

طبيعة الإنسان

في ضوء فلسفة بافلوف

الجزء الثاني

النوم • الأحلام • الاضطرابات العصبية

الدكتور نوري جعفر

سأعدت جامعة بغداد على نشره

مطبعة الزهراء
١٩٧٧

طبيعة الإنسان

في ضوء فلسفة كافلوف

الجزء الثاني

النوم • الأحلام • الاضطرابات العصبية

الدكتور نوري جعفر

ساعات جامعة بغداد على نشره

مطبعة الزهراء

١٩٧٧

الاهداء

الى شريكة حياتي - التي فوجعت بفقدها - : ام عليك

اهدي هذا الجهد الفكري المتواضع : « جهد المقل » ولسان حال ينشد :

كان لم يمت حي سواها ولم تقم عل احد الا عليها المناسج

* * *

ولو ان حيا صار قبراً لبت لصيرت احشائي لاعظمها قبراً

* * *

ولو شئت ان ابكي دما لبكيت عليها ولكن ساحة الصبر اوسع

* * *

وما انسدت الدنيا علي لحيقها ولكن طرفاً لا اراد به اعمى

* * *

وقد فارق الناس الاحبة قبلنا واعيا دواء الموت كل طبيب

البحر

هنا سور الأزبكية غواصين في بحر الكتب باحثون



ثبت الكتاب

<u>الموضوع</u>	<u>الصفحة</u>	<u>الناصل</u>
معلومات تمهيدية عامة •	٢٦- ٣	المقدمة
النوم : طبيعته ووظيفته •	٩٢- ٢٧	الاول
نظريات تفسير طبيعة النوم •	٥٨- ٢٧	
الارق • المشي والكلام اثناء النوم •	٦١- ٥٨	
التخدير والتنويم المغناطيسي •	٩٢- ٦١	
الاحلام :	١٢٤- ٩٣	الثاني
تفسير بافلوف •	١٠٧- ٩٣	
تفسير فرويد ومناقشته •	١٥٤-١٠٧	
الاضطرابات العصبية :	٢٥٨-١٢٥	الثالث
تفسير بافلوف •	٢١٠-١٢٥	
تفسير فرويد والفرويديين الجدد •	٢٥٨-١٢٥	

تصويب

نأسف لوقوع اخطاء كثيرة بعضها شنيع * وهذا تصويب لما عثرنا عليه منها :

- ص ١٢ س ١٢ : الصواب : عدم انسجامها • ص ١٢ س ٨ : الصواب : الاشارية
- ص ٣٥ س ١٥ : الصواب : اثبتت • ص ٢٦ س ١٧ : الاثارة • ص ٣٩ س ٤ :
- بيانة - و س ١٥ : تناقص • ص ٥٦ س ١٥ : الاثارة • ص ٥٩ س ١٨ : الصواب : في
- ص ٦٥ س ١٨ : الصواب : نقد • ص ٧٠ س ١٨ : يحذف حرف الجر في • ص ٧٦ :
- سطر الاخير : الصواب : البصري • ص ٨٤ : السطر قبل الاخير : الصواب : ملائمة
- سطر الاخير : الصواب : ملائمتها • ص ٨٥ س ١١ : الصواب : بفعل و س ١٦ :
- صواب : الاخرى فالقسم • ص ٩٠ س ١٥ ، الصواب : اليدين • ص ٩٧ : السطر
- يل الاخير : الصواب : اكثرت • ص ١١٤ س ١٤ : الصواب : Cobwel ص ١١٧ س ٢ :
- الصواب : حاسة • ص ١٢٤ س ٦ : الصواب : tenacious ص ١٢٩ : السطر
- رابع قبل الاخير : الصواب : اثبت • ص ١٣٠ س ١٠ : الصواب : مألوفة • ص ١٣١
- ص ٨ : الصواب : نوعيا • ص ١٣٣ س ٨ : الصواب : حددت • ص ١٣٦ س ١٤ : الصواب :
- تعرض • ص ١٤١ س ٧ : الصواب : آثارها • ص ١٤٤ : السطر قبل الاخير : الصواب :
- ص ١٦٧ : السطر قبل الاخير : الصواب : الحالات • ص ١٦٨ س ٢ : الصواب :
- منعكسين شرطيين • ص ١٧٣ س ١٢ : الصواب : هي • ص ١٧٧ س ١٤ fobias
- ص ١٨٨ س ١٨ : براءة • ص ١٩١ س ١٦ : abruptly ص ١٩٦ س ١٤ : المحسوس
- ص ١٩٩ س ٦ : أثرها ص ٢٠٠ س ٢٢ Psychotherapeutic ص ٢٣٦ س ١٥
- kleptomenia ص ٢٣٩ س ٦ New • ص ٢٤٠ س ٩ : يقصر •

ملاحظات تمهيدية عامة

يسرني ان اقدم الجزء الثاني من كتابي : (طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف) وهو حصيلة جهد فكري مضى استغرق اكثر من اثني عشرة سنة عشت اتمامها بعيدا عن اسرتي وتعرضت الى مصاعب كثيرة وكثيرة بعضها - وليس اهمها - ما يتصل بتعذر وجود مصطلحات عربية ملائمة .

تناولت في هذا الجزء نظريات بافلوف في تفسير طبيعة النوم والاحلام والاضطرابات العصبية وموازنتها بالنظريات الغربية وبخاصة آراء فرويد . ونظريات بافلوف المشار اليها تجري في اطار آرائه الفلسفية العامة التي شرحتها شرحا مستفيضا في الجزء الاول الذي نشر عام ١٩٧١ واحوى على نظرية الانعكاس الشرطية وعملتي الانارة والكف واتماط الجهاز العصبي المركزي والنظومتين الاشاريتين - الاولى والثانية الحسية واللفوية - مع لمحة تاريخية عن حياة بافلوف واهمية منجزاته العلمية في مجال التربية وعلم النفس . وقد ساعدت وزارة الاعلام مشكورة على نشره . كما ان النوم والاحلام والاضطرابات العصبية هي في الاصل - عند بافلوف كما سنرى - ذات طبيعة فلسفية متعائلة .

لاشك عندي في ان استناد علم النفس (والتربية بعد ذلك وعلى اسامه) الى الفلسفة 'وبخاصة فلسفة الجهاز العصبي المركزي' يضمنى عليه الطابع العلمي من ناحية اسلوبه في البحث ومن ناحية حقائقه ومبادئه النظرية العامة وينفيه - في الوقت نفسه - او يشله من الآراء الفلسفية الميتافيزيقية ومن

اساليبها الذاتية التأملية التي الفت بكلكلها عليه منذ عهد افلاطون قبل زهاء
خمسـة وعشرين قرنا واعاقه عن التقدم والحقاق بفروع المعرفة الاخرى
بما فيها الآراء الفلسفية الحديثة التي تحررت عن الافلاطونية . واستاد علم
النفس (وشقيقته التربية) الى الفلسفة يدفعه حتما الى الاستعانة بالعلوم
الطبيعية الاصلية او الاساسية (الفيزياء والكيمياء وعلم الاحياء) من حيث
معطياتها النظرية ومن ناحية اساليبها الموضوعية المخبرية ومن حيث الاستعانة
بادواتها المخبرية والرياضية mathematical . وهذا يعنى عبارة اخرى
ان الفلسفة - الحديثة بصورة خاصة - تمد علم النفس بثروة علمية غزيرة
مستمدة من احدث منجزات العلوم الطبيعية والرياضيات تتعلق بتفسير طبيعة
جسم الانسان بصورة عامة وجهازه العصبي المركزي بصورة خاصة ودماغه
بصورة اخص : عضو التفكير والانفعالات واداة السلوك المادية : وهو
موضوع علم النفس ومجال العملية التربوية . وبالنظر لضخامة الحقائق
العلمية المتوافرة في الوقت الحاضر التي تفسر طبيعة جسم الانسان وبخاصة
جهازه العصبي المركزي فانه يتعذر الاطّام بها - وعرضها في هذه الدراسة
الوجزة . ولهذا فانا سوف نستعرض - بأقصى حد من الايجاز - ملامحها
الكبرى ذات الارتباط الوثيق بعلم النفس والتربية . وغرضنا من ذلك ان
ينتبه المعنيون بدراسة علم النفس وتدريبه عندنا (وزملاؤنا رجال التربية
ايضا) الى أهمية تلك الحقائق وان يوازنوا بينها وبين الافتراضات المتأفريقية
- المأعلمية - الشائعة في علم النفس والتربية عندنا في الوقت الحاضر .

لقد ادى استناد الفلسفة الى العلوم الطبيعية الاصلية الذي بدت
طلائعه منذ القرن السادس عشر الى حصول هذا التقدم المذهل المتعلق

بالنغفل في اعماق العمليات الحيوية التي تجري داخل الاجسام الحية والى الكشف عن الجذور الفيزيائية والكيميائية للظواهر العضوية . وقد انفتحت . - نتيجة ذلك - امام الانسان الحديث آفاق رحبة تساعد على السيطرة على تلك الوظائف (على نسق سيطرته على الطبيعة الجامدة بفعل تقدم الفيزياء والكيمياء) وتوجيهها الوجهة السليمة التي تضمن له استمرار بقائه وتطوره .

دلت الدراسات الفلسفية الحديثة على ان دماغ الانسان يستهلك - في الدقيقة الواحدة - كمية من الاوكسجين تتراوح نسبتها ما بين $\frac{1}{4}$ - $\frac{1}{8}$ ما يستهلكه الجسم بأسره اثناء الراحة . وهذا هو الذي يفسر لنا سرعة تأثر هذا العضو بنقص كمية الاوكسجين التي ينقلها اليه الدم . ودلت الدراسات ايضا على ان اى توقف جزئي او عام في الدورة الدموية المخية يؤدي الى حدوث اضطراب خطير في نشاط المخ - وفي الجسم عموما - ربما يؤدي الى الموت اذا لم تتخذ الاحتياطات الفورية لتفاديه في فترة اقصاها ست دقائق . كما ان اى انحباس لجريان الدم الى المخ - بصورة مؤقتة - وفي حدود نوان قليلة - يؤدي فورا الى الاعماء Syncope بفعل تناقص كمية الكلوكوز بالدرجة الاولى . ومن الجهة الثانية فان تزايد نشاط المخ يؤدي الى تزايد كمية الدم التي تصل اليه عبر تمدد الاوعية الدموية . وهذا يحدث بصورة خاصة اثناء اشتغال الذهن في حل مسائل رياضية مثلا او عند المطالعة المركزة . وهذا كله يشير الى ان المخ - عضو الفكر والحياة العاطفية - شديد الاحساس - بنقص كمية الاوكسجين فيه وان هذا النقص - عندما يبلغ حدا معين من الهبوط - يؤدي الى تحطيم المخ والى الموت المحتم بعد ذلك وعلى اسنسه .

وقد ثبت أيضا ان استعادة نشاط القلب بالدلك (لدى المصابين بأمراض القلب) - بعد توقف القلب عن العمل لفترة تتجاوز ثلاث دقائق - لا يضمن بالضرورة استعادة حياة المريض اذا لم يستطع المخ استئناف نشاطه وتناول كفايته من الاوكسجين . ومع ان بعض الاطباء استطاع ان يجعل القلب يستأنف نشاطه لمدة عشرة دقائق لدى أحد المرضى الا ان هذا المريض استمر في حالة الانعاش ثم توفى في الحال عندما اخفق مخه في استعادة نشاطه بفعل توقف معظم خلاياه عن العمل نوقفا تاما - موتها البيولوجي بعبارة اخرى - في فترة انحباس الدم عن الوصول اليه بفعل توقف القلب عن ضخ الدم . اما توقف حركة التنفس ودقات القلب فلا يستلزم دائما موت المخ - بيولوجيا - قبل مرور ست دقائق على ذلك : وهذه هي حالة الموت الكليتي المعروف لدى الاطباء حيث لا يصبح الجسم اثناعشر جثة هامدة وقد تعاد اليه الحياة بوسائل تشييط القلب وجهاز التنفس اذا لم يكن المخ قد توقف نهائيا عن العمل بفعل انحباس الاوكسجين عنه كما بينا . وهذا يعني بعبارة اخرى ان الموت الكليتي هو حالة وسطى انتقالية بين الموت الفعلي او الحقيقي - البيولوجي - الذي يصبح الجسم بعده جثة هامدة وبين الحياة بشكلها النشط المألوف الذي تعمل اثناءه جميع اعضاء الجسم واجهزته بهيئتها الطبيعية المعتادة وتحافظ فيه على علاقات الجسم وآثاره المتبادلة مع البيئة المعاشية . اي ان الموت الكليتي Clinical death ليس هو موتا بالمعنى المعروف ولا هو حياة بالمعنى المألوف انما هو حالة انتقالية عابرة وسطى بينهما وان احدهما لا بد ان يعقبه بالضرورة اذا توافرت ظروفه الموضوعية : فالموت الحقيقي - biological death - يحصل حتما اذا توقف الدماغ

عن أداء وظائفه توقفا تاما حتى وإن استطاع الأطباء - بعد ذلك - انعاش القلب بالتنشيط الاصطناعي كذلك وانقاذ المريض الطبية المشقة وانعاش النفس أيضا بالوسائل الاصطناعية المعروفة . وقد ثبت ذلك بالفعل عندما تمكن المختصون من جعل أغلب يساف عملة بعد توقفه عدة ساعات وانعاشهم عملة النفس بعد توقفها ساعة واحدة ولكن الشخص «أحيى» في هذه الحالة لم يعد «إنسانا» لأن دماغه استمر ميتا وتعطلت معظمه حياته العقلية بأسرها . أما إذا انغرس الدماغ أثناء فترة الموت الكليتيكي واستطاع استشف شطه من الحياة يعود ثانية إلى مجراها الطبيعي . ومع ذلك فإن الموت اليو وحي لابد أن يعقب الحياة إن عاجلا أو آجلا . وهذه سنة الطبيعة وقانون الحياة والموت . وقد ثبت أيضا أن قدرة الخ على امتصاص « بحاجة من الأوكسجين تصعب تقدم السن بصرف النظر عن توفر الأوكسجين في الدم وفي البيئة المحيطة ، كما ثبت أيضا أن «صرجه الميلاد» - تغير عن سمع الشيخ - وإن العامل الفسلجي الذي يحول - بالدرجة الأولى - دون قدره الرصع على الوقوف على قدميه يعود إلى عدم اتصال صح خلايا المخ الهرميه التي تربط بمراكز الشخاع المسطيل^(١) استقوله عن الشهي والعصلات المتلفة به .

لأشك في أن الخ - الذي بلغ مروه الفسلجيه اصي درجات ارتفاعها في «سواء الخمس الأولى من حدة الطفل قابل للسبحر الوطيمي

(١) وهذا التفسير العدمي ناقص التفسير الساميري الذي ذهب إليه الفيلسوف الألماني كانت (١٧٦٤-١٨٠٤) الذي اعتبر تلك الصرحه احتجاجا ضد الفيزياء التي تفقد حركات الطفل ونسبته حريمه أو أنها كما قال فرويد (١٨٥٦-١٩٣٩) عالم النفس النمساوي : تغير عن الشعور بالنقص .

عند فقدان الصروف البيئية الاجتماعية (الأسبغ الثقافية) الثلاثة^(٢) فالطفل الذي لا تجد الأحراوات الكاملة توجيهه صوال السوات الخمس الأولى من حياته يصبح بعد ذلك صعب التدريس . ويلوح في ضوء ذلك - أن عدد ارتفاع مستوى تفكير الأشخاص الراشدين الدائرين إلى مستوى معين من الثقافة يعود - في حدوده العقلية - إلى أن محهم لم يجد في فترة مراهقه الهائلة أثناء طفولته الصروف البيئية الثقافية التي يحددها أفرادهم الذين يعيشون في المجتمعات الريفية . يضاف إلى ذلك أن البعض الذي يصيب بالحمى القلوية الأمد (وهي ظاهرة كثيرة الحدوث لدى أطفال النعوب المتخلفين) تعرض خلالها الحجة إلى الحريق فيبدو عليه اضطراب العقلي فعلى هذا الآن البيئي التأويلي . ومما يريد الطن لك ما يعرضه هؤلاء الأطفال من قص في المدة من الدخيل الحية والوعة . ومن الطريف أن نشرها إلى أن مروه أصبح في القفوة المبكرة هي استنوله عن السلوك الحيواني الذي يديه الأطفال الذين اضطهم الحيوانات في سن مبكرة وعاشوا بها مرة من الزمن وحرروا الحياء الاجتماعية^(٣) . وبلح أن أهم خصائص الحج عند الطفل من الناحية المرفولوجية - هو لفة صبح فشرته النحية . بذاتية يخصص حلاياه المصه وأن صعب مقارنه بسهولة مرمه لأضطرابات النفس والهضم مردها إلى عدم صبح محه . في حين أن صبح مراكزه الدماغية الواقعة تحت الحج والمسئولة عن حياءه

(٢) وهذا التفسير العلمي لأهمية السنوات الخمس الأولى في حياة الطفل يختلف اختلافا جذريا ونوعيا عن التفسير الميتافيزيقي الذي قال به فرويد والذي يستند إلى نظريته (الجسدية) راجع تفاصيل ذلك في أي كتاب من كتب فرويد .

(٣) لقد حشا ذلك شيء من التعصيل في كتابنا «اللغة والفكر» ص ٧٣-٧٨ .

الأنفاه به اسرع نكر من صبح مخه وهذا بعد اقصى علمى علمه الحياة
الانفعالية الجامعة (٤) .

ومن طرقت ما يروى عن فوكس (١٨١٧-١٨٩٥) عالم السلحة لانه
انه فحص دماغ رجل وفى بعد بلوغه سن الخمس للاحظ ان مخه واكثر
شقوقه من حسمه بحوالى عشرة سنوات وانه عندما يسفر عن تاريخ
حياة الرجل علم انه اقطع عن ممارسة أى نشاط عقلى لسنوات متعددة قبل
ولاه مما أدى الى حمود كثير من خلافاء العصبية بفعل الكسل او الطمانه .
وهذا هو الذى يفسر لنا حرج المحسمات المتقدمة بحوالاها السنين عن
حياة الحمود وتشجيعهم على ممارسة النشاط العقلى (والجسمى)
المناسب .

ركز بافولت اهتمامه - في علم المعكسل الشرطية الذى يقرن ماسعه -
في د لسته التجريبية لنشاط المخ على معيرات هذا الساط الموضوعية المحوطة
وكشف انما عن القواين الفعلية الى يجمع بها اوساط الحيوان
والانسان بيئة العائيه (الطبيعية في حالة الانسان وحيوان والاجتماعية
الحاسه بالاسان وحده) . ولست لديه - في سوء حساريه التجسريه
وامتداده الضره - انه شأ (لدى الاسان والحيوان) - بالاسد الى
عدد محدود من المتغيرات غير شرطية (او العرائر بالتغير السايكولوجي
الأنوف غير التدفق) التى ترتبط فطرًا بالانسان الدماغية الواقعة تحت المخ
معدا: عائل كمييه والسوع من الافعال الانعكاسية الشرطية (النشاط اعصبي
الاعلى) ساعد الحيوان او الانسان على انمايم الكيف الاصل والارفى -

(٤) راجع عاصيل ذلك في كتابنا «الجهاد العصبي المتركى» ص
٢٢٢٢-٢٤٦ .

الأبيحي والسدي - الظروف البيئية المحيطة وتكيفها أيضا في حياه
 الإنسان - والمعكس - سطره - (عبر الشرطي والشرطي) استجابة مطلقة
 ومطلقة يقوم بها جسم الإنسان والحيوان - عبر الجهاز العصبي المركزي -
 اراء انبيد البيئية - يلخص جوهر دراسة بافلوف النشاط العصبي الأعلى
 (نشاط المخ) بالسلوك المعكسات الشرطية في أن الحيوان أو الإنسان يقوم
 بعمليات أو استجابات محددة (معكسات شرطية) اراء مساهمات - درجة محددة
 هي الأخرى (مساهمات شرطية) ثابت في الأصل متغيرة (بالنسبة لهذا الحيوان
 أو الإنسان أو ذلك) لا يكثر بها في الدابة - فل أن ترسل ارتباطا شرطيا
 بالمساهمات البيئية عبر الشرطية : فافراد الماعز مثلا لا تبدأ فسلوكها في الأصل
 لدى الشخص أو الحيوان الخائف إلا عندما يدخل الطعام في الفم بالفعل وذلك
 بتأثير خواص الصفات الجوهرية - الفيرانية والكمالية - في حين أن التأثير
 الشرطي أو اتساع (صوت الحرس أو رؤية ضوء الصباح مثلا) يحدث
 تدريجيا وبالارتباط المتكرر مع تناول الطعام - وهذا هي - من الناحية
 أصلية - أن الأمر العصبي للمعكس عبر الشرطي موجود فطرنا - منذ
 الولادة - بين الخلايا الدهنية الموجودة في الفم وبين العقد العصبية الموجودة
 خارجة - على حين أن الأمر العصبي للمعكس الشرطي مفقود في هذه الحالة
 وينشأ بالاكتمال - إذ لا علاقة أصلية فصرية بين العين (في حالة رؤية
 ضوء الصباح) أو بين الأذن (في حالة سماع صوت الحرس) وبين الخلايا
 العصبية الفوقية أو بينها وبين العقد العصبية .

توصل بافلوف في محرق تجاربه المحسرية - الكثرة العدد والمجموعة -
 أن المعكسات الشرطية تنقسم قسمين على وجه العموم هما مجموعة

المنعكسات الشرطية الطبيعية والمنعكسات الشرطية الاصطناعية • والطبيعية منها هي استجابات مكسبة شرطية اذها المنبهات الشرطية الطبيعية التي هي خواص الاشياء الجوهرية او الملازمة كالثقوب او الاصوات - ورائحة الطعام فيه شرطى طبيعي بالنسبة لاذرة المعاب لدى الحيوان او الانسان **جثاع** (انعكس اشترطي الطبيعي) • اما المنعكسات الشرطية الاصطناعية فهي استجابات شرطية اذها منبهات شرطية لا علاقة لها في الاصل بها - من ذلك مثلا سيلان لعاب الحيوان او الشخص الجثاع اذها مصاحبات الطعام العرضية مثل رؤية المائدة او حلول وقت الطعام او رؤيته صوته بصباح او سماع صوت حرس اربط اذها شرطى يتناول الطعام او رؤية الشخص الذى اعتاد حلب الطعام او مجرد سماع صوته او سماع وقع قدميه الج... والاذن البشري المصاحب هذا هو المنبه الشرطى الاصطناعى •

اسطاع بافلوف في مجرى تجاربه التجريبية في شواء المنعكسات الشرطية ودراسة خصائص النشاط العصبى الاعلى وتوصفه الى قوانين عمل الملح الى الكشف عن اساطع الجهاز العصبى المركزى الاربعة الاساسية (المشركة من حيث اصولها الفسلجية نظريته العامة بين الانسان والحيوانات الراقية اقربيه مه في سلم التطور البايولوجي) ووجد انها تطابقها من حيث ابدأ مع الامرحه الاربعه التى يحدث عنها اليوان الادمون (التي شرحها شرحا وافيا باللهم العربية احوال اصفا في احدى رسائلهم المعروفة) • والاساطع الاربعة الكبرى هذه تسم - بظفر بافلوف - الى مجموعتين - احدهما مضطربة نحو اليمين ونحو اليسار - طائفة او مدقة او قوية غير مبرنة تغلب عندها عملية الاثارة على عملية الكف من جهة وصعيفة مستحذنه تصعب عندها عملية الكف والاثارة على حد سواء من

جهة أخرى ، اما المجموعة - او الفئة - الثانية فهي المعدلة التي نسجم
عندها كقائد قوة عمليتين (الاستاء والكف) وان كان نسجم
عندها ايضا الى نفس (من ناحية ديمائية الأارة والكف - اي - اليه -
تواقع سرعة وسهولة في تاجيده اساسه) هذا - الفئة الثانية لم يرد لها
في يكون لديها ديمائية ذات الأارة والكف بطيئة من ناحية التعقيد
عندها لاشارة الى ان لديها عمليا الأارة والكف ، موافقهما سرعة
وسهولة وحسب مسلمات الظروف من ناحية ثانية ، وهذا يعني - بعبارة
مسلحية اشمل - ان نشاط المخ يتصف بصفات كبرى ثلاث هي :- قوة
عملي الأارة والكف العيين ، وعلى هذا الأساس (اي على أساس مبدأ
قوة هذا) تقسم اعداد اجهزة العصبي المركزي الى قوية وضعيفة -
صنف الأولى قوة الأارة والكف ، صنف اضعفهما صنفها - اما الصنف
الثاني الثاني فهي - و - او ، نسجام الأارة والكف (في حده فونهما او
نسجامهما في حده عيني فونهما) - و - او ، نسجام (قوة مدافعة) نسجا
معد اجهزة عصبي المركزي اعوى المركز ، واد ثامت الأارة اقوى من
الكف يسا معد اجهزة العصبي المركزي اضعف ، واد الصنف المسدح
الثالث فهي ديمائية الأارة والكف (في حده فونهما لوارها) ، واد ثامت
الديمائية حادة او بطيئة ثامت لهما معد اجهزة العصبي المركزي اعوى
اسرى الهاء ، واد ثامت للديمائية سريعة وسهلة ، حدوث في نوع
النسب حصص معد اجهزة العصبي المركزي اقوى المركز الشط^(١٢) .

- (12) Pavlov, I. P. General Types of Animal and Human Higher Nervous Activity. Selected Works, Moscow Foreign Languages Publishing House, 1961, pp. 215-224.
Teplov, B. M. "Results of Experimental Studies on Properties of the Nervous System in". Leontiev, A., editor, Psychological Research in the USSR. Moscow, Progress, 1966, pp. 181-201.

وبما ان نمط الجهاز العصبي المركزي - من ناحية خواصه الفطرية المتوارث بها - يوضع مداه لاداة تأثير العالم على الشئ (الاسما الاجتماعية في حالة الانسان) وبما ان نمط الشئ هو الذي يحدد ان يتروى الوجود الحي على شكل فعلها في نمط الجهاز العصبي (وفي بعض الاصطلاحات النفسية) فبما ان نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف يحدد حجمهم يتروى الشئ على شكل نمو به طاقاتهم لتستجبه ونمط الجهاز العصبي المركزي القوي يحدد لنمط او يحدد عدم نمطه وطروقه الشئ على كبح جميع عملياته الانسانية المعوية فبما ان نمطه جميل عمله تلك الصغيرة يتروى لاداة بها كما (سري) (٣) .

استطاع بافلوف ان يكشف ايضا عن اساطير ثلاثة اخرى للجهاز العصبي المركزي يتروى بها الاساس (الاصحاح في الاساطير الاربعه التي ذكرها دكتور كيم في الاساس والجهاز الرابع) . هذه الاساطير الثلاثة (الاساسية الخاصة) تستند فسمحت في العلاقة بين النظام بين الاشياء بين الاولى والثانية (الحسية والمعوية) - "الادراك الحسي" - وفيه الاشياء ابداعية متلازمة - روائعها او سماع اصواتها من جهة والادراك الحسي عن طريق اللغة - الكلمات من جهة اخرى . والنمط الاول - من هذه الاساطير الثلاثة - هو الذي يحدد نمطه - فبما ان نمطه (الاشياء الحسية) (الادراك الحسي)

(٣) Pavlov, 9 P : Psychology and Psychiatry, Moscow

Foreign Languages Publishing House, 1960

Pavlov, 9 P : Lectures on Conditioned Reflexes Conditioned Reflexes and Psychiatry, Gantt, editor, London, Lawrence and Wishart, 1963

على المنظومة الانشائية المعوية (الادراك المحرر أو العقل) ويطلب عنه أيضا المراكز الدماغية الواقعة تحت سطح (المسئولة عن الانفعالات أو المشاعر أو الحواس) على مراكز الحية المعوية (المسئولة عن التفكير) وهو نمط العنصر عمومًا (الرسماني، النحتي - الموسيقى والشعر) الذي يدرك العالم الخارجي المحيط (الطبيعي والاجتماعي) إدراكًا حسيًا حيًا قصصيًا مرتبطًا حواسهم وحياتهم ويعبرون عنه أيضًا بصورة حية انفعالية - شعورية أو الرسم أو النحت أو الموسيقى . أما النمط الثاني فهو الذي يتطلب عنه المنظومة الانشائية (اللغة) ويطلب عنه كذلك الح على الأقسام الدماغية الواقعة تحت وهو نمط أصحاب النظريات (العلمية) أو نمط المفكرين من جميع التخصصات الذين يتعاملون مع البيئة المحيطة (الطبيعية والاجتماعية) بالرموز والمعادلات الرياضية (باللغة) ويحسون في العادة إلى إدراك البيئة بصورة مفككة - عن طريق عناصرها الأولية . وأما النمط الثالث فهو النمط الأوسط الذي تتوازن لديه باعتماد المنظومتين الانشائيتين الأولى والثانية - أغلبية الناس^(٤) . هذه الأنماط تعرض من وجهة نظر بافلوف كما سري - إلى اضطرابات عصبية محلقة - الهستيريا مثلاً التي تعترى نمط

-
- (٤) ويوجد من بين أفراد النمط الثالث هذا من تتوازن عنه بقوة أو تظهر غال المنظومتان الحسية والمعوية فيبرز في كل من العلم (والفن) - وهو عدد ضئيل من الأشخاص في تاريخ الإنسان/مثل :
لوناردو دافنشي (١٤٥٢ - ١٥١٩) وغوته (١٧٤٩ - ١٨٣٢)
ولومونوزوف (١٧١١-١٧٦٥) .

راجع

Pavlov, I. P. Conditioned Reflexes, Anrep, G. V. editor,
New York, Dover, 1960.

الناسين • سايكس • الجوز • سبب الخط المكروني • وابرومينا
تصب النمط الأوسط⁽⁵⁾ •

أما ما تصل عسلحه اليوم - أو نظريه بالفوف في مسر حدوث عمله
اليوم كما يرى - ⁽⁶⁾ فقد دلت الدراسات الفسلحية الحديثة على أن
تغيرات ،توكبماويه - كثيرة وكثيرة - هنرى الجسم الماء اليفظه والسوم
• تكون آثارها ،تعة الأهمية في حقل العلم بصورة خاصة فيما يتصل
،استمر شاص الجسم في الأعمال الى تسلرم جهدا عضليا وعقليا وفما
يتعلق ايضا بالتعبية وتوزيع ساعات العمل والاستراحة • فقد نت مثلا ان
شاكل الجسم صل الى ادنى مسويته بهرا ما بين الساعة الثانية عشرة ظهرا
والساعة الثانية بعد الظهر وما بين الساعة الثانية بعد منتصف الليل والساعة
الخامسة بعد منتصف الليل ايضا • وان هذا الساط الجسمي يلسع اوج
ازعاجه صباحا ما بين الساعة الثامنة الى الساعة اثنية عشرة ظهرا وما بين
الساعة الثانية بعد الظهر والساعة الخامسة عصرا • ويصح الجسم في
الحسم الاول من النهار اكثر استعدادا لقوى المواد العدائية السرويية والسوائل
والاعدية الحسية وعصمها سهوة في حين انه اكثر استعدادا لساول
الكاروهدرات في النصف الثاني من النهار • ويكون الجسم ايضا اكثر
استعدادا لممارسة نشاطه العضلي والذهنى الماء النصف الاول من النهار

(5) Pavlov, I. P. Selected Works, Moscow Foreign Languages — Publishing House, 1955, pp. 505—557.

(6) Pavlov, I. P. 'Some Facts about the Physiology of Sleep' Gantt, W. H. editor Lectures on Conditioned Reflexes London, Lawrence and Wishart, 1963, Vol. 1.

لترأيد نشاطه بعمل وجود الحد الأقصى من السكر في الدم . في حين أنه يعتمد عليه معادله السكر في حالة قلة كمية السكر في الدم . وقد ثبت أيضا أن مقدار الأدرالين في الدم يطلع بعمل مستوياته في الساعة السابعة صباحا وأدى مستوياته في الساعة السادسة مساء وأن تعرض الشخص لحالات انعطال حادة كالدهر والعصب الجانح (وما أكثر حدوثها في المدرسة فعل فمدان الكفاة في معاملته الطلاب وعدم الأكرات بمشاعرهم وحروف أساليب التدريس وعمم المواد الدراسية) يؤدي إلى غلصن عضلات المعدة والأمعاء وتوقف افرازات الغدد الهضمية وزيادة سرعة ضربات القلب وفوتها وارتفاع ضغط الدم وترأيد عملية النفس في السرعة والعمق . تمتد حقيقة أخرى وزيادة كمية السكر في الدم لزيادة افراز الأدرالين - حمض - زيادة نشاط الجهاز العصبي السمائي . كما ثبت أيضا أن الخلايا العصبية لأسيم الدماغية شط أثناء النصف الأول من النهار وذلك لأن العدد الضخم ذات الأرباط العصبوي الوثيق بعملية "الانارة" (النبط) هزر مقادير كبيرة من الهورمونات وتهدفها إلى الدم فتنشط السكر الموجود فيه ويرتد من استارة الجهاز العصبي المركزي . كما ثبت أيضا أن الدم يتعرض لأمكان كثيرة أثناء النهار فيما يصل بمجموع خلاياه أو كريات البيض والحمض ودمت معن أحلاق وطبقة الأعضاء استولة على تكون الدم (وهي مع العظام) - فتشأ كميات كبيرة من تلك الكريات أثناء النهار بصوره مستمرة (رهاء ١٠٠ ملايين خلية دموية تقسم في كل ثايه أثناء النهار في جسم الإنسان) . ويبلغ ذلك حده الأعلى صباحا . ومن الجهة الثانية من املاح الفيسيوم والسائل الحي الجاعي تزداد كميتها أثناء اليوم مما يؤدي إلى كث النشاط العصبي والعضلي في الجسم فيتوقف هذا الشدد مؤقتا عن مواصلة العمل . ومما يساعد على ذلك هكك مجرور الكبد من الكربوهيدرات أثناء النوم وهذا يساعد بدوره أيضا على حدوث النوم نفسه .

لاشت في ان جسم الانسان يصف بالنشاط الداخلي (نشاط القلب والرئتين والكليتين والتفئ والهضم الخ) وبالنشاط الخارجي (الحركي - اوصفي - حركه اليدين او العيى الخ والعام - يقال الجسم مأكمله من مكان الى مكان وفي علاقته بالبيئة المحيطة) . والجسم من هذه الناحية موجود دائما في حالة نشاط مستمر وحركه دائمة مادام على قيد الحياة في تفاعله المواصل مع البيئة (حركته الداخلية أثناء اليقظة والنوم) وحركته الخارجية أثناء اليقظة وحدها الا في الحالات المرضية الشادة كما سرى ، وفي اثره المتبادل معها . والاداة المسلحة التي يتم عن طريقها هذا التفاعل والاطر التبادل هي الجهاز العصبي المركزي والعصلات . ومع ان هذه الحقيقة المسلحة كانت معروفة منذ امد بعيد الا ان كيفية اتصال الجهاز العصبي المركزي (اداة النشاط) بالعصلات (ادوات التنفيذ) بقيت لغزا محيرا ردها طويلا من الزمن الى ان استطع علماء المسلحة في القرن الماضي بمساعدة من كلمباني (١٧٣٧ - ١٧٩٨) الايطالي ان يكشفوا عن اساسها الجسمية العامة او جذورها التي استقرت معرفتها من الناحية العلمية المتطورة قبل اندلاع بران الحرب العالمية الامبريالية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) فترة وحرة - ودئت بجهود عام الامراض العقلية الالمانى برجر لندي وضع مبادئ علم المسلحة الكهربائي او علم كهرباء المسلحة الجسم Electrophysiology الذي ساند الى الفوايين المسلحة (التي يدرسها علم الاحياء) والقوانين الكهربائي (التي تدرسها الفيزياء) وبالطرق للتصاق الوثيق بين علم الاحياء والفيزياء - من هذه الناحية - فقد نشأ علم جديد (اوسط - يجمع بين هذين العلمين الباعدين هو علم الاحياء الفيزيائي Biophysics الذي يدرس الظواهر الفيزيائية - البايولوجية) (مثل الصوت والصورة) في جسم الانسان التي عبر عن نفسها تعبيرا يختلف عن تعبيرها في المادة الحاملة سائ ان هذه الظواهر

الفيزيائية اللا حية اللاعضوية (الصور - الصور) تعبر عن غسبات هيرا
 بايولوجيا خاصا عند تدخّل جسم الانسان وتظهر على هيئة رسائل عصبية
 صريه (صوتية) سمعية (صوتية) تماما كما هي الحال في العمليات
 (اللاعضوية) عندما تحدث داخل جسم الانسان - وعبر عن بعضها على شكل
 عمليات بايو كيميائية يدرسها علم الكيمياء الحياتية .

وكما هي الحال ايضا في الامواج الكهربائية التي تحدث في داخل
 جسم الانسان ، تأخذ طائعا خاصا (بايولوجيا) يختلف عن طائعا الفيزيائي
 المعروف والتي يدرسها علم الكهرباء الحيوانية Bioelectric الحدث
 الشاء عرءه الفسلجية المتعددة - علم فسلجة كهرباء الجسم المشاء الى
 وعلم تسجيل امواج القلب الكهربائية وعلم تسجيل موجات الدماغ
 الكهربائي^(٦) electroencephalography . وقد تقدمت هذه العلوم
 تقدما مذهلا في السنوات اعطته اذاعة بعض استخداماتها الايكرو سكوب
 الاكتروني في دراسة المخ وكشفها عن امواجه الكهربائية المتعددة^(٧)
 واجملها باحلاف مناصه واحلاف حالاته ايضا أثناء اليقظة وثناء النوم
 وفي حالة الصحة والمرض ورسمها محضبات موبوغرافية يختلف مناطق المخ
 وكشفها عن ارتباطها المداخلة وامدادها الاثر ، شخصتها مواقع كبر من

(٦) الذي اتسع نطاقه وكثر عدد المتخصصين به وعقدت بشأنه
 مؤتمرات دولية متعددة واشأ المتخصصون به ، اتحادا دوليا ،
 لجمعياته (مقره في كندا) وله مجلة فصلية معروفة -

Electroencephalography and Clinical Neurophysiology

(٧) التي ثبت ان مصدرها باجم من التفاعل المستمر والاطر المتبادل بين
 العدد الضخم من خلايا المخ العصبية التي يحاور مجموعها (١٤) ألف
 مليون خلية عصبية تولد موجات كهربائية عديدة الانقسام عن طريق
 الاحتكاك .

الاضطرابات العصبية دور حجة الى فتح الحقنة او استخدام التحدير .

يصح ان الخلايا العصبية تمت منها امواج كهربائية مختلفة
الاطوال بصورة عديمة الاعطاء^(١) . وقد بدأ التعرف عليها علميا منذ
النصف الثاني من القرن الثامن عشر بالبحث المشهور الذي نشره كالاهي
في عام ١٧٩١ . اما تسجيل امواج الدماغ الكهربائي فقد حصل بشكله
انتشور منذ بداية هذا القرن ونبت المختصين ان الدماغ «يتحدث» هذه
أماز وذلك لأن التسجيل الكهربائي الدماغى *Electroencephalogram*
يختلف منه باختلاف الانحاض - كاختلاف وجودهم او صممات
اصابعهم - وانه ايضا يعبر بغير حالات الشخص منه - في حالات الصحة
والمرض واثاء اليقظة والنوم وذلك جعل «التقلبات» *Fluctuations*
استمرة الى حصل في «الطاقة الكهربائي» *Electric Potential*
في السبح العصبى . اما انواع امواج المح الكهربائي فهي

اولا - (١) *Alpha* التى تراوح سرعه دندنها ما بين (٨) دندات

(٨) ثبت عندما ان اناده شكلها اللاعصوى (الفرياني والكيميائى
، شكلها العصى (الحى) مؤلفة - بعد التحليل الدقيق - من وحدات
صغرى تحمل شحنات كهربائية - الدرة - بحريئاتها - في حالة المادة
الحامده - اللاعصوى . والحيه - بحريئاتها في حالة المادة العصبوى
الحيه . وهذا يعنى - ان الطواوير الكهربائيه موجوده في جميع مكونات
الطبيعة - وجسم الانسان - من هذه الناحية - شبيه بمولدة الكهرباء
المتعددة الفروع - اى ان الشحان الكهربائيه موجوده في جميع اجزاء
الجسم - الدماغ - القلب مثلا وعند جميع الحيوانات ايضا لاسيما
الفقرية منها . وهناك ايضا اسماك بطبق عليها المحصوى اسم
(الاسماك الكهربائيه - وهى مرسدة في نهجا تحذف من سائر الاسماك
لانها ذات خلايا تشع الكهرباء) *Galvanic* وهذا اجراء
صينى (دماغى) وهجومى ايضا) نشأ في معركة الصراع من اجل الدفاع

و (١٢) دلتا في الثانية • وهي تخلص لدى الشخص في حالة جلوسه
سريحا وعينه مغمض (تدنيا للآثاره التي تحدثها الاشياء المرئيه) •
وامواج (أ) هذه مستقرها القوس القذالي (Occipital lobe)
والقوس الجدارى Parietal lobe •

ثانيا - امواج (ب) Beta - هي محاور سرعه دلتاها (١٣) دلتا في
الثانية - اى ان ذبذباتها اسرع من الذبذبات السابقة • وهي تحصل
اثناء اليقظة الشخص عند غلبه العقل ومسرعه اعصاب الجبهة Frontal
بالدرجة الاولى ثم القوس الجدارى • وقد نزل من هذه الامواج
المهيمنة تنسر فورا الى القوس الجدارى ايضا لتحل محل امواج
(أ) وذلك في حالة تعرض الشخص لتأثير المبهات الحارجه وحاصله
انصواء اثناء العمل العقلى - اجمال مسئلة رياضية مثلا او ترويض حالة
اعطابه حادة • ويزداد سرعه تلك الامواج ونشاطها كلما كان العمل
العقلى صعبا وكانت الحالة الانفعالية اكثر حدة •

ثالثا - امواج (ج) - Theta - هي ايضا اقل سرعه من سرعة امواج (أ)
ان لا نحاول سرعتها (٨) دلتا في الثانية وقد يخصص الى (٤)
ذبذبات • وهي تحدث اثناء النوم وفي حالة الاضطرابات العصبية •

رابعا - امواج (د) - وهي بطيئة الحركة ان لا يزيد سرعتها عن ثلاث دلتا
ونصف في الثانية وقد تنخفض الى نصف ذبذبة في الثانية • وهي
تحدث اثناء النوم العميق وفي حالات التخدير •

رابعا - امواج (د) - وهي بطيئة الحركة ان لا تزيد سرعتها عن ثلاث دلتا
ونصف في الثانية وقد تنخفض الى نصف ذبذبة في الثانية • وهي
تحدث اثناء النوم العميق وفي حالات التخدير •

يصح أن حدوث ماوت و سوت بين امواج السج الكهرائية (اي
 في الشريط الكهرائي الحي) أثناء النوم والنقطة صورة خاصة . فقد ثبت
 ان الانتقال من حالة يقظة الى النوم يكون مصحوبه - على وجه العموم -
 بسا في سرعات امواج (أ) و (ج) و (د) . ومن مبرك ما يرون عن
 استين (1876 - 1955) انه سمح لبعض الخصى - قبل وفاته - ان
 يصعدوا على رأسه شريط تسجيل كهرباء السج Electroencephalograph
 أثناء شغله بحل مسائله في الرياضات العاليه فلو وجد ان (التسجيل الكهرائي
 الحي) Electroencephalogram المتخرج كل مساهم يسير بصورة
 منتظمة كاد يداه ان يكون اوتوماتيكه . ثم وخط حدوث تسجيل
 اضطراب مفاجئ في جريان امواجه الكهرائية استمر فترة من الزمن .
 وأنه عاد الى وضعه القديم السابق . وعند انتهاء عملية التسجيل هذه سأل
 استين عما كان يشغله ذهب أثناء انهماكه في حل المسألة الرياضية التي
 كانت من مده فاجاب انه كان في بداية عمله ذهبيه مشغلا بحل المسألة
 بطروحه امامه الا انه دأب أثناء ذلك اعطاء رياسته سى ان اركانها عدد
 اهماكه سابقا في حل مسألة رياسته اخرى فاصرى انه مؤقرا اي صححها وعاد
 عد ذلك فواصل عمله في المسألة سى امامه . كل ذلك سجله الشريط الكهرائي
 الخصى . وظهر ان امواج الكهرائية المسجلة قد حدثها مؤقرا أثناء
 سيرها عطلات مجبه اخرى اقوى منها حيث عن انصراف ذهن استين الى
 تصحيح الخطأ الرياضي السابق ثم عاد ذهنه عد . ثم فسجل الاسواج
 الكهرائية المسجلة . ذلك ظاهرة فسلحه (سايكواوحيه) بطريقه . وناظر
 منها - بطرا - ملخص في ان احد المخصصين بداهه امواج السج الكهرائية
 وضع في رأسه اداه اصل كهرائي توصله باداه تسجيل كهرباء مع احد

البرصى • وقد وضع معه أيضا في المختبر جهاز للتجربة على زيادة في
كرة القدم كانت تجري بين فريقين يمين ذلك المختص الى احدهما • وعندما
انجحت عالم الفسلحة المذكور بمشاهدة الدائرة على نشأة التفريغ أثناء
عملية المحصر سجل الجهاز الكهربائي الذي وضعه في رأسه موجات محبة
بدلا من تسجيل موجات مع اريض • ولاحظ ان حريش الامواج
لكهربائية الحية اسجلة كان عاديا ومساقا عندما كان الفريق الذي يمين
اليه عالم الفسلحة في وضع التنصر • الا ان ذلك الحريش الهادي 'اسبق'
كان يعتريه الازناك او الشوش وتظهر فيه الامواج الكهربائية بشكل
مختلفة عندما يصبح الفريق الآخر في وضع التنصر • وهكذا • وعندما قدم
هذا الشريط الكهربائي الحي الى حذر آخر المحصر بعد بضعة أيام استطاع
هذا ان يتبع حريش مع ثمة تقدم وان يعرف الفريق الذي كان يمينه
يحسح حواء • وفي تجربة طريقة اخرى من هذا النوع وضع المختصون
خمس فطبا كهربائية Electrodes في مع احد الأشخاص فلاحظوا
حدوث خمس نغمة اصوات كهربائية محبة ذات ريق متسق أثناء حلوسه
عاديا • وعندما طلبوا اليه ان يحل مسألة يصعب لاحظوا حركات محبة غير
مألوفة كانت انماها امع المحبة المصنعة والمعلمة تبارا امواع سر حرج غير
مستقر وقد حصلت اكثرها لها في اسطح امحبة الاممية العليا (المص
الجهي) • اداء الملع والفكر مجرد امحبة • ويلوح ان ذلك حصل كما
لو كانت النغمة المحبة التألف قد امتصت كمية كبيرة من درجة ريق البقع
المحبة النضبة الاخرى • وفي تجربة اخرى جرى تقدير مع احد الكلاب
بالايش وسجلت امواحه لكهربائية على شريط السجيل الكهربائي الحي
الحاص • ثم وضع هذا الشريط على مع كلب آخر مسقط فاستلم فجأة
لنوم • وعندما عكست التجربة حصل العكس ايضا •

ذكر افلوف - في إحدى اتجاهات العبقرية - فل أكثر من نصف قرن لو
 ان عظام نصف الجمجمة كانت شفافة وكان يستطيع ان يراها من الداخل
 له حدها فقط محية مصرية وأخرى بأهنة النور ومطلعة بناء الهيكل الشخص في
 عمل على . وقد تحقق ذلك حدث وكانت بدايته عدم استطاع بعض
 المختصين ان يخلق قحف جمجمة بعض الكلاب وضع بدله "قحف" زجاجا
 شفافا Plexiglass •

لقد كان افلوف أول عالم سر من مخبريا على ان جهاز العصبي
 المركزي لدى الأسماك (والحيوانات الراقية الأخرى) هو أداة الاتصال الحديثة
 بين أجزاء الجسم المختلفة من ناحية وبين الجسم كله - باعتباره كيانا
 واحدا موحدا - والبيئة المحيطة السريعة (والاجتماعية في حالة الأسماك) من
 جهة أخرى • كما يرمي مخبريا هذا على سيطرته الأقسام العليا من الجهاز
 العصبي المركزي لدى الحيوانات الفقيرة العليا على الشاغل الحيوي
 الداخلي - القلب والرئتين الخ - والخارجي أيضا - ارتباط الحيوان أو
 الأسماك بظروفه المعيشية ارتباطا عضويا غير قابل للتعزل إلا لعراض الدراسة
 النظرية • والسيطرة العقلية - المشار إليها حصل - نظر افلوف -
 مادام الشخص على قيد الحياة في جميع الحالات - بدء الصحة والمرض -
 البقلة والنوم والأحلام كما يرى • وهذا هو المبدأ اعطى المعروف باسم
 Nervism الذي يقترن باسمه • والفرق الرئيس - بنظره - بين
 الأسماك وسائر الحيوانات التي هي دونه في سلم التطور البيولوجي - من
 جهة وبين الأنواع Species - الحيوانية منها من حيث اختلاف مواقعها
 المدرجة في سلم التطور البيولوجي كالمس في الأسماك في اختلاف مستوى
 تطور أجهزتها العصبية المركزية وأدمعها صورة خاصة لا يمكن وصفه
 المحيطة بها • والتطور البيولوجي الشراعية حصل - من ناحية الجهاز

العصبي ابركرى ادى المملكة الحيوانية ولدى كل نوع من الانواع - على طريق تكديس او تعدد الطبقات الدماغية - شوه الطبقات الدماغية الاحداث والادنى في الموضع عند الصفات الدماغية الاقدم والادنى وعلى اساسها . وهكذا صعدنا الى القشرة السخبة Cerebral Cortex لدى الحيوانات الفقريه اراقية التي تملكها ابتداء من الرخافات الى القشرة السخبة السخبة Neocortex التي تكاد تصورها لدى الانسان . وهذا يعني ان الطبقات المرفولوجية الدماغية نفسها - التي نشأ بعضها فوق بعض - قد اخذ كل منها بدوره بالتطور بطريقه حيولوجية خاصه - على اساس شوه طبقات دماغية جديدة ارقى فوق اعديمه الادنى وعلى اساسها وبالتعاون معها والسيطرة عليها في آن واحد . كما ان عملية تحول الدماغ هذه قد رافقها تخصص متزايد ومساعد الى الاعلى والامام في المراكز العصبية الدماغية المواقف بعضها فوق بعض من جهة وفي كل منها على افراد من جهة اخرى وبخاصه صفا الكره الحين : Cerebral hemispheres لاسيما قشرهما السخبة عند الحيوانات المنية العليا بصورة خاصه فانطور والرخافات مثلا ينفي عندهم تخصص المراكز السخبة لكونها لا تملك قشرة سخبة مسلوقة ذات شقوق وتلافيف كما هي الحال لدى الحيوانات الفقريه الارقي - المبوتة - وعلى رأسها الانسان حيث يبلغ التخصص المنحى عنده ارقى مستوياته .

لقد ثبت علميا في الوقت الحاضر ان الحيوان الذي يمتلك الدماغ كلما ارتفع في سلم التطور البيولوجي كان دماغه اكبر وزنا وأكثر تطورا من الحيوان الذي يقع تحته درجه في سلم التطور البيولوجي من جهة وبالوراثة من دماغه وحده الشوكي من جهة اخرى - . فمعدل وزن دماغ الاسماك والصفاء مثلا اقل من معدل وزن جملها الشوكي . في حين ان

معدل وزن دماغ الحيوانات الثلثة الدماغ تلعب رءاء ضعف وزن حبلها الشوكي . اما معدل وزن دماغ القردة العليا - الشمبانزي والعوريل - فأكبر من معدل وزن حبلها الشوكي برءاء (١٦) مرة . واما عدد الأسنان فبلغ السنة أكثر من (٥٠) مرة . ومع ذلك فإن حجم الدماغ - في حد ذاته - حجمه المطلق - اى بدون موازنه بحجم الجسم لا يدل مطلقا على مدى تطور الوظيفي - : فحجم دماغ النمل مثلا يتجاوز من حيث العدد ثلاثة أمثال معدل حجم دماغ الأسماك . غير أن نسبة ذلك الحجم بالقياس بحجم الجسم تبلغ حوالى ٤٤٠/١ عند الفيل و ٤٠/١ عند الأسماك . كما أن تفاوت حجم جماجم البشر لا يدل على تفاوت مستوى تفكيرهم المعرفه بالباحث العلمي والأدبي - فقد بلغ مثلا حجم حجمة الكاتب الروسي برجيف (١٨١٨-١٨٨٣) والمؤرخ الألبيرى باريون (١٧٨٨-١٨٢٤) وعالم الأحياء الفرنسي كوفيه (١٧٦٩-١٨٣٢) رءاء ٢٠٠٠ سم^٣ وهو ضعف حجم جمجمة الفيلسوف الألبى كانت (١٧٢٤-١٨٣٢) والكاتب الفرنسي انول فرانس (١٨٤٤-١٩٢٤) . في حين أن إنتاج هذين الأخيرين لا يقل روعه عن إنتاج زملائهم المشار الى اسمائهم ، وفي ضوء ما ذكرنا نستطيع أن نقول أن السنوى الثقافي الذى يلمه الشخص الراشد الأعظم الحديث هو - في جوهره حيلة عمليتي تطور محليين وملازمين هما :- عملية التطور الدماغى التى يمر بها الفرد من طفولته حتى سن الرشد من ناحية وعملية التطور الثقافى التى يتحول انبها ذلك الفرد الى شخص معلم حديث . وهذا في اسمه نتائج عمليتين تطوريين واسمى الصفاق من بهما النوع الأساسى فى مجرى تاريخه الطويل . البيولوجى والاحصائى المعرفى أولاها حصل فى المستوى الدماغى فى أول الأمر ثم شأت بعدها وسأثيرها عملية تطور تاريخيه - اجتماعيه تعاقبه - حاسبه بالأسان وحده . وهذا

هو الذي يعبر به اختلاف تطور العمر - من الحياة العقلية - خلافا حذرا
ووعبا عن نظره لدى الحيوان الراية الأخرى . وهذا الاختلاف الجاسم
مسد في الأصل إلى عمله الأمصاص الاجتماعي الذي يقود إليه حيوانات
الأخرى والتي استطاع عن طريقه كل حيوان مسؤولية حيزه الاجتماعية
التي تخدم في النوع - لا في - وهذا يعني أن الحرة الفردية التي
تكتسبها سائر الحيوانات أثناء تطورها المادي (Ontogenesis)
مقصود على ما مرته - من خلالها - عن طريق إدراكه البيولوجية المدعمة
التي من شأنه تجديد العدد ومشتق منه . يصف أي ذلك ، بالأ-
إيه ما اكتسبه كل فرد منها في مجرى حياة "يومية" متعددة - وجهوده
الخاصة وحدها - من عادات ، سبله ، رواه ، برواها ولا تنقل إلى غيره ،
حياة أو بعد ثبات - أي أن خبرة كل حيوان هي في الأصل حصرية عامة
مشاركة بين جميع أفراد النوع ينحس - بالأسناد إليها - خبرة فردية خاصة
غير قابلة لنقل إلى غيره - تبقى معه ما هي على قيد الحياة وعسي يفناه .
في حين أن حرة الأسناد تنصف بوجه ثالث (الأسناد) ، تنصف إلى أوجهي
الأعلى الذكر المدين يشترك فيهما مع الحيوانات الأخرى (أوجهي) ،
الاشتراك يحصل يص على مستوى أعلى) . هذا الوجه الثالث (الذي يعبر
به لاسان وسير وعيا عن نظره لدى سائر المخلوقات) هو الذي يلعب دور
الأول والأهم في مجرى تطوره - أنه الحرة الاجتماعية التاريخية التي
يكتسبها الطفل منذ الولادة من أبيه الاجتماعية - الاشتراك الأعلى في حياة
الجميع وعن طريق الثقافة والتعليم المدرسي . يصف إلى ذلك أن الحرة
الفردية التي يحصل عليها الطفل في مجرى حياته الفردية الخاصة صعب
أيضا طامع الحياة الاجتماعية ولا تحصل فقط عن طريق الاحتمالك المباشر
بالأشياء المادية كما هي الحال لدى صغار الحيوانات .

الرباط/كلية الآداب والعلوم الإنسانية

جامعة محمد الخامس

١٩٧١/١٢/٢٤

الفصل الاول

النوم : طبيعته ووظيفته

اولا - ملاحظات تمهيدية عامة :

نشاهد الانسان ظاهرة النوم ومارسها منذ وجوده على سطح الارض وماراها يفعل ذلك بصورة عديمة الاقطاع وسقى ما سقى في الوجود .
والانسان كان وماراها وسيقى يؤول الى الفراش من اجل المنع قسط وافر من النوم الهادى ، العميق لاسيما في اعقاب عمل حسي (عضلي او عقلي) شاق ليرى التعب الناجم عن ذلك المعد ويتجدد نشاطه ليستأنف عمله اللاحق في ساعات اليقظة من جديد . والنوم يستنزف زهاء $\frac{1}{3}$ حياة الفرد .
كما ان خبرة الأطباء تنير - في الوقت الحاضر بصورة خاصة - الى ان من علامات نحس صحة المريض استسلامه لنوم هادى ، عميق بعد فترة من القلق والاضطراب . وقد توصل بافلوف - اثناء منبهه يربط السلجة بالظ - الى الكشف عن اهمية النوم لاعراض علاجية Therapeutic

تتكون كثيرا من الاضطرابات الجسمية وبخاصة منها - وفي مقدمتها - الاضطرابات العصبية (الشيروفرية) . ولكي مهم العامل الذى حسدا به لاستخدام النوم اجراءا علاجيا لمرض الشيروفرية هذا ، لابد من الكشف عن الاساس الفسلجى الباثولوجى لهذا المرض الذى توصل اليه بافلوف عند

انصاب به أثناء زيارات موصلة ثم بها في عام ١٩١٨ (١) كما مستعبد
 لأعراض العفلة في مدينة شروجراد (مات بطرسوف في سافا وسفاد منذ
 ١٩٢٥) • بعد توسل علي أن ناس هذا المرض العصبي (بحرور) العفلة
 (داح) هو من الناحية الفسلحة عملته تلك Inhibition
 القويمة (أمد التي تعثرى الدماغ وعرفل مصادره فمائه محصصة نشاطها
 المعتاد - العفلى واللامى وحركى • وهذا من خلال أن عدم عمليه
 الكف هذه (اليوم بالعمر العام كما سرنى) لأعراض علاجه ضمن سمول
 عمليه الكف هذه (الناتولوجيه او عبر السيعيه عند المرض) جميع أرجاء
 الدماغ والجهاز العصبي المركزى عمومى اعليه • اما سبب حدوث عمليه
 الكف الناتولوجيه فيعود في الأصل - نظرا بافلوف - الى انصاف اربع
 لدى نصف به خلايا مع المرض مما جعلها توه حمل ايه مثيرات بيئية
 مهم ذات صبغه • وعمله الكف الناتولوجيه هذه على حص من الكف
 اصباي Protective inhibition (١) الناحم عن الاجهاد الفاض
 من احد المحصول overexertion وذلك لصانه عدم جلاله ثجه
 ربيته امراض اسى اهلها مرض وجيلوه نول حقيقي • وعمليه اسوم
 علاجه - الى اوسى بها بافلوف - على دعم وحرر عمليه الكف اصبايه
 (الناتولوجيه) اموجوده ناشغل لدى مريض • وهذه على اعليه اسوم
 علاجه • ومن جدير بالذكر هان يوم استعمل جراح في مستوا
 اعليه باسميه علاج مرض ارتفاع ضغط دم في مراحله الاولى والامتناع
 ايضا باستحضرات الصية ذات العلاقة • كما انه يستعمل في الوقت الحاضر
 في علاج كثير من لأعراض الاصيه وذلك بسوت علاقه الشره النحه بجميع

(١) لدى شرحه في الجزء الاول من هذه المراسه - طبعه لاسان في
 ضوء فسلجة بافلوف - الفصل الثالث ص ٣٠٨-٣٥٢ •

أعضاء الجسم الأخرى ، أو بها أعظم الأعلى لجميع الوظائف الفسلجية من ناحية يكون النوم هي ، فوسمه استراحة تامه المقترنه بحته اى انها العمل انما انما البقعة . اما اهمية عمله اليوم الطبيعي فصبح انما كثيرا اذا دأروا بعد احماس لسهر عده طويلا من ارمق وسجالة ولما اذا بلغ الحرمان من النوم حدا تنوء به طاقه الجسم الفسلجية معا يؤدي الى تعطيل وظائف الجسم الحيوية فتعرض الموت الجسم . وهذا يحدث للانسان والحيوانات الراقية الأخرى ، وقد ثبت ان باستطاعة الاسماك (والحيوانات الراقية) تحمل الجوع والعطش فترة طويلة نسبيا ولكن الحرمان من النوم امر يستحيل تحمله لفترة زمنية معادلة .

يعرى سادس القصة والنوم شكل محفوظ لدى الانسان والحيوان الراقية القريبة منه في علم الصور البيولوجي - في ضوء عمله الجسم والارتقاء - الى وجود احزاب اعصاب الكرية العالية الصور ، خاصة بعدا لكره المحييين لاسيما فشرهما النخية . وهذا على ان نسيم انفسه تسيطر الانسان في مجرى حياته - اليومية المعتادة بين القصة و النوم جامع - من الناحية الفسلجية على ما يدور فلووف كما مسرى - تأثير شديد على الكرية المحييين شأنه في هذا شأن جميع أوجه نشاط الانسان الأخرى ، فصفا كرية المحييين يداخلان - صورة عديمة الاقطاع - في كل جوانب سلوكنا اليومي لعاد وذلك من مرق عملي الأثره (1937: 26) والكف دره اسباب اليقة اللامباهيه في الكمية والسوق الأية من خارج - الجسم - من داخله على حد سواء . وقد ثبت في ضوء عمله استنوء الارصاد - ان الحاجة الفسلجية الى النوم يصح اكثر فأكبر لدى الحيوانات الراقية كلما ارتفع في مستوى الصور البيولوجي بذاته الحيوانات القريبة انما من الاسماك والبرمائيات فالرحلات لا تطير والحيوانات الحسية الى الانسان . وقد ثبت

النوم الطبيعي - العتيدي - يأخذ عدد الأسان - والحيوانات الراقصة
الأخرى - اشكالا متعددة وذلك راجع - في الأصل التنويعي - الى اختلاف
الظروفها الشدة العائيه . وهذا يصح ان اليوم يأخذ اشكالا متعددة من ناحية
السعة والعنف على حد سواء . فهناك اليوم الكلي التام واليوم الجزئي او
النوسعي واليوم المتقطع الذي او الجزئي . وهذا كله يحصل في العادة أثناء
الميل ولكن اسس هناك ما يحول دون حدوثه في وقت النهار اذا استمرت
المت ظروف يشه موضوعه . كما ان اليوم الكلي قد يكون مدة ساعات او
أشهر حسب مستلزمات الظروف . وهناك ايضا اليوم الطبيعي المألوف واليوم
الجزئي واليوم مطلق الشط الذي يحتاج اليه الجسم عند اعادة استبعاد
شامله (فهو كالترتيب او الشخص بالنسبة لميادته على حد قول الفيلسوف) .
وهناك ايضا اليوم الاسلامي المفضل الذي يحصل فعلى عواص حاله دون
ان تستلزمه بالضرورة حاله نص مطلقى ويدخل ضمن هذا خلال يوم
تحصل فعلى التمام الاسلامي الشرعي كعماد الشخص على الصوم في
ظروف معينة وفي وقت معين وشروط مكانه خاصه وبهذه يوم معينه .
وهذا عمل ايضا - من ضمن النواحي - تعذر يوم الطفل الرضيع
(الذي اعاد ان ينام في حجر والدته) في مكان آخر حتى في حجر امرأة
أخرى . ومن الجهة الاخرى فان السهات حسنة المكروية المظية التي تحصل
في غير اوقات حدوث اليوم اعاد كثيرا ما تؤدي الى حدوث اليوم دون ان
تراهها بالضرورة خاصة مطلقه اليوم . والعامل في ذلك هو ان الحملات
الحية التي تمنح للمنه المطلق الكروية نصيح في هذه الحالة في حالة كف
(يوم) ان عاحلا او أحلا . وما ان حالة الكف التي الحسرت ملك احلايا
الحية (الحدودة العدد في اول الامر) لا تلبس مقبولة غير هذا احلايا المنجبه
المنطقة (الموجودة في حالة انزه : مطه) لان عملية الكف هذه المحدودة

الذى يشير في جميع أرجاء النخ وتؤدي الى النوم . ومع هذا فان تلك الاشكال المتعددة تنقسم على وجه العموم - عند الانسان والحيوانات الراقية الاخرى - فصيلتين رئيسيتين هما - النوم المتواصل المستمر عدة ساعات متتامة (ابلا في الاعم الاعلى وهارا في بعض الحالات اعوامل بيئية خاصة) والنوم التقاع او المحرأ الذى يحصل عندما يبادل النوم واليقظة بواقعهما مرات متعددة اثناء اليوم الواحد .

كما ان ايضا ان ظروف المعيش جعلت الانسان ومعظم الحيوانات الراقية الاخرى ينشط اثناء النهار وتنقسم للنوم عند حدوث اطلاق . وهي منها جعلت بعض الطيور : بعض الحيوانات الحية (الثدييات) تنام في النهار وتسمى في الليل . الظروف البيئية ايضا ادت الى النوم - الموسمي Seasonal الذى يعبر عن عسه على عته (نحس) dormacy او تخنث . طويل الامد سسا يستمر فترة معينة من السنة (مثل سار hibernation القعد والذب) . وهذا النمط من النوم يظهر ايضا عند الحيوانات الاسنوائية اثناء اشتداد القيص وارتفاع درجات الحرارة . الذى لا يطاق فيحصل لدى الحيوانات الاسنوائية Tropical هذا النمط من السات . Estivation . ولابد من السه ها الى ضرورة المير بين (السبت) باواحه المتعددة اذمار اليها وبين النوم الطبيعي المعتاد الذى نحن بصدد الحديث عنه في هذا الفصل وذلك لوجود اختلافات كبيرة وكثرة منهما من احية الفترة الزمنية التي يستغرقها كل - منهما ومن ناحية العترات الفسلجية التي ترافق كلا منهما . كما يسمى المير ايضا في النوم الطبيعي المعتاد وبين حالات النوم الاندولوجية (حالات النوم السحر ف) - غير الطبيعي - كالأغماء Syncope او Fainting أو Swooning وحالات الرجة Shock وفقدان الوعي Coma وهي حالات يفقد

فيها الشخص نشاطه اليومي المعتاد ويستسلم لحال - نوم محروى يعود
 منه المصلح الى حدوث عملية مكثت حاد في نشاط الملح . فموت الانعام
 مثلا مردها في الاصل المصلح - انثولوجي - شوه حاله فقر دم Anemia
 مخي صورته مفتاحه . - حالات ابرحه تعود في الاساس الى حدوث
 اضطراب شامل يعترى وطائف الدورة الدموية ويحبس النفس ، قوى الى
 هبوط متعدد الدم . اما حالات هذان الوعي فشيئا في الغائفة عقل عرض
 الملح حاله محذر حاد - Intoxication . في حين ان النوم
 الطبيعي - كما سنرى - هو حالة صحية سليمة بطبيعة يمسر بها الملح
 (والدماغ عموما والجهاز العصبي المركزي ثم الجسم بأكمله) في ذلك
 وتأثيره) . وعمود الجسم بعدها الى حالة البقعة الطبيعية دون حاجة الى
 منبهات اصطلاحية . وهذا عكس ما يحصل في حالات النوم شاد المتوارية
 حيث لا يستطيع الشخص ان يبقى بها الا بوسائل التسهل او التسييد
 الجسمي الاصطناعية . وقد ثبت ان الجسم يستجيب برشاقة وخفة أثناء "الغظة"
 للمنبهات البيئية التي يتعرض لها بصورة عديمة الانقطاع . - يكون الجهاز العصبي
 المركزي - لا سيما الملح - في حالة نشاط لا ينضب حتى وان بدا اجسادنا
 هادى . لا يبدى اى نشاط ملحوظ . والجسم مادام حيا وعطو ايضا - هو
 دائما في حالة نشاط مواصلة في ارتباطه بعصوه بالبيئة المحيطة - فهو
 يستشعر الهواء ويمارس اعصابه الداخلية (الرئتين - القلب الملح . .) وظائفها
 بشكل او بآخر) يمر عبر اعصاب الحس مختلف السهات البيئية الاموات
 - الالوان - الروائح) - والكلمات في حالة الاسان - . وفي حالة النوم ايضا
 لا تنقطع صلة الجسم بالبيئة اطعانا تاما ومطلقا ولا موقف عن العمل اعصابه
 الداخلية بل تمر بعض تعبيراتها : - فنبات القلب مثلا تصبح اضعف واظا
 ويرداد طيل الوقوف التي تصل سها ونكها لا تنقطع الداء . وصعد الدم

يهدد كثيرا ويتناقص افراد الكلين بمقدار الربع او النصف احانا كما
يتناقص ايضا افراد عدد من العدد وبخاصة الموحودة في سطقة الوجه .
ويتناقص ايضا مجرى الدم العام وتبطىء حركته - وبخاصة في الاعضاء الهمة
مثل الدماغ والكبد والرئين . والتمس ايضا يصح اعنق واعنأ واكثر تعادلا
وتناقص عمليات التأكسد والايض Metabolism وتتمدد Dilate
اروعة الحطد الدموية ويرداد فيها كمية الدم ويشعر الحطد
الدوء (مع ان درجة حرارة الجسم سحنص على وجه العموم) . وسنط
كذلك عدد العرق .

تعرض الدماغ اذن اثناء القطة تأثير اسبهب السئة التي لا سحنص
الامر الذي يحنطه في حاة نشاط متواصل ينفذ ارفع مستوياته لدى المسح
سحتاج خلايا المسح - في هذه الحاة الى كميات كبيرة من الدم والى مقدار
فانص من الهورمونات وسكر الكلوكوز الذي يمدعا بالطاقة - وتحتاج الى
العداء بالضع والاكسجن والتخلص من الفضلات . وتنعكس الحطل اثناء
النوم حنث تغرى - الجسم ندلات فسلحية كره وكثرة (يشعر السحنص
في اول الامر اثناء فترة العاس) Drowsiness (العبر عنها بالشاوب -
Yawning وهي احدى علامات اقتراب النوم) باسترخاء عزم يحصل في
عصلاته اثناء من عضلات الرقه حيث يسحنى الرأس الى الامام ويميل نحو
الخلف والى الجانبين . والعاس - في جومره المسلحنى - هو بانص النشاط
الايحاي الذي تحارسه القشرة الخنة اثناء القطة اقامة وذلك عمل سنوء
عملية كف ضعفه في الخلايا الحية ، ويتمد السحنص - في هذه الحطة -
لدرسه على تركيز انتباهه في شىء معين بالذات . يمدد عليه الاستمرار في
اعمل الذي من يديه . وشأ في الجسم - اثناء ذلك - مواد كيميائية
ساعده على الانقال - بانو كميابوا - الى حاة النوم . سحنص آثار ابؤثرات

التيية اءارءه من الوءول الى - الء - فءءر في الءم ءءلا اءلاء
 اعءءوم واءلاء الوءاءوم في الءاءل الءء الءءى cerebro-spinal fluid
 وءءاء ءءة الءورءوءاء في الءم - ءاءاء الاءولء الءى رءاء ءءة
 وءءء الءءرة على ءءول الءء واءالء ء على ءءول الءاءاء الءوءة ء
 وءءاء الءركة الءوءة في الاءاء وءءى ءءة الءلوءوء في الءم ء
 ءل ءء بهى ءءءم - ءلوءوء - الءوم ء وءءا بعى ءءارة ءءرى -
 ان الءء في ءالء الءءة ءلوء ءءاء الءملءاء الءلوءوءة الءى ءءءن
 اسءمراء ءءط الءءم لاءما الءءاء العءى الءركرى وءءاء الء -
 ءما ءاء الءوم فعءء الاء ءء ءءء الءملءاء الءلوءوءة الءاءة الءى
 ءءى راءة الءءم ء وءلوء ان هءا الاءءم الءءم بى الءملءاء
 الءلوءوءة - اسءارة الءءول - ءء ءءء في ءءرى عملءه الءوء
 ولاءء بءل ءءا الاءءاء الءءى الءى هو اءء ءءراء ءءاء ءءم
 الاءان ء

بءء ان هءاء علاماء ءءءة واءءه ءءر الى اقءراء ءءوء
 الءم وءءل على ءاءة الءءم الى الءلوء الى الراءة وى ءءءها الءاء
 الءى هو - من هءة الاءة - ءلء الءوء الءى ءر عن ءاءة الءءم
 الى الءطام وءلء العءءن الءى بءل على ءاءة الءءم الءءم الى الاء ء وءءا
 بعى ان الءاء هو عىء الءم بى ءءر عن ءرب ءءوء الءم ء وءل اءء
 ءءءاء ءءاءا ءالءاءوب واءسرخاء العءلاء وءءء الاءاء وءءر ءواصله
 الءل ء والءاء - من وءه بءر ءالوءف - اءء اشءال ءءراء عملءه
 الءف الءى الءى ءءرى ءءاء ءءى الءرة الءءى وءلء لان الءاء
 (او ءعءس الءم عىء الءرءل ءءر ءالوءف) ءلء اءر عءءى في ءوءف
 الءعءاء الءرءة الءوءوء الءى الءءء عن ءواصله عملها الءاء ءءاءا

كما تفعل التأثيرات البيئية السلبية الأخرى^(٢) . والنعاس ظاهرة فسلجية طبيعية - مثل النوم عسه ومثل الجوع او العطش - يعبر بها الجسم عن احدى حاجاته الحيوية المايولوجية . ولابد من ان ينام الشخص في مثل هذه الحالة ليشبع تلك الحاجة تماما كما يفعل عند الجوع او العطش - فكما انه لا توجد وسيلة أخرى طبيعية للتغلب على الجوع غير تناول الطعام وكذلك لا يمكن استبعاد النعاس - طبيعيا - إلا بالنوم الذي يزيل الارهاق الذي ادى الى حصول النعاس الذي يشير الى ضرورة النوم . والنعاس من هذه الناحية احراء فسلجي ذو طبيعة صيائية او وقائية - بطر بافلوف - لانه يحول دون استنزاف طاقة الجسم الحيوية وسحابة نشاط جهازه العصبي المركزي لاسيما المخ .

هناك عوامل بيئية من شأنها ان تهيج الحور الملائم لحدوث النوم تماما كالعوامل الفسلجية الجسمية اذ ذكرها . وفي مقدمة العوامل البيئية هذه إزالة اثر المسكنات البيئية هذه ازالة اثر اسباب البيئية او تقليله الى حد الادنى للمحيلة دون وصوله الى المح عبر اعضاء الحس لاسيما البصر والسمع . وقد اثبت ذلك بالإضافة الى المشاهدة اليومية المعادة - تجارب مخبرية احرب على الكلاب اتى تربلت اعضاءها الحسية (البصرية والسمعية والشمية) حيث استسلمت لدوم شكل متواصل طوال اليوم . كما دلت على ذلك حالات فسلجية خاصة لوحظت على بعض المرضى الذين فقدوا اعضاء الحس المهمة (البصر والسمع) . فقد لاحظ الطبيب الألماني سترميل ان شانا مريضا فقد احدى عينية واحدى اديه واحساسه الجلدي باللمس Tactile وكان يستسلم للنوم بعد اقل من دقيقتين عندما تعصب عيه السليمة وتسد اده السليمة . ولاحظ افلوف شخصا أصاب حلال

(٢) التي بحثناها في الجزء الاول من هذه الدراسة .

فلسفي في محه بحث ثم يتق أسريه من أدوات الأهل الصلحه العالم
 الخارجى سوى ادن واحدة وعين واحدة وان سدها كان يؤدي فوراً الى
 النوم . ووصف سحرهوف (١٨٢٩-١٩٠٥) عالم الصلحه الروسى حالة امرأة
 مريضة فقدت جميع انحاء الحس الا المص والاحساس العقلي في احدى
 يديها وانها كانت تسلم اليوم سوال اليوم مريضا . اما فترة الاتصال بها فهي
 لحظات القصة العظيمة المنقطعة . وتم عن طريق سادة تضعها الطيب على
 يدها . تأخذ يدها بعد ذلك ويخط بها على الوسادة السؤال المطلوب ان تحس
 عنه . كل ذلك يدل على ان فقدان احساس يؤدي الى الاستغراق في نوم
 عميق وذلك عمل اقضاء وصول الشهات اليه الى الخلق كما سلف ان
 يبدى من الطرب ان تشير الى ان نافلوف لاحظ ان الكلاب - (التي
 تربط عنها محسوسا مستقبلاها الحسية Receptors البصرية والسمعية
 والشمية) قد استسلمت لنوم عميق . واستطاع احد زملاء نافلوف ايجاد
 حله يوم عميق اسمر بضعة اشهر لدى حص الكلاب التي حربت فلسفيا
 مستقبلاتها الحسية البصرية والسمعية والشمية . وهذا النمط من النوم هو
 نمط نافلوف اسمى Passive . احم في الأصل عن بلاشي ان
 الشهات الخارجيه اليه في الدماغ الامر الذي يؤدي فلسفي الى توقف عمله
 الاشارة عن العمل وحل محلها عملية التكيف التي تأخذ الاشارة في جميع
 ارجاء الجسم دون ان يصفها عائق . ومع ذلك فان بلاشي الشهات اليه
 رغم اهمته في حصول النوم - في حالة الانسان بصورة خاصة ينبغي ان
 لا يبالغ فيه وبحسبه في حصول النوم السطحي active (الى الذي
 يحتاج اليه الجسم فلسفيا لعمل العن أثناء اليقظة) وهذا حصل بوصف
 في مجرى الحياة اليومية عندما يضطر كثير من الناس احياء الى النوم في
 غير الأماكن الطبيعية لريجه وحي في محطات القطار او المطارات حيث

الضجة والأواز الساطعة وفقدان الفرائض المريح • وكثيرا ما ينام بعضهم وقوفا • حتى انهم انشئ • كما ان نير حانت عالم الفسلفة الفرسى سجل حالة يوم باثولوجي استمرت عند صاحبها ضحك سنوات متواصلة • وقد اوجدت ايضا حالة مشابهة في احد مستشعنا - مديرة تروغراد - حالة يوم باثولوجي مستمر (دورا اعطاع) ودون حركة او كلام او قطرة حتى تناول الطعام الا في حالات نادرة جدا وفي الهذيان الأخير من الليل • ومرد حالة يوم الباثولوجي هذه - سط بافلوف - الى وجود سمك فسطحي مريح في اتجاه العصبي المركزي لاسيما انجح يؤدي الى شوه حالة كعب باثولوجي مرمز • نام اراء انساب الشبه القوية المتعددة لاسيما اناء النهار • من تلك الحالات هي (من وجهة نظر بافلوف) احاطة "اليوم الاستسلامي" Passive الفعل وهي حيلة • عن حالة اليوم الطبيعي الناقص - active الذي هو - عند بافلوف كما سرى - عمله كعب محبة استمرت diffused في جميع ارجاء الدماغ وفي الجهاز العصبي انه كرى انفسه بعد ذلك وينتأثيره ثم - بالتبعية - في جميع اقسام الجسم الاخرى •

• كرا ان اهم عامل نشي في حصول اليوم هو ناقص اثر المنبهات الخارجية المحببة (الى درجة اللانسي) في انجح • ولكن هذا القول سيعي ألا يبالغ فيه الى درجة مفرطة أو أن يعطي وزنا اكبر مما يستحقه بالفعل كما ذكرنا وذلك لان كثيرا من الناس يستسلمون لليوم احيايا في امساكن يملأها اصجيج الى درجة مرعجة وهي مارة ايضا بوهج ولا توافر فيها اسعد شروطه الملائمة • وما يصدق على الافراد المحلطين يصدق ايضا على الشخص نفسه في حالات متعددة • كما ان بعض الناس ينام احيايا - عند الضرورة القصوى - وهو جالس او غير مصحح واحيايا وهو في حالة الوقوف وحتى اناء المشي عندما يكون منهوك القوى exhausted فعل حرمانه من

اليوم الطبيعي المعتاد اقتره طويلا من الزمن . وهذا هو الذي يحدث للجسود
 مثلا أثناء خوض العازلة وعند العصف الشديد . كما ان بعض الجسود
 المهكّن يمشون احياء وهم ينام أثناء السيرات الطويلة وان القرياس منهم
 cavalarymen قد يعلهم اليوم وهم منعقون سهوات الحيد . ومن الأمور
 المألوفة ان سكان المدن الصناعية الكبرى يعتادون - عن طريق التكيف السلي -
 ان يناموا هدهد أثناء صبحج الطامل وادوات النقل الثقيلة والخره . كما
 ان المسافرين ينامون احيانا في محطات القطار او المصبرات المكتظة الى ملأها
 الحركة والضجيج تماما كما ينامون في غرفهم الهادئة . ولكن مع ذلك كله
 فان قصه نافض اثر المسهات البيئية الخارجية في المنح تنقى العامل البيئي المهم
 الذي يهيء الجو المناسب لحدوث اليوم ويساعد على ذلك على استمراره .
 معنى هذا ان اليوم يحصل في العاده عندما تتخذ الاحرارات البيئية الكمية
 سخييف اثر العوامل البيئية المحيطة التي تحول دون حدوثه مثل تهيه اغراض
 الشريح واطفاء الانوار وسد النسايك للحطوله دون وصول الاصوات
 الخارجية والهدوء المام الذي يسود غرفه اليوم وما يجري محراها . وتقليل
 اثر العوامل البيئية اثيره التي قد تعجب اليوم او تؤخر حصوله يحدث
 ايضا حتى لدى الحيوانات ضمن امكانياتها الجسمية . فكمبر من الطيور
 تضع رؤوسها تحت اجنحتها استعدادا للنوم وعجبا للصوت . كما ان بعض
 الحيوانات الأخرى تحت لأعراس اليوم عن اماكن هادئة بعيدة عن
 الصوصاء . وهناك عامل بيئي آخر ذو مزايا خاصة له كبير الأثر في حدوث
 اليوم - وان هذا العامل الآخر اسطوى في الأصل تحت العامل الذي ذكرناه
 من حيث الأساس - هو حدوث سه صعيق يغطي مكروور ومستمرا كما هي
 الحال مثلا عندما ترم الأم قرب سرير طفلها الصغير وتحرّكه هدهد .
 وبلوح ان الأثر (التويمي) suporthe الذي يطوى عليه العامل

المذكور يعود في الأصل - على ما يقوله بافلوف كما سرى - الى ان عملية الانارة الطويلة الأمد سببا واضعيفه التي تعرض لها حلالا اسج السعبيه تؤدي الى ان سببا فيها عمله ككف صباه تشتت في ارجاء السج الأخرى وبذلك يحصل النوم ، بالسعي وفق مدأ الاستاء المتأمله .

٢ - نظريات تفسير طبيعة النوم من الناحية الفسلجية .-

جرت محاولات عديدة لتفسير طبعه النوم عسرا فسلجيا بود أن شجر اليها ، بحدار قل عرض وجهه عذر بافلوف - لسلججه أيضا - وان باقنها في صوء نظريه بافلوف . هذه المحاولات او جهات النظر او النظريات يمكن تلخيص اسسها العامة بالنسكل الذي سد كسره . اما «النظريات» الأخرى عر الفسلجيه الي وصف تفسير نوم فقد اعرضا عن ذكرها وبخاصه الوايه بها اسي تعبر النوم حله حصه تغارق «الروح» انامها الجسم مؤقنا تم تعود اليه عند الاسيقاظ . ولهذا «هم كانوا لا يوظفون الدائم قل ان يستيق من بومه ولا يخلوه اثناء النوم الى مكان اخر لاحتمال عدم غنور الروح على الجسم في انكان الذي فارقه له .

اولا - نظريه تناقص كمية الدم في الدماغ Vascular Theory

وفجوها - ان العمل الفسلجي الذي يؤدي الى حدوث النوم في الاسد هو تناقص مقدار الدم الذي يصل الى الدماغ^(٢) . ويعتبر علم السلججه الايطالي الأصل موسو من ارز انصار هذه النظرية وهو مس بن الدين احراروا بجارن محسريه الدعما - فقد وضع - في احدى حذاره - فرائسا او سريرا على منه «ميران» bed scale استطاع وسطه ان يعسرف بسهولة اتدللات الي حصل في وزن رأس اشخص الذي اجري حذاره

(٢) هناك مربي آخر من اصحاب هذه نظرية ذهب ان الحبه العاكسة ويعتبر تزايد كمية الدم في الدماغ هو سبب حصول النوم .

عليه أثناء النوم . ثم قاس تلك التبدلات بتطبيقاتها في الاطراف لاسيما الرجلين .
فوجد ان رأس النائم يصح احف ويزا من رجله فاستط من ذلك ان
قلة سرب الدم الى المخ هو عامل حدوث النوم فسلجيا .

ثانيا - النظرية الكيميائية - Chemical Theory - وملخصها

ان النوم يحدث بفعل «تسمم» intoxication دماغ النائم .مختلف
المواد السامة toxic التي هي فصالات عملية الايض المتجمعة في الجسم
أثناء اليقظة ومواصلة العمل العضلي او العقلي . وتقرر هذه النظرية باسم
العالم الفرنسي بيرون الذي احرى تجارب مخبرية (على الكلاب) لدعمها
- فقد حال بيرون بين عدد من الكلاب بين النوم لفترة طويلة سببا بحيث
انصرفت على الاجهاد او الابعاء ثم تناول مصلا serum من دمها وحقق
به كلالا احرى بوجه شظية وفي حالة يقظة تامة فاستسلمت هذه فورا النوم
بعد ان حقت في تجاويفها المخية cerebral ventricles بمصل مسرع من
التجاويف المخية الكلاب الحربية التي حرمت من النوم لمدة عشرة ايام
متتامة . فوصل بيرون (وزميله ليجندر الفرنسي ايضا) الى ان النوم يحصل
بفعل شوي - «توكسينات النوم» او «الوكسينات الحادة» hypenotoxins
التي تتجمع في الدم وفي السائل النخاعي المخي .

ثالثا - النظرية التي تفترض وجود « مركز » دماغي مسئول عن

النوم - subcortical centre فأصحاب هذه النظرية يمرضون
وجود (منطقة خاصة في الدماغ - واقعة تحت المخ - مسئولة فسلجيا عن
حدوث النوم . وحجتهم في ذلك هي ان النوم عملية فسلجية لا تقل اهمية
- بأية حال من الأحوال - عن العمليات الفسلجية الاخرى ذات المراكز
الدماغية المتميزة مثل النفس والهضم . والنظرية هذه ترتبط باسم هيس عالم
الفسلجة السويسري وايكومو عالم الفسلجة المساوي . وقد احرى

هيس بالذات محاور مخبرية متعددة لاثبات صحة هذه النظرية وذلك عندما عزز بعد كهربائيا electrode في مظهره دماغه معينة مع تحت النخ ولاحد حدوث اليوم فجأة . كما لاحظ حدوث اليوم ايضا عندما تلف مخبريا المنطقة الدماغية اشار اليها لدى الحيوانات اسي اخرى محاور عليها (٤) .

مناقشة النظريات المشار اليها :-

ثبت مخبريا وعلى الصعيد الطري - كما سري عند المحطون على نظرية بفلوف في تفسير طبيعة اليوم - بطلان النظريات اسي مر سادتها حمله ومصيلا . فقد ركز اصحابها (بارعم من الاحتمالات الكثيرة والاثيرة بسهم) اهتمامهم في دراسة العوامل السلجية اسي ساعد على حدوث اليوم وتؤدي اليه دون ان يهتموا بتفسير ماهية اليوم او طبيعته السلجية - فدار اصحاب احداها - كما راينا - ان اليوم يحصل بفعل احتلاف كمية الدم الى يصل الدماغ . ودكر اخرون بان - حدوث اليوم راجع الى حجم مع الفصالات والسمة في الدماغ . وقال اصحاب النظرية انته ان السوم يرجع في الاصل الى وجود مركزه دماغي معين . ولم يوحه اي سهم الى منه اسؤال التالي الذي يتعلق بجوهر الموضوع : ما اليوم عنه ؟ او ما طبيعته بعبارة اخرى ؟ وهذا يعني انهم انما بسجود وصف طهره اليوم وتعليل كيفية حدوثها بهذا الشكل او ذاك دون ان يكشفوا divulge عن طبيعتها او يعرضوا oerve في اعدادها . ومعلوم ان النظرية - أية نظرية - لا تكسب صحتها العلمية او طاعتها المير ما لم تتجاوز حدود وصف

(٤) هناك نظريات اخرى لتفسير طبيعة اليوم ليست مسلجية بل سايكولوجية مبتازقة تعرضنا عن ذكرها وصحتها ونظريه، فريد المستمدة من رايه في اللاشعور الذي سيأتي ذكره .

الفواهر التي تصدى بدراستها وتنفذ الى اعماقها لأمانة اللثام عن طبعها .
 هذا من الناحية العامة . اما من ناحية كل واحدة من التفسيرات آلاف
 ذكرها على افراد فود ان بين ان الأولى منها عشر تنسباً مطوّلاً حقائق
 علمية موضوعية مشاهد - ودلت ان احلاف كمية الدم الموزعة على
 سائر ارجاء الجسم - في حاشى البقظه وانوم - لا يقتصر على الدماغ
 والاطراف كما زعم اصحاب هذه النظرية بل هو يشمل اجهزة الجسم
 المعدده واقسامه المختلفة . وهذا يعنى بعبارة اخرى . ان اصحاب هذه
 النظرية يحلفون ان الصوم الطبيعى اعتاد بين حالات الرقاد ارضية
 super التي سبق ان اثبتنا فيها . انما ان نقل وزن الرحلين أثناء
 النوم لا يعود في الأصل - كما طوّرت - الى خروج الدم من الدماغ بل الى
 اعاده توزيعه بين الأوعية الدموية والاطراف كما بنا . ومع ان ناقص كمية
 الدم وشغل حريته (وهيوت سعة) لها من ملازم الصوم لا انها ليست عمل
 حدوثه . اما النظرية الثانية فهذه جملة حقائق صده تدفع وتنفذها .
 فحرمة برون . اشار اليها ادب - طبيعتها - الى حرمان اللال من نوم
 حرمانا ، ما يده عشرة ايام موالية ذات بدت الى ارجاء اجهزها العصبية
 المركزية بحيث شات لديها حمة اجهاد (صحب) عيبه شاده اسرف طاقتها
 لسلحية انطيمية - وهذه حالة محرفة لبس بدأت علاقه عصبية وطيدة
 بحدوث نوم انطيمى انوم . اى ان اجهزها العصبية امر كسرية ادمترة
 (معج الزاى) فقل الأرهاى اتواصل لدى عرسها له برون (واجهزها
 لاجسمية الأخرى اسى مرصت ايضا بالسمية بحالة اعياء شانه) ادت جميعها
 الى حدوث هلال . كثره تجمعت في الدم بما فيها (انواد السامة)
 والوكسيات . فانرت جميعها - دون شك - في هيئة الجسم الاسلام
 لنوم . ولكن ما طبيعة هذا النوم عسبه ؟ تنفدى النظرية موضوع البحث

الأحاة عن هذا السؤال وهو جوهر الموضوع كما بينا . يضاف الى ذلك ان هذه النظرية لا تستطيع ان تفسر حدوث النوم المفاجئ . (والبقطة افاحنة ايضاً) وهي حالة كثرة الحدوث في مجرى الحياة اليومية - اذ لو كان "السهم" المفترض - دون سند علمي - هو سبب حدوث النوم لوجب ان يحدث النوم - دائماً - بصورة متدرجة . وكذا الحال في البقطة . وذلك لان تجمع تلك المواد السامة يحصل شيئاً فشيئاً وبصورة تدريجية . ويرصدون الشيء عساه على روالها . كما ان هذه النظرية لا تسجيم مع ما نشاهده

في حياتنا اليومية المعتادة عندما يكفى الشخص بحالة يوم حفيف وسريع - لا يتجاوز صم دقائق - ثم لا يلبث ان يهض شتاً منعناً ليستأنف عمله اليومي المعتاد . كما انها تتافي مع حالة النوم الذي يحدث لدى التوائم الملاصقة (Conjoined twins siamese) فقد ثبت بالتجريب المخبري وبالمشاهدة الطبية الميدانية ان النوم يحدث لدى احدهما دون الآخر مع انهما يشتركان تشريحياً وفلسجياً بجهاز دموي واحد ولكن بجهازين عصبيين مركبين مختلفين . وقد ثبت الاشتراك بالجهاز الدموي الواحد في التلقح ضد الحدرى مثلاً عندما اسفل مفعول لمقبح احدهما الى شقيقه غير الملقح . كما ثبت استقلال جهازيهما العصبيين المركبين بالدراسه التشريحية . وقد دلت مرافقة سلوك طفلين - توأمين ملاصقين - مرافقه يومية لصم سوات على ان فترات حدوث النوم والبقطة تختلف عند كل منهما مع عدم الآخر كل الاخلاف . فقد كان احدهما يشاهد مسعراً في النوم في الوقت الذي يكون شقيقه انده مستيقظاً . ومع ذلك فان الاعراض الماز ذكرها يجب الا عسر على انها تسمى هي تاماً وخاسماً تكديس بعض المواد السامة والفصلات الكيماوية في الجسم من جراء تعرض الجهاز العصبي المركزي للمع بل شامه اليومي اعتاد التواصل وامكانه نهضة

حالة فسلحة ملائمة لحدوث النوم على نسق ، تفعله الظروف البيئية
الخارجية الملائمة . غير ان حدوث النوم في اعقابها لا يدل على انه حدث
نتيجة لها . - او انه حصلها الفسلحة الخفية . وطهارة العقاب عنه بين
حادثين لا حتى بالضرورة وجود روابط عضوية بينهما على نسق
الراعية السببية بين النتائج ومقدماتها . فالليل يعقب النهار ، كما هو معروف
دون ان يكون الليل سبب حدوث النهار او ان هذا الاخير حصيلة او نتيجة
حصول الليل . فهما معا نتيجة دوران الارض حول نفسها كما هو معروف .

ذلك ما يتصل بالطريق الاولى والثانية . اما الطريقة الثالثة فقد
نت خطتها ايضا على الصعدين المحسوس والطوري - فقد برعت بحارب
بالطوف - كما سرى - على ان حالة النوم الباثولوجي الطويل الامد الذي
يعتري المصابين بالتهاب الدماغ encephalitis ليس مردعا - الفسلحة -
كما زعم اصحاب الطريقة الثالثة موضوع البحث - وجود مركزه بوهوم
خاص بالنوم واقع في منطقة الهايبوثالاموس من سبب حدوث ذلك النوم
راجع في الاصل الفسلحة الى الحركات lesions التي تات هذه
المطقة الدماغية فتحدث (صد او عوف) block ايضا او بعد الرسائل
العصبية الآتية من جميع ارجاء الجسم الى المخ . ومعلوم ان تلك الرسائل
العصبية المختلفة (لسيئات اليه عبارة عامة) هي العوامل الاثرية في
حدوث اليقظة . وقد اوضح بالطوف ايضا ان هيمس مسر مسيرا وظلوطا
حقائق فسلحية محبيرة توصل اليها . فليست هناك خلايا عصبية دماييه
وطبقها المدام بتنظيم عملها النوم بل توجد ادوات اتصال conduction

فسلحة نقل الرسائل العصبية من ارجاء الجسم المختلفة الى المخ . ومع
ذلك فان انكار وجود مركز دماغي معين مسئول عن وطيقه النوم لا يطوى
ابدا - كما يقول بالطوف - على نكران دور اثرات الدماغية الواقعة تحت

النخ في استماعه الايجابية في حدوث عملية النوم . وقد ثبت عند بافلوف - في ضوء تجاربه المخبرية ان النوم يحصل احيانا بفعل رسائل عصبية صادرة من النخ عصبه (استئول الاعلى عن تنظيم جميع اوجه نشاط الجسم في محرى حياته اليومية المعتادة) بدأ بمعواها اولا وقبل كل شيء في جعل النخ عصبه - ابتداء من قشرته المحية - في حالة نوم ثم بعد ذلك وبثأثيره يحصل النوم في ارجاء الدماغ الاخرى فالجهاز العصبي اذ كرى ناسره ثم انقسام الجسم الاخرى ، كما ثبت ايضا ان النوم يحدث احيانا اخرى برسائل عصبية صادرة من الاقسام الدماغية الواقعة تحت النخ . وبعد آخر يستعين به بافلوف لانبات دور الاقسام الدماغية الواقعة تحت النخ في حدوث عملية النوم (ومع ان هذه الاقسام المحية تبادل الاثر مع النخ وتخضع له في وقت نفسه) هو حصول النوم لدى الحيوانات العليا التي اربلت قشرتها احيية بحرسا في انحصر في اعقاب عصبه حراجه من حية ولدى الحيوانات الدنيا التي تنقصر الى قشرة محية بفعل عملية الشواء والارتقاء ولدى الطفول الانسان احي بعد الولادة مباشرة عندما تكون قشرتهم احيية في ادى مستويات تطورها . وقد اثبت ذلك كله - بعد وفاة بافلوف - ابحاث علمية مختبره بعد الاخاطه بها نأى في مقدمتها تجارب على الفسلاحه ، كيون ومودروى^(٥) المتعلقة بدراسة والاسس الكهربائية للمعليات المسلحة - electrophysiology وبخاصة ما يتعلق منها بدراسة موحسات الدماغ الكهربائية التولوجية electroencephalography . كل ذلك يد على ان الاسلام المقوم في الحالات اشار اليها (في الطريقة المسلحة

(٥) Moruzzi, G. and Magoun, H. W. Brain System Reticular Formation and Activation of the EEG. Electroencephal. Clin. Neurophysiol, Vol. I, 1949.

التي ذكرناها - نظرية وجود «مركز» دماغي مسئول عن عملية النوم) ليس
اشياء عن وجود مثل هذا المركز الدماغي (الدماغي) بل هو ناهي عن حدوث
اصطرابات او انحلال في العلاقات الموجودة بين القشرة الحية والانسجام
الدماغي الواقعة تحت الح الامر الذي يؤدي - على ما يقول بافلوف كما
سرى - الى استنزاع عملية الكف في خلايا القشرة الحية فيحدث النوم .
وهذا يعني ان نتائج التجارب (التي استدل بها اصحاب نظرية «المركز»
الدماغي المسئول عن النوم) لم تكن كذلك في الاصل (لم تستر او انه خلايا
دماغي معصية مسئولة عن حدوث النوم (عدم وجود مثل هذه الخلايا في
الاساس) وان النوم حصل نتيجة استنزاف طاقة خلايا العصبية الواقعة
تحت الح التي توصل الى تلك الرسائل العصبية الى القشرة الحية مما هيا
مروفا مسليحة ملائمة لحدوث النوم تماما كما هي الحال عند توافق
الظروف الخارجية البيئية الناجمة عن استعد الشهات البنية الخارجية
بالشكل الذي ذكرناه . ولابد من الاشارة هنا الى ان الاساس التاريخي
لشوء نظرية «المركز الدماغي» المسئول عن النوم يعود الى القرن الماضي
عندما اقتصر جراحو الاعصاب وجود هذا «المركز» - دون سد علمي -
عمل ما شاهدوه عند قيامهم باجراء العمليات الجراحية الدماغية دون
الاستعانة بالتجديد واثاء وجود المريض في حالة يقظة عندما كان هذا
يسلم النوم في حالات معينة بمجرد ان حسم ادواهم اجراحيه (بجمعا)
معيا من الخلايا العصبية الموجودة في بعض المناطق العميقة داخل الدماغ .

يصح ان اتقاء وجود «مركز» دماغي خاص بالنوم - واقع تحت
الح - في اساق الدماغ brain stem . وقد ثبت ذلك مختبريا
- عند وفاة بافلوف - كما بنا لاسيما في تجارب ماروري وما كور المنذر
البها التي اثبت في الوقت نفسه وجود ارتباطات معقدة الأثر - كما قال

بافلوف - بين القشرة المحية وبين الأقسام الدماغية الواقعة تحتها (الموجودة في اساق الدماغية لأسما في الجهاز الشبكي reticular formation) وان هذه الاضطرابات المعة الاهمية في عمل الانارة - الريانة العصبية - من الساق الدماغية الى القشرة المحية وبالعكس . ولابد من الاشارة هنا الى ان بافلوف لاحظ انه تجاربه المختبرية ان الكلاب المحلوعة الخج extirpated محتره بسلم النوم ويستمر طوال النوم قريبا لعدة ايام او اسابيع وبعدها طول من ذلك ولا يستطيع الا بصعوبة وادرا لاول اطعام . وقد بين بعض عدد بافلوف ان هذه الحالات تؤلف امراضا وحيها ضد نظريته التي عبر الخج - كما سرى - لتوقع الرئيس ادى يطلق منه الانارة الاولى لبدء عملية النوم . ولكن هذا القول مردود لافتقاره الى الاساس الفسلحي الرصين وذلك لان اسوم - عند بافلوف كما سرى - عملية تف نشر في جميع ارجاء الجهاز العصي المركزي باذنة بالقشرة المحية وانها ختية الحدوث مازام - هناك جهاز عصي مركزي . اما في حالات حدوث النوم - مع اسراع التشرة المحية - من عملية الكف تحدث اداء في الاقسام الدماغية الواقعة مباشرة تحت القشرة المحية (المروعة) وذلك لان تلك الاقسام الدماغية صبح مركز جمع عملية الكف المنارة لها ومصدرها ايضا .

رابعاً - نظرية بافلوف في تفسير طبيعة النوم وكيفية حدوثه :

يحمل بنا ان شير مرة اخرى (قل المحدث عن نظريته بافلوف في تفسير طبيعة النوم وكيفية حدوثه - والاحكام والاضطرابات العصبية التي سباني شرحها في الفصلين القادمين) الى ان نظريته هذه تجرى في الاطار النابويحي اعم الذي تجرى في حدوده علم المعكسات الشرطية الذي يقرن باسمه والذي عرضاه مسهاب في الجزء الاول من هذه الدراسة وان الامام انام تفاصيل هذا البحث يستلزم ارجوع اليه . ومع ذلك فان عرض

ملاحظه الكبرى بايجاز- امر لا بد منه بنظرنا -

لاشك في ان الاساس البيولوجي الذي امتدت اليه سلجه بافلوف - من ناحية اسلوبها في البحث ومعطياتها النظرية - هو صاهرة الترابيد العضوى والاثر المتبادل بين اعضاء جسم الانسان^(٦) مع سيطرة المخ عليها من جهة وبين الجسم بأسره (باعتباره كيانا واحدا حيا متمسكا) وطروفي وجود المعاشية البيئية الطبيعية والاجتماعية شكل لا يقل العزل الا لعراض الدراسة النظرية - من جهة اخرى - • والجسم - من هذه الناحية وحدة دياميكة حية شطة متحولة نامية متطورة. صواء عديمه الاعطاع مادام على قيد الحياء • واداة الاتصال العضوى هذه بين اجزاء الجسم وبينه وبين البيئة - هي الجهاز العصبي المركزي لاسيما الدماغ brain وبعدها cerebrum او نصفا - الكرة المخال cerebral hemispheres وفي مقدمتها القشر المخية cerebral cortex • والمخ يمارس عمله هذا : - شاطه العصبي الاعلى تعبير بافلوف - في الاسل عن طريق عمليتي - الاثارة excitation والكف inhibition • وبما ان شبة الانسان المعاشية - الطبيعية والاجتماعية - (وبشبه الداخلية النفس - الجسم المخ • •) كثيرة القلب والنوع صوره عديمه الانقضاع وان هذا القلب كثيرا ما يحدث شكل سريع ومفاجىء - غير موقع - حيث - يأخذ الانسان على حين غرة مواجهه وهو غير مستعد له الاستعداد الكافي امسبق فان فشره المعية تكون قد نشورت في مجرى اريجه البيولوجي الطويل - وتاريخه الاجتماعي بعد ذلك وعلى اساسه - بحيث اصحت قدره

(٦) والحيوانات الزائمة ذات الجهاز العصبي المركزي • ما عند الحيوانات الدنيا غير ذات الجهاز العصبي المركزي فبسم ذلك اشكال اخرى راجع كتابنا الفكر - طبيعته ونظوره ص ٦٧-٧٨ •

على موازنة ذلك القلب البيني والقلب عليه بالآثاره نارة وبالكف نارة اخرى
 حسب مستلزمات الظروف . واصبح من اليسور ايضا ان تبادل الاتارة
 والكف الواقع بالسرعه المطلوبه والسهوله الملائمه وحسب مقتضيات الاحوال
 ابراهه وذلك للمحافظة على الحياة واستمرار تطورها بالاستجابة الايجابية
 احيانا (الآثاره) لبعض المبهات (الايجابيه) وعن طريق الرد الفوري السريع
 بالاستجابة السليه عن طريق الكف (ازاء المبهات السليه) - الاسحاب
 عنها - . ولولا قدرة الانسان هذه على الاستجابة الملائمة شكلها الايجابي
 والسلي لاستحال عليه ضمان سلوك مزين منسجم مع مستلزمات ظروف
 الحياه . وقد ثبت لناقلون ان نشاط عمليتي - الآثار والكف - يجمع
 لهانونين مسلحين ملاحمين وتبادلي الأثر هما - قانون الاشارة
 irradiation والتركيبر concentration (انتشار الآثار والكف ونجمتهما)
 من جهة وقانون الاستثاره المتبادله reciprocal - mutual - induction .
 - من جهة اخرى . وفحوى القانون الاول - ان احدى هاتين العمليتين
 المحييتين عندما تحدث في منطقة معينة فانهما تخرج نحو الانتشار في
 الاقسام المجاورة في اول الامر ثم تعود ثابة فتجتمع او تتركز في حين
 صيق . وفحوى الثاني - انه عندما تنشأ احدى العمليتين المحييتين في منطقة
 معينة في المح فان الثانية تحدث - بالبعبة في منطقة معينة اخرى قريبة او
 بعده عنها - معنى هذا انه عندما تتركز الآثار مثلا في منطقة معينة معينة
 وتطلع اعلى درجات قوتها فان عملية كف نشأ بالتبعه في مناطق اصح الاخرى .
 وبالعكس .

ثبت ان ظاهرة الاستثاره المتبادله انتشار اليها اما ان تكون سلبية او
 ايجابية - تحصل السلبية عندما تستثير عملية الآثار (التي حصل في منطقة
 معينة من المح) عملية كف بالتبعه (عملية كف استسلامي بفعل او

شرطي (حارثي) في منطقة محبة اخرى قريبة منها او بعيدة سماعها . وقد لاحظ بافلوف عملية الكاف الاستجابي هذا في محرى عاترة الحسرة المعروفة (التي حشاها سحاب في الحرة لأول من هذه الدراسة) عندما شاهد ان المنعكس الشرطي يصعب تدريجيا ، بلاشي اناء ظهور منه جديد (عريب او عارص) يستير منعكس اتوجه غير الشرطي (عريوة حب الاستطلاع بالعبير السايكولوجي الأول) . وهذا يعني ان الاستارة السلبية هي الحالة التي تستير فيها منطقة اثره محبة مركزة عملية كف نشر بالتعب في منطقة محبة اخرى . وهذا يحدث في المنعكسات الشرطية وغير الشرطية على حد سواء . وكلما كانت عملية الاثارة قوية او عميقة تركيز كانت عملية الكف السالبة ذاتية عنها قوية ايضا . وبالعكس . والاستارة السلبية هذه هي استولة عن حوادث الاصطدام والذهول وهي تعبر عن نفسها ايضا في ظاهرة التسيان التي شاهدها لدى الديس - صودة حاصه - عندما يحاول تذكر بعض الامور المهمة فانهم يسبون غيرها وربما اهم منها . كما تبدو ظاهرة الاستارة السالبة السلبية هذه لدى جميع الاشخاص الذين يعملون في شاط دعوى احاد وركزون اهتمامهم في ظاهرة معينة دون غيرها . ان الاستارة السالبة الايجابية - فهي العكس من ذلك - اي انها الحالة التي تستير فيها عملية كف عميقة ومركزة يحدث في منطقة محبة معه عمله المارة من كرية في منطقة محبة اخرى . وظاهرة الاستارة المتبادلة الايجابية هذه مسر كثيرا من الطوائف السيكولوجية التي تسعى عسرها قبل افلوف واسى سطوي دائما على كون اسه اضعف الذي بعض مائره منها أقوى منه يبدو كأنه اضعف منه هو عليه . وبالعكس .

حلت ظاهرة اليوم اناء بافلوف منذ دايه ابحته الأولى التي احراها

على الكلاب المكثف عن الاداء السلجية استؤلة عن شوء العكسات
الشرطة في الثلث الاخر من القرن التاسع عشر . - فقد لاحد ظهور علامات
العائ والنوم محرد وضع الكلاب الحبرية) في السادس
الحبرية واثاء مرصها سهات سلبه (قامعة : كفه - *inhibitory*
تؤدي الى شوء عمله كف في صفى الكرة الحيين . غير ان نافلوف
اعرض عن داستها فعل اهماكه بدراسة عمليات فسلجية اخرى غير ذات
انطاط وثيق بها . ولكن طاهرة اليوم احدث تعرض عنها عليه بصورة
مستمرة وبلا هوادة فاضطر في نهاية الامر على التصدى لدراستها دراسة
سلجية مستفيضة فدأت ابحاثه اسفة مباشرة عليها عام ١٩١٠ . ثم واصل
ذلك حتى اواخر سني حياته ١٩٣٥ . وقد ثنت لديه شكل علمى طرى
ومخبرى - ان اليوم الاعيادى المألوف هو في جوهره اسلجى عملية
كف مغرى شاط القشرة ارجة اليومى المعاد وتسرى بعد ذلك وعلى اسانه
وسات شاط الدماغ بأسره فافهم الجهاز العصبي المركزي الاخرى فسائر
ارحاء الجسم :- اى ان اليوم - من وجهة نظر نافلوف - عملية كف مغرى
الجسم بأكمله لفرة معينة من الزمن . وهذا يعنى ان عملية الكف المعادة
(الموسعة والحبرية الى يحصل فعل قانون الاستتار المتبادلة المار ذكره)
تتحول في آخر المطاف الى وم عند انتشارها في مناطق معينة اوسع . في جميع
ارحاء الدماغ بعد ذلك تم عزل الى الجبل الشوكى فأرجاء الجسم الاخرى .
فالوم ادب - سطره - هو في الاساس السلجى وعملية الكف (الداخلى
الشط الشرطى^(٧) الذى يحصل عندما لا يدعم منه غير الشرطى اليه
الشرطى ادى استدائه في شوءه وذلك لكون منه الشرطى في هذه

(٧) الذى هو تقيض عمله الكف الخارجى الاستسلامى غير الشرطى او
المفعل الذى يحصل فعل سهات شبة متعددة داخلية . راجع
تفاصيل ذلك في الجزء الاول من هذه الدراسة .

الحالة قد فقد أهميته (البيولوجية) طاهران فسلحيان متعائلان من حيث الأساس وذلك لأن الشرط الجوهرى لحدوثهما واحد أيضا وإن عملية الكف الداخلى تحول إلى يوم صوره حميه إذا لم يجد احراوات معسسه للمجبلولة دون ذلك . وقد اثبت هنا جاريه انجسره . وامراسه هذا لا يتعرض مطلقا مع حميفه كون عمله الكف الداخلى ذاتها حصل اناء اليقظة (حب هبون الاستاره السادله) في حين ان النوم على العكس من ذلك تماما : هو حالة توقف لسلطان الجسم اليومى المعاد - حاله سيكون inactivity أو مجمد response . فعملية الكف الداخلى هي فسلحيا نظر بافلوف حالة يوم منسب أو معتر وحرقي (يوم محتاج معه من الخلايا المخية) .

لاحظ بافلوف وجود حالات وسطى انقلبه بين اليقظة والنوم سماها والحالات التحضيريه . - hypnotic phases . ذلك لأن المنقط لا يستسلم للنوم بشكل فوري . وكذا الحال في النائم الذى لا يفيق بشكل فوري - بل سم الاقبال من اليقظة إلى النوم - وبالعكس - بصورة تدريجية انقلبه عبر مراحل سهي آخرها بالنقطة النامه في الحاله الاولى وبالرود المطلق في الحاله الاخرى . ولابد من الاشاره في هذا الصدد الى ان التحدير Hypnosis (النوم العاطيسى البعير الخارج كما سرى) هو - نظر بافلوف - عملية يوم صاحبها حاله معطه حزنيه partial سمر انامها حص حلايا المخ في حاله انارة . والحلايا المخيه المسيقظة اشار اليها اموجوده بالفعل . ناء النوم الطيمى سماها بافلوف «مطلقة الحراسه» sentry post . اما نظراتها الموحودة في حاله الخدر (النويم اعاطيسى) - اه - التويم عن طريق الايحاء suggestion سماها «معطه الاصال» rapport اسمى بنى الصلة بين النوم (تشديد الواو مع كسرهما) والنوم

(تشديد الواو مع وجهها) • وقابل الحراسه النار دكرها
 هي التي عبر اسقاط ساحب الطاحونة عند توقفها عن
 مواصلة العمل . اسقاط الام لاني حركات طفلها دون ان يوقفها
 المؤثرات البيئية الاخرى الاقوى - وهذا حصص علمي لافراض فرويد ان
 تلك الاسقاط يحصل فعل «الاشعور» وهو افراض مياقريفي • كما ان
 ان نقطة الاتصال - في حالة التحدير - هي المشولة مسلحا عن استجابة
 النوم (صح الواو مع تشديدها) لاه امر النوم (تشديد الواو و كسرهما) دون
 غيرها من المؤثرات البيئية الاخرى •

و مع ان محطة الحراسه و محطة الاتصال هما سطر ، فلوف طاهر ان
 مماثلان من حيث اساسهما الفسلحي الا ان سنهما احتمالات كثره وكثيره •
 ومحطة الحراسه تحصل اثناء النوم الطبيعي وهي مؤلفه من خلايا عصه
 محبة قليلة متجمعة نهي في حالة اناره اثناء انتشار عملية الكف في جميع
 ارجاء المخ الاخرى • وهي التي توقف النائم عند الضرورة القصوى وذلك
 بتأثيرها الاتري في الخلايا المحبة المحاوره حيث فيينا الى ان نزول حانه
 الكف عنها جميعا فعمل انتشار عملية الاناره • في حين ان محطة الاتصال
 يحصل اثناء النوم ابوحى به لفظ وهي خلايا محبة قليلة متجمعة نهي في
 حالة اناره اثناء انتشار النوم ابوحى به لفصيا (عملية الكف) في جميع ارجاء
 المخ الاخرى • وهي التي تحمل النائم في هذه الحالة على اتصال بالشخص
 الذي نومه ايحيائيا باللفظ مع استمراره على النوم ابوحى به • يضاف الى
 ذلك ان محطة الحراسه اكر استقرارا او ديمومه من محطة الاتصال المحركة
 اديناميكية • كما ان محطة الحراسه شأ في الخطوة الانشائية الاولى
 - الجسميه - (يعني في المناطق المحبة الى سطر في جميع ارجاء المخ
 باستثناء مقدمه ولهذا فهي ممكنة الحدوث عند الانسان والحيوانات الراية

أيضا) في حين ان منطقة الاتصال تحصل في الخطوة الاشارة الثانية الى
 يفرود بها الاسان (القسم الامامي الاعلى من الح) وعن طريقها تتأثر ايضا
 الخطوة الاشارة الاولى . يضاف الى ذلك ان منطقة الحراسة تحصى لتأثير
 التيهات الحسية (الاسما الاصوات) ذات الارتباط بالثام مثل صوت الرصع
 الثام حذب امه . في حين ان منطقة الاتصال تحصى لتأثير التيهات اللفظية
 (كلمات الطيب الموم - بكسر الواو المشددة - او اى شخص آخر شتر
 مع في الايهاء اللفظي او يحل محله) : اى ان الاسحاجه الشرطية تحصل
 للتيهات اللفظية الشرطية (كلمات الطيب) لا للطيب معه او ايه اشارات
 حيه يهوم بها . وهذا يعنى عبارة الشمد ان امصقين اشار اليهيا
 (منطقة الحراسة ومنطقة الاتصال) يحلفان احلافا نوعيا عن بعضهما وان
 اشركا من حيث الاسس في اداء فعلية واحدة عملية تارة في منطقة
 مخة محدودة تحيط بها عملية كف بشر في جمع ارجاء الح الاخرى .
 وهذا كله يحصل وفق مبدأ الاستارة المبادلة (اللية) الذى ذكرناه . كما
 ان الصلة بين كل مهما وبين العالم الخارجى تقطع ساما عندما تشر اليهما
 عملية الكف حيث يعترى الح موم تام شامل ومطلق . ومن الجدير بالذكر
 هنا ان منطقة الاتصال لا تقصر مفعولها على استمرار العلاقة بين الموم واموم
 (بفتح الواو المشددة في الاولى وكسرها شديدا في الثانية) واما ينمل مفعولها
 ايضا حمر الثام على القيام باستحداث معينة . كما ان منطقة الاتصال هذه قد
 تكون معرولة صيغة مقصورة على الثام والعييب وحدهما وقد تكون واسعة
 ماملة سببا تحلل الاتصال ممكنا بين الثام وبين اى شخص آخر غير الطيب .
 يضاف الى ذلك ان منطقة الاتصال يفرود بها الاسان وحده لانها تحصل
 - كما ذكرنا - في الخطوة الاشارة الثانية الى تعقر انها الحيوانات في
 حين ان منطقة الحراسة تحصل لدى الاسان والحيوانات لانها تنشأ في

المضمومة الاشارية الحسية المشتركة بينهما . ولابد من التأكيد مرة اخرى ان في مرحلة الاتصال التي نحصل في حالة النوم الحركي ابوحى به لقطا - كما يبدو - يصبح مصفا الكرة المحال في حالة كعب استثناء خلافا لمحة قليلة مجموعته تبقى في حالة انارة ضعيفة تتأخر بها مداهم الاتصال هذه التي ترتبط الطبيب بالنام . و نقطة الاتصال هذه هي الانسحاب المصلحي للاتصال الاوامر من الاول الى الثاني الذي يقوم بتعزيزها .

اما (المرحلة او الواجهة الثانية) بين البنية والنوم والعكس - فهي -
 أولا - مرحلة (وجه) استواء Equalizing hypnotic phase

يصبح هذه المرحلة في ان مع الشخص الذي هو في طريقه الى النوم - في بدايته - (انما اشارته من حالة الانارة الى حالة الكعب) سحب استجابات انعكاسية شرطية متسوية القوة ازاء جميع المنبهات الشبه بصرف النظر عن اختلافها في القوة والضعف .

ثانيا - مرحلة المقارفة . الجانب الناقصي Paradoxical phase
 يعبر هذا الوجه عن هذه في ان استجابات المنبه الشرطية الانعكاسية تكون قوية ازاء المنبهات الضعيفة والعكس .

ثالثا - وجه ما وراء المقارفة - Ultra paradoxical phase

هذا الوجه او الجانب (او المرحلة) يصبح في ظاهره المنع او استنوبه التي تعبر جميع الاستجابات ازاء المنبهات الشبه . فلا سحب المنع للمنبهات التي تستير - في حالة المقارفة - شاعبه الشرطية الاعمالى الايجابية ويحدث العكس في حالة المنبهات التي تستير المنع المقارفة حالة استجابات او عدم رد . وهذا يعني عبارة اخرى ان عملية الكعب تعبر شرط المنع المنع الشرطية الانعكاسية الايجابية ازاء المنبهات الايجابية الشرطية التي

تستثير ذلك النشاط أثناء اليقظة من جهة وان عملية الانارة تنبئ نشاط القشرة المخية الشرطي الانعكاسي السلبي ازاء اسببات اشربة السلبية التي تستثير ذلك النشاط أثناء اليقظة .

رابعا - مرحلة الكف اتمام او الكامل (اليوم) Complete Inhibition وهذه هي حالة النوم الطبيعي المعتاد حيث توقف جميع الانشطة ازاء جميع المنبهات البيئية عندما يستغرق المرء في النوم (١) .

استطاع بافلوف ان يحدث نوما محجريا لدى بعض كلاب التحريية واصبحت امامه المراحل التحديرية - الاربع المشار اليها التي يعبّر فيها المح عن مدرج مضاعف في احواله من اليقظة اتمام الى اليوم الكامل والعكس . ولاحظ الحالات الوسطى الانتقالية التي تصف سموات خاصة تعبرى الروابط المتداخلة امبادلة الأثر بين عمليات الانارة والكف - تفكك الارسلات العضوية الطبيعية الموحودة بين اسببات الشرطة (الايحائية والسلية) من ناحية وبين الاستجابات الشرطية الانعكاسية (الايحائية والسلية) ازاها من ناحية اخرى - اى ان هذه الأوجه الانتقالية الوسطى يمر عن درجات مختلفة في شدة عملية الكف وفي مداها بالنسبة لعملية الانارة . والأوجه الانتقالية الوسطى هذه تختلف ايضا فيما بينها اختلافات نوعية تعلق بدرجة او مدى تفكك نشاط القشرة المخية من جهة وسفكك ارتباطات نشاط القشرة الحية (انعكك) بنشاط أقسام الدماغ الأخرى من جهة ثانية الأمر الذي يؤدي الى احوال ابرار الحية الحركية عن بعضها وعن اثارها الحية والدماغية الأخرى . كل هذا يدل كما ذكرنا على ان التحول من اليقظة

(١) يعكس الترتيب الدماغى المشار اليه في حالة الانتقال من اليوم الى ليلقة - اى ان المدرج من اليوم اتمام الى ليلقة النامه يسير من حالة اليوم الكامل الى وجه ما ، اراء اعتاد به فوجه اعارفة بوجه المساواة .

اى النوم - او من اليوم الى اليقظة - لا يحصل دفعة واحدة بل تدريجيا -
 يمر المخ بسلسلة مراحل متلاحقة مترابطة كما بناه . والعامل الصلحي في
 ذلك هو ان عملية الكف عندما تحدث في منطقة مخية معينة تنتشر منها
 الى مناطق اخرى مجاورة فلها لا تسجل - في بداية انتشارها جميع المراكز
 المخية - اى أن بعض تلك المراكز او المناطق - المخية يبقى
 في حالة انارة . والأوجه التحفيزية الألف ذكرها سبيل - انما
 ذكرها - في ان استجابات المخ انماها للمنبهات البيئية مختلف
 في حالة اليقظة عنها في حالة النوم من جهة كما تختلف استجاباته (الابحاثية
 والسلبية) اذاما في كل منهما من ناحية اخرى : اى ان هذه الأوجه الانشائية
 الوسطى تمر عن درجات مختلفة في شدة عملية الكف وفي بدايتها بالنسبة
 لعملية الانارة . والأوجه الانشائية الوسطى هذه تختلف ايضا فيما بينها
 اختلافات نوعية تتعلق بدرجة او مدى تفكك نشاط القشرة مخية من جهة
 وبتفكك ارتباطات نشاط القشرة المخية (الفكك) بنشاط اقسام الدماغ
 الاخرى من جهة ثانية الامر الذى يؤدي الى انزال المراكز المخية الحركية
 عن بعضها وعن مراكز المخية الدماغية الاخرى . كل هذا يدل على ان
 التحول من اليقظة الى النوم - او من اليوم الى اليقظة - لا يحصل دفعة
 واحدة بل تدريجيا : يمر المخ بسلسلة مراحل متلاحقة مترابطة كما بناه .
 والعامل الصلحي في ذلك هو ان عملية الكف عندما تحدث في منطقة مخية
 معينة وتنتشر منها الى مناطق اخرى مجاورة فلها لا تسجل - في بداية
 انتشارها - جميع المراكز المخية - اى أن بعض تلك المراكز - المناطق
 المخية يبقى في حالة انارة . والأوجه التحفيزية الألف ذكرها سبيل - كما
 ذكرنا - في ان استجابات المخ انماها للمنبهات البيئية تختلف في حالة اليقظة
 عنها في حالة النوم . فاستجابات المخ الشرطية الانشائية للمنبهات الشرطية
 انما النقطة تناسل مع شدتها ومع طبيعتها الابحاثية وانسالية في حين ان استجابات

المنع أثناء الأوجه الانتقالية المار ذكرها تسير بخلاف ذلك كما رأينا : فنحدث
 خلافاً كمية في وجهي الانتقال الأول والثاني ، حصل خلافاً كمية ونوعية في وجه
 ما وراء المفارقة (الأوجه الذات) هددو على الحج - عمله كف إزاء المنهاج
 اسي مستير أثناء البقطة استجابات شرطية ايجابية والعكس . ثم نوقف
 جميع الاستجابات عند حدوث عملية اليوم اتمامه . وبالعكس في حالة
 البقطة . كل هذا يدل على ان الأوجه الانتقالية اوسطى (التحضيرية) ذات
 درجات مختلفة الاتساع والعمق في عملية الكف التي تعترى الحج أثناء كل
 منها : من حيث مدى انتشارها ومن ناحية درجه تركيزها في مناطق محسنة
 معينة . والأوجه الوسطى الانتقالية هذه مسر لنا لمواهر طريقه منها مثلاً
 لوحظ ان شخصاً كان يرقد بسهولة وسرعة أثناء قراءة قرسه قصة للأطفال
 بصوت جهوري ويسمر في قراءة زهاء صف ساعة (مع الشخير أيضاً
 المصاحب : Snoring) سيما تواصل البدة اقراءة أثناء استعراق
 روحها في النوم . وعندما سيقظ الزوج بعد لها ما قرأه (حساء طبعاً
 لا حقه) وعطيل ذلك - علماً على ما يقول بافلوف - شواء وصله عصية
 شرطية في قشره الحبة أثناء مروره بحالة وسطى انقلبه من البقطة الثامنة
 والنوم ووجود بؤرة انارة في محه (على غرار منطقة الاتصال الطبيعي
 natural rapport المحبة التي تحصل أثناء التويم انفساطي
 hypnotism - التحدير بالمبر العلمي - بين النوم hypnotizer
 والنوم hypnotized كما سنرى .

ب . هناك حالات اخرى من النوم الشاد او اسحرف (غير الحالات
 التي ذكرناها : وغير النوم الطبيعي المعتاد الذي تحدثنا عنه) جود ان تشير
 اليها كل احكام هذا الفصل وان تفسر طبيعتها في ضوء نظريه بافلوف (التي مر

ذكرهما) : وهي حالات نوم محروك استقصى مدير مبيها تمسدا علميا على علماء الفلسفة الآخرين . هذه الحالات هي :

اولا - الارق Insomnia :

يأخذ انسانا معددة نأى في مقدسها : عدد حدوث اليوم عند الاستلقاء على الفراش واستمرار احاسه فترة طويلة من ارض الرعم من حاحه الجسم اليه ، وقد يعبر الارق عن حسه باليوم الحفيف او غير العميق واليوم المنقطع . اما عوامل دلت من وجهة نظر بافلوف فهي في الاصل المسبجي وجود نقطة اقارة محبة باثولوجيه لا تقرها عملية الكف اناء النوم . نقطة الاقارة الحجة الباء لوحدة عدد تحجب انتشار عملية الكف الى ارجاء القشرة الحجة الاخرى ففي هذه في حالة نقطة (اقارة) . وهذا هو الأساس المسبجي - الباثولوجي لحالة الارق (المرمية) المتحرره (المرمه) التي تختلف باعظم - في اساسها المسبجي - عن حالة الارق "طارس" او "طاري" السريع احوال الذي يحصل احبنا بعد عوامل سايكولوجية طارئة : مثل الفلق المدهى الاعمالى (اقارة احج قبل اليوم) بعد حطة عصب عيب او فوج مع الدرجة او حزن عميق او بعد حاول الشبهات - كاشاي او القهوه او بعد هواحسن سدور الشخص انشاء استلقائه على الفراش او بفعل فلقه على احباس النوم . والعامل المسبجي هذه الحالات جميعا هو ايضا نقطة اقارة محبة (ولكنها ليست باثولوجيه بلارمه من وقبه وعارضة برول بروال عواملها السايكولوجيه) . وهذا يعنى عبارة اخرى ان الارق (بجميع اشكاله وبحاليله الباثولوجيه والوفيه "طارئه") يعود في الاصل المسبجي الى وجود بؤره اناء محبة ليس معدود عملية الكف ان قنحها فبقى حائلا دون انتشار تلك العملية الى جميع

ازحاء يصفي الكرة المحيية ، اما عوامل حدوث هذه البؤرة الاندورية المؤقتة (غير النولوجية) فمنعدده كما بنا بفعل الطبقات ذهية عميقة لدى الشخص قبل موعد المنام كأنهما كماهه بعض ذهني يسلمر اعمال الفكر ويركيز الاهتمام او عمل رقب حدث معين دى اهمية خاصة او سبب افلق المايم عس احاس النوم او تأخر حدوثه (لان الدهن عندما يركز اهتمامه في ضرورة حدوث النوم السريع يصبح هو في هذه الحالة عامل حدوث نقطة الازاء مخية تعوق حصول النوم) : وقد قيل في هذه المناسبة : اذا حاولت اصطياا النوم فانه يمر ملك اسرع من فرار الطير كل هذا يؤدى مؤق الى تعذر النوم كما يؤدى ايضا الى اضطرابه الدخول في مافقه حاده قبل موعد النوم . وبلوح ان هذا الاضطراب يكون اوضح لدى اسين بفعل الصعف المسلحي الذي تصف به عدهم عملية الكف فقل كمادة ديامبيكنها او تبادلها المواق مع عملية الانارة . اما الارق الذي يحصل لدى اسين على شكل استيقاظ مبكر فمن الممكن تفسيره مسلجيا نساؤل حاجتهم الى النوم اطويل . وهو في هذه الحالة ظاهرة مسلحية طيعيه (لا محسرة : abnormal) . ومظهرة الاستيقاظ المبكر هذه عادة حسه لدى غير اسين ايضا شريده ان يأخذ صاحبها مسطه الكافي من النوم المبكر .

ثابا - حالة النسي اثناء النوم : Somnambulism

يصر هذا الطراز من النوم المحرف عن مسه على هنة استنقاط - عبر واع - من النوم ليلا وترك الفراش والابتعاد عنه مسافه مصبة واشقى بحدرو واجار بعض الاعمال ثم العودة الى الفراش والاستلقاء عليه من جديد واستشاف النوم . وهذا كله يحدث بالفعل دون ان يشعر به صاحبه او أن يدكر حدهه عند الاستيقاظ صباحا . اما عامله المسلحي - من وجهة نظر

«فلوف» - فهو (كثايف الناثولوجى) من حيث الاساس : وجود مطلقه اثاره
 مخيه باثولوجيه تعلق بالنشط الحركى للجسم لا تقربها عملة الكف
 ثناء اسوم معنى في حالة بقطة (باثولوجه : اثاره محرفه) وان الانتقال
 الحدر *nimbleness* (الذى نصف بالرشاقه *ambulation*)
 حماسه افحام مواطن اخطر ببراعة *agility* كسلق السلم او
 الشجرة العاليه) فليل على ان ذلك يحصل بفعل فقدان والمستبفط باثولوجيا
 وعيه او شعوره بالحصر . وهذا يشير الى اضطراب الجهاز العصبى
 المركزى ربما منذ الطفولة الاولى .

ثالثا : الكلام اثناء النوم : *Somniloquism*

مير هذه الحالة العربية عن نفسها على هيئة كلمات مقطعة ينغوه بها
 اللام وهو مسفرق في النوم لمدة بصع ثوان وبشكل غير واضح . اما عامله
 المسلجى فهو - عند «فلوف» - ان عمليه الكف لا يستطيع ان يقحم مراكر
 الكلام النحية الواقعة في القسم الامامى الاعلى من نصف الكرة الخيسه
 الايسر^(١) بفعل وجود نقاط اثاره مخيه باثولوجيه .

التحدير او التويم *Hypnotism* وهو نوعان : التويم الطبيعى
 والتويم الاصطناعى :

اولا - التحدير - الطبيعى :

نوصد «فلوف» عام ١٩٢٩ في صوة جاذبه انجسرية - الى افراضه
 المسلجى الذى مءاده ان حاله التحدير الطبيعى الذى حصل لى
 الحيوانات الراقية - والاسان اجباء - عند مداهمة حطر محدد مساجى .

(١) راجع تفاصيل ذلك في كتابنا : اللغة والفكر .

لأقبل للمجبول بان يصدده او التخلص منه الا بالنفاد في حالة اسلفاء وحمود
 تفاوت هي في جواهرها احراء بايونوجي تكلمي بسند الى منعكس
 شرطي صياني ذي طبيعة كف (او قمع) . والمعكس المشار اليه ستيه
 منبهات شرطية هائلة القوة باسنة لقدرة الحيوان على التحمل . وعملية
 الكف اللاحقة بتحدد مجالها في مناطق دماغه معينة تختلف مساحها باختلاف
 درجة الخطر وهي ايضا تتادل اواقع مع المناطق المحية التي عدها عملية
 الانارة حسب مسلمات الظروف . وقد لاحظنا فلووف وجود فرق واضح
 بين اليوم من جهة وبين التحدد الطبيعي (التموت) والتحدير الاصطناعي
 من جهة اخرى . وفسر ذلك الفرق من الناحية الفسلجية على اساس
 ان اليوم يحصل عندما لا تصادف عملية الكف (اناء اشارها في ارجاء
 الملح) اية مقاومة في حين ان عملية الكف التي تحصل اناء الحذر تكون
 حرة : (partial) fragmentary بمعنى انها تسمى محصورة
 في منطقة محبة معينة لا تغطاها بقى اجزاء اخرى من القشرة المحية في
 حالة يقظة (اثارة) .

وحالة التحدير (الحمد - اتحد) المؤقت تحصل من الناحية
 اعسلجية تمثل منعكس صانة النفس عبر الشرطي في حالات الخطر الداهم
 المحيط بالحيوان عندما يتعذر عليه ان يحو من حصنه العيد بالهجوم عليه
 او الهروب منه فيبقى حائدا في مكانه الامر الذي لا يعرئ الحصم بالهجوم
 عليه . وهذا هو الاحراء الفسلجي الطبيعي الوحيد الذي يساعد الحيوان
 على ابقاء حيا . فظهره الحذر الطبيعي هذه اذن ناعه الاعمية من الناحية
 البايولوجية ونستند كما ذكرنا الى منعكس صيته النفس عبر الشرطي

self-guarding reflex دى الصفة السلبية (القمعة) • وتحدد الحيوان
 في مكانه بذكر مسلحي المدحاة من العدوان أثناء مواجهته قوة ماحقة لأجل
 للحيوان بالافات منها ناعراز او الطلح عليها بالافصاص وتحدد في مكانه
 شكل لا يغير اهتمام الحضم او سفيره باستاره وازعه العلوايه المبدة
 annihilating • حالة التحذر هذه اما ان تقتصر على شكل نشاط المطفة
 المحبة الحركية • حدها دون ان تتجاوزها الى مناطق محبة اخرى واما ان
 تنشر في جميع ارجاء المخ وربما سرال الى مناطق دماغية اخرى قسم في
 الدماغ الاوسط • فاذا اقتصر التحذر على المطفة المحبة الحركية وحدها
 وان معكسات عضلات العين والعدد تنفى نشاطه • في حالة اتاده • وذلك
 لوجود مزالها العصبية في الدماغ الاوسط الذي لا يمتريه عمله الكف
 في هذه الحالة لهذا نجد الحيوان التحذر طبعيا وجزئيا قادرا على تحريك
 عييه ورؤية ما يجري حوله كما ان لغاه يسبل ايضا عند رؤية الطعام او
 شم رائحته • في حين ان عملية الكف اتاده واشامل جعل التحذر كليا
 فتختفي جميع المعكسات ويستسلم الحيوان التحذر لموم فتسرحي اتاده
 عضلاته بأسرها • كل هذا يدل على ان افلوف وفر حالة التحذر هذه •
 الحرة والكلمه • في ضوء طرمة العامة عسرا وسلجيا عميقا على اساس
 ان المبته الحرجية ذات القوة اعليه اتى تهدد حية الحيوان (او الانسان)
 بالفناء عندما يقف امامها وجها لوجه وان اترها الادل والاهم يصح في ان
 معكس كف اشراط الذي يعترى اسطقة المحبة الحركية يستار الى حده
 الاقصى والسرور ومنه بنوق طوبها على مدى استمرار الخطر : اى حسامة
 العامل امحيف او الحيوان انفرس وشده عنده سطر امريسة وطول فترة
 بقاءه قريبا منها يهددها بالفناء •

Magnetic sleep

اشتهرت ظاهرة «السويم المغناطيسى» منذ اقدم اعصور وتر كبرت في مجتمعات الشرق القديمة مثل مصر في عهد الفراعنة والهند وبلاد اليونان . وكانت هذه «الالهة الروحية» مقصورة على الكهوت وسدنة الالماكن المقدسة اعابد . وكان ينظر اليها على انها «حادثه عسى» او «حادثه» . وفوق الصفة لا يفهمها ولا يمارسها الا الذين «لقتهم» الالهة ادراك الاسرار الخفية عن طريق «الوحي» . وقد اسمر ذلك الى العصور الاوربية الوسطى من حيث الجوهر مع تحويلات طفيفة استلزمها نظم الاقطاع وتعاليم الكنيسة والتقدم العلمى الذى عبرت عنه آراء الفيربايى الالمانى سلسن (١٤٩٠-١٥٤٩) ومن هذه هدمونت (١٥٧٧-١٦١٤) . وملخص ملك الآراء ان «السويم المغناطيسى» حصلت قوة تشبه القوة المغناطيسية التى تجذب الحديد دون ان يلامسه^(١) وان تلك القوة يفسر د بها انما خاص مضون هم «المصطلون» magnetizers الذين تحصل بتأثيرهم «انقطة الحيوانية» animal magnetism وقد اشتهرت ظاهرة «السويم المغناطيسى» في اوربا استاراً مدهلاً في حياة القرن الثامن عشر باعتبارها وسيلة لعلاج المرضى وارتبطت باسم الطبيب النمساوى مسيمير (١٧٣٣-١٨١٥) الذى اكتسب شهرة واسعة وجمع نزوة كبيرة وكان الناس يقاطرون عليه من كل صوب . وكانت طريقته في «العلاج» ان يطلب الى المريض الاستلقاء على الفراش وان يستمر هادئاً ثم تحرك اصابع مسيمير حركة خفيفة رشيقة على مقربة من جسم المريض ادته برأسه ومنتهية عند

(١) ومع ذلك فان هذا اليرأى قد وسده الفيربايى احدثته كما هو معروف فيما يتصل بالمغناطيسية والحادثة اصلاً .

قدمه . . . في سنة ١٨٠٠ في باريس . . . مغناطيسية .
magnet c fluid يؤثر في جسم المريض . . . بواسطة . . .
 في حالة عيونه France وهذا يؤدي الى شفاؤه في آخر المطاف عندما يسمح
 الأصابع للمائل المغناطيسي بالتحرر على هيئة Passes .
 وقد رفع ميسمر الى الأكاديمية العلوم الفرنسية في باريس عام ١٧٧٤ تقريرا
 يطور على تفسيره نظريته . وبيان الأساس المادي الذي يستند اليه علاجه
 واثباته النفسي . Psychic current الذي يحصل لدى المريض بفعل
 التوهم المغناطيسي . الناجم عن السائل المغناطيسي . الموجود لدى بعض
 الأشخاص القادرين على كشف مغناطيسية الكواكب السارة . في أنفسهم .
 شكلت لجنة علمية خاصة عام ١٧٨٤ ضمت بين أعضائها لافواريه
 (١٧٤٣ - ١٧٩٤) و سجامين فراسكلن (١٧٠٦ - ١٧٩٠) و جيوست
 (١٧٣٨ - ١٧٩٢) - الطبيب الفرنسي الذي اخترع بعد ذلك عشيرة
 سمات الأداة القاطعة اسماء باسمه - العصلة - المروحة في حوادث الثورة
فرنسية . وغيره اللجنة دجالا quack . ولكن الأبحاث في هذه
الظاهرة السابكووحة المألوفة استمرت وحدثت تحجج نحو التفسير العلمي
طبيعتها و بحاجة في مطلع القرن الماضي عندما نشر الطبيب الاسكتلندي
جيمس بريد (١٧٩٥ - ١٨٦٧) في عام ١٨٤٣ كتابه : والجسد العصبي
Neurohypnology الذي فقد فيه آراء ميسمر في تفسير طبيعة السويم
المغناطيسي . الذي أطلق عليه جيمس بريد اسم التخدير hypnosis
 (عن اللغة اليونانية : hypnos : نوم) و تفسير طبيعته على أساس
مسلحي . صرف (تم عن المريض فعل التحديق المركّز في شيء براق)
والتعميل في إجراء بعض العمليات الجراحية وذلك بالإيماء الى المريض
 تركيز بصره في شيء براق يوضع في السقف ثم يستخدم جيمس بريد

أسلوب الأحياء المقتضى (الذي سألني ذكره) لسوية المريض . وقد جرت محاولات أخرى بعد نجاح لانت حمس . بد التفسير طبيعة ظاهرة "التحريك" العامة وخاصة ما اتصل منها بالراحة التي تنشأ بين الطبيب والمريض عندما يستجيب هذا الأخير لأطببات الطبيب - عن طريق مظهره الأصلي rapport التي سذكرها ، وانتهت تلك المحاولات حدث في ليرسه في أواخر القرن الماضي وأحد مدوريه أبحاث مسافرين أحياء نشأ كـ (1805 - 1893) في باريس واتجاه برنام في أسي فيس شـ (1805 - 1893) واتحد بـه أنه حالة حسيرة لا تحصل إلا لدى المصلين أو شـ (1805 - 1893) التحديق عنه حـه ما توجه لا تحصل لدى الأصحاء . وذهب برجام إلى الجهة العاكسة . غير أن طبيعة والحدود . السلجة من مستفصاة أهم إلى عهد بافلوف . كما هي مستفصاة أيضا فيس طبيعة الصواعير الأخرى استجابة العامة مثل ما يسمى بـ (1805 - 1893) واستجابه الأرواح . وتظهر الأفكار وتكون وسط مادي . telepathy وما يجري مجراها أسي تدخل صم ما يسميه ريفل لـ (1805 - 1893) على الوادي وجوارق الأشعور . أو ما يطلق عليه اسم وحارج صفاق علم العسى .⁽¹⁾ parapsychology

ثالثا : التخدير Hypnotism : النوم والتنبؤ المغناطيسي .

Magnetic sleep

كتف بافلوف عن الطبيعة السلجية ظاهرة التخدير أو التنبؤ المغناطيسي التخيرة . فقد ثبت عنه أنها حرة يوم غير كائن (يوم صحة في

(1) اعرضنا عن التحدث عن هذه النقطة للدور لا صم لا عرض موضوع بحثنا هذا . ويشير على الدرس بـ (1805 - 1893) على وجهه . يظهر العصب فيها بالاستناد إلى قسلة بافلوف أن يراجعوا

Platonov, K. Psychology as You May Take It. Moscow, Progress, 1963, pp. 33-43

الوب منه نقطة حرجية) عملية كلف مخاطه بعض قاط الانارة او انها
 حالة يوم حرجي من ناحية صبي محاله واقفاره الى العنق ومن ناحية صفة
 الانفالية من البقطة النامة الى اليوم الكامل فاذا سلسلة منراطة من الاء حة
 التخديره المتغيرة التي سبق ذكرها : اي انها محاله كلف على عرار حالة
 النوم الطبيعي من حيث الاساس السلجي المشترك كما انها كالنوم ايضا
 سسفي نقطة انارة (نقطة) محبة يتم عن طريقها الاتصال بالنسبة المحطة .
 نقطة اتصال : rapport ترتبط الشخص النوم (يصبح الواء مع شد بدها)
 بالنوم (تشديد الواء المكسورة) وحده دون سواء من العوامل الستة الاخرى .
 وهذا يحصل في العالم عن طريق الاء ، باللمعان كما سري . و ظاهرة
 التخدير المشاء اليها من هذه الناحية كالنوم الطبيعي كما ذكرنا . غير ان نقطة
 الاتصال المستقطعة في حالة اليوم الطبيعي هي خطر بالوف ومنطقة الحراسة .
 sentry or guarding post نجعل الاتصال الحسي الخارجى ممكنا
 سماع الاصوات او شم الروائح في حين ان منطقة الاتصال ترتبط بالمطومة
 الاشارية الثانية كما ذكرنا . ولابد من التنبه مما الى ان بالوف لا يعتبر
 حالة البقطة ظاهرة فسلحية تناقض حالة النوم مناصرة تامة ومطلعة : او انها
 مفصلة عنها اعصلا تاما ومطلقا بل مرتبطة بها ارسطا ذبالكبيكا . وهذا
 يعني ان البقطة والنوم - بظرو - ظاهرتان فسلجيتان متلاحتان متكاملتان
 ومنادلتا الاثر وموجودتان دائما جبا الى جبا في الخلايا الحية بسب متفاوتة
 اى ان النوم مشوب دائما بالبقطة وانعكس وان الانسان يقصان نائم^(١)
 في آن واحد من الناحية الفسلحية في كل لحظة من احصاء حياته وذلك
 لوجود خلايا محبة نائمة (في حالة كلف) واخرى في حالة بقطه انارة مع

(١) وقد قال مجازا في وصف الذئب شاعر عربي قديم
 ينام باحدى مقلتيه ويتقي باخرى المنايا فهو يقصان نائم

قلت الحلالة الأولى على الثانية أثناء النوم وتغلب الثانية على الأولى أثناء
 النعطة . والحلالة المخبة المستيقظة أثناء النوم الطبيعي (نقاط الحراسة) تحصل
 وفق مبدأ الاستنارة السائلة الذي مر ذكره . كما يحدث وفق هذا
 المبدأ (و القاموس) نقاط النوم المخبة الموحودة أثناء النعطة . معنى هذا أن
النقص عندما يستسلم للنوم فإن بعض خلاياه المخبة تستمر في حالة
النعطة أو تصبح في حالة يوم حفيف . ولعلك هي نقاط الحراسة عند النائم
 يوم . طبعاً كما نينا وهي أيضاً مسلحاً . ومطلقة الاتصال عند انحدار
 (صبح البدال مع تنديدها) . والمفرد المستيقظة . في الحائض . معه الأهمه
 النابولوية للمجذبان والأسنان . من حد سواء لأنها ضمن عدد انقطاع صلاته
 بالبيئة المحيطة اعتماداً تاماً ومطلقاً . وقد تمت تحريماً عند دلفوف أن الكلب
 احتاج النائم حرماً في المختبر يستقطق فجأة أو فوراً بمجرد حصول الطعام
 (أو بمجرد شم رائحته) وذلك لأن الأقسام النعطة في مجه (نقاط الحراسة)
 التي كانت تتوقع حصول الطعام ستترسل مسلحاً الأقسام المخبة القائمة التي
 تجاهرها . وهذه توفد بدورها حارثتها وهكذا إلى أن تؤول حالة النوم
 بأسرها . وهذا هو الذي يسمى لنا أيضاً استيقاظ الأم التي يرد أجوار طفلها
 عند سماعها أدي حركته دون أن توقظها الأصوات الأخرى فهذا كانت
 فوبه كما أنه يسمى لنا استيقاظ صاحب الطاحونة عند توقظها عن العمل
 كما سلف أن نينا . وهو الذي يسمى لنا يوم الحفاض منكوس الرأس و يوم
 الحصان واقفا .

فمما حراسة أدن تحسن سلامة الحيوان الدائم . وهذا يصبح مثلاً
 في أن الأحيوط octopus melusca عندما ينام فإن سدا من أرجله
 الثمانية (appendages) تشابك أو تلف entwist حول جسمه
 وتسمى التامة ممتدة وتحرك حفة ونسحب برشافة للمفكات الخارجية كما

ان أي اتصال بها يؤدي الى انقراض الحيوان بسرعة . وهذه المرحلة
 المسبقة تمر . أثناء النوم صمغ سوداء اللون يمر عن استجابة دفاعية
 مارسها . وفي حالات كثيرة يقوم حيوان واحد بحراسته فجميع كائناته
 منسبط هذا الحيوان ويستجيب أثناء نومه . لجميع اشارات الخطر التي
 تهدد حياته وحياته لطبع الذي يحرسه . كما ان سموتة في حالات الخطر
 يوقف انقطاع رموه ويهينه للفرار في حين ان جميع الاصوات الأخرى
 لا توقف المصيح مهما كانت عالية . ومفعول فط الحراسة هذه يسجل ايضاً
في محرى حياتنا اليومية بأشكال متعددة منها مثلاً ان الشخص الذي اعتاد ان
يستيقظ من نومه في وقت معين يذهب الى عمله في الوقت المحدد (والذي
يستغرق في نوم عميق احياناً بحيث لا توقظه حركات الأشخاص المحيطين به
 حتى وان حركوا رأسه بشدة او سكبوا الماء عليه والذي يستمر في النوم
 حتى وان مضى او فتح عييه) لانه يستيقظ من رموه يسر عند ترديد عبارات
 واضحة همس في آذنه بصوت طيء . وتقبل ذلك من الناحية الفسيولوجية
 - يطرأ افلوف - هو اما بمحاولنا تحريك رأسه بشدة او سحب الماء عليه
 لا يلاحظه يكون قد حاصباً عن اجراء الجسم المدعومة في النوم العميق في حين
 ان الهمس بعبارة واسيظت يا رب قد حان موعد دهايك الى عملك مثلاً
 يكون موحها الى فط الحراسة استيقظت او احقيقه النوم الي عبر عنها
 حانه المقارفة التي مرنا ذكرها حيث يكون فط الحراسة سريعة الاستجابة
 للمنبهات الضعيفة (الهمس في هذه الحالة) ولكنها صعبة الاستجابة - الى
 درجة الاستجابة احياناً بالنسبة للمنبهات القوية (سكب الماء على الوجه مثلاً او
 محاولة الإيقاظ بصوت جهوري او تحريك الجسم) . وفط الحراسة
 ايضاً هي التي نوقف انائم صاحبها في الوقت الذي يحدده في المله السابعة
عد دهايه الى الفراش . اما اذا لم يحدث الأسيظت في الوقت المحدد

- وهي حالات نادرة جدا - فقد دلت من البحية المسلحة الى ان عملية الكف شملت ايضا مناطق الجحش نفسها .

كل الذي ذكرناه طواهر انعكاسية شرطية تنظر بالظروف او حالات يوم جرمي - مشوبه بقاط بقطه - مناطق حراسة ذات اهمية بايولوجيه كبرى بحياة النائم نصن استمرار الاتصال بالعوامل البيئية المحيطة بشكل او باخر . ويسجل صحتها ايضا - في حالة الاساس - حالات النوم انما انشيء انما ركوب الحبل وانما ، التي انما النوم والبيولوجي اسحرف - وهذا الله يدل بصورة قاطعه على ان حالة البقطه يرافقه يوم جرمي . معنى هذا ان عملية الكف التي تحصل في القشرة المحيية في تلك الحالات - معنى محصوره في نصفي الكرة المحيية ولا تنشر الى مراكز - الدماغية الاخرى ، توافقه تحنها ولا الى المراكز الدنيا في الجهاز العصبي المركزي (الحبل الشوكي) . واسوم - في هذه الحالات تكون مصحوة ، انما وباصروية الحتميه يعطيه جرميه اداء مساهات شرطيه معينة وذلك لان عملية الكف لا تصل كما يسا الى الخلايا المحيية التي تكون مشغله انما اينطه بشايط معين ذي اهمية بايولوجية فترثر في تلك الخلايا المحيية في عملية الانتارة بدل عملية الكف التي سافها . والشخص الذي يتم انما انشيء مثلا او عند زلزل الحبل يحدث عنده عملية كف في نصفي الكرة المحيية باستثناء مراكز الحركه السفلى في الجهاز العصبي المركزي (نوب النج) فمثلا في عملية الانتارة تنضمي هذا امر اثر في حالة يعطيه . اما في حالة يوم الام قرب رصيعها - التي مرت الانتارة اليها - لان عملية الكف لا تترى انعكاسات الشرطية المتعلقة سمع سموت الرصيع نادات او حركاته . معنى هذا ان عملية الكف لا تكون على درجه مماثلة في جميع ارجاء القشرة المخية انما

اليوم الطبيعي وتكون في مصها عملية كتم الشد ايرا واكد عمقا من مص
آخر (يعني شطلا نسبا) - في حالة ثارة - . والافهام الحجة التي ساهمها عملية
الكف العميقة هي الأكثر حرصا للمتم بناء الفضة - مواصلة العمل - كما
ان مصا آخر بها مقربة عملية الكف اصلا عمل الشد تلت العملية حسب
قانون الانتشار الذي مر بنا ذكره .

ي ان عمله الكف بدأ في المناطق الحجة التي تحت كيرا ارا - النهار
عمل مواصلة الجهد في وقت السقطه ثم تنتشر تلك العملية الى الافهام الحجة
الأخرى ولم الافهام ادمايية الواقعة تحت اسم اني - ذهبت ايضا بالجهد
في فترة السقطه . ومع ذلك انه في هذه الفترة دمايية لا يصل اليها عملية
الكف فيبقى تحت تأثير السهب الأبه من ايته المحيطه ومن داخل الجسم .
وبذلك هي حالات يوم الحراري التي مر ذكرها والتي سجدت بها مره
اخرى عند بحث موضوع الاحلام في الفصل القادم .

ثبت في ضوء فلسفة بافلوف - كما بينا - ان اليوم الطبيعي وجميع
اصناف اليوم اسحرف وغير الطبيعي هي في الأصل التسلسلي عملية كتم وان
المرور بين الومعي (الطبيعي) البعد من جهة - سائر اشياء - اليوم اسحرف من
جهة ثانية) هو ان عملية كتم تسير - في حته - يوم الطبيعي - في جميع
ارجاء الدماي (الصح وما حته) اما في حالات اليوم الأخرى فان عملية الكف
حريه موسعيه . اي ان اليوم يحصل عندما لا يصدى عملية الكف اليه
مدومه أثناء انتشارها في جميع ارجاء انتشاره الحجه . معنى هذا ان اليوم
ربط ارتباطا عمديا - وبأدنيا - بطواهر اليوم اسحرف لاخرى بعد
في ذلك (اليوم العاصسي) الذي هو ظاهرة محدده ان يريج طويل
اعتبرها الاعمدهون كما ذكرنا مسبقه عن (قوة) خاصه حافه موجوده لدى

بعض الناس على سبيل قوة المغناطيس الحروفه . فكما ان المغناطيس يحدث الحديد من مسافة بعيدة بفعل «القوة الكامنة فيه»^(١) وكذلك الحال عند بعض الناس دوى «المعداة المغناطيسية السحرية» في حدث آخرى وفي التأثير فهم . وهذا يعنى وجود قوة وهمية سحرية سمى آتداء والمعدة الحيوانية على نسق «المعدة الفيزيائية» .

أشهر مدأ «المعدة الحيوانية» الذى مر بنا ذكره في أوروبا اسارا واسما في القرن الثامن عشر بصورة خاصة وكان أبرزها طبيب النمساوى ميسمر الذى نشر «المويم المغناطيسى» أو «الحديث الاحمدى» بأنه يحدث بفعل «دقائق» Passer أو حركات بسيطة بطيئة يحدثها يد اسوم (يسمى اسم الكسورة) أثناء مرورها على مسافة قصيرة من جسم الشخص المراد تويمه نادئ برأسه يروا الى قدميه كما يبا . ان جانب احدى فلكان - بطن مسمر - وسأله «أصا» ما قوة مغناطيسية موجودة بين اصابع الشخص الذى حلكها . وقد استمر هذا الرأى ثانيا زدها طويلا من الزمن . ولم تعرض نقد حدى - على ما علم - الا عام ١٨١٥ على يد «أرنا الباحث البرتغالى» الذى انكر وجود «السائل» الموهوم مسندا الى خبرته في الهند عند «أها» ومكث فيها «سبا» بالفصل حيث كانت قضية «التويم» المغناطيسى واسعة الانتشار كما يبا .

لأنك في ان نقطة الاصل rapport التى نشأ بين المويم والمويم هى - الأساس الهندسى الذى يحدها هذا الأخير (المويم بضميد له أو المفتوحه) يسمع كلام الأول ويفهمه ويستجيب له في الوقت الذى قطع

(١) ثبت خطأ هذا الرأى حتى في الفيزياء كما هو معروف بعد اكتشاف المجال المغناطيسى والمجال الكهربائى .

جميع صلاته ومؤثرات البيئه الأخرى المحيطة بها فيها كلام الآخرين لتوقف
 اثر استجابتهم الأخرى بأسرها في مخه دائما كما هي الحال لدى المسعرق
 في النوم . وهذا هو احد أوجه التشابه بين التويم او التحدير وبين الحدرد
 الطبيعي الذي مر بنا ذكره من جهة وبين اليوم الطبيعي ايضا اي بين اليوم
 الاصطناعي وبين ظيره الطبيعي من جهة أخرى . وهناك وجه شبه آخر بينهما
 هو امكانية تحول احدهما الى الآخر عندما توافر الظروف الموضوعية
 اللائمه . فالحذر يحول الى يوم طبيعي اذا احقق اليوم (كسر الواو
 الشده) ان يوقف اليوم . واليوم الطبيعي قد يتحول الى يوم اصطناعي في
 حالة الأشخاص الذين يملكون أثناء اليوم عندما يبدأ رايه اتصال بينهم وبين
 اليوم (كسر الواو الشده) . وقد نت ايضا ان الاجراءات التي تتخذ
 (حين حالة الحذر) (اليوم الاصطناعي) - لا تختلف من حيث ابدأ بأي
 شكل من الأشكال عن الاجراءات المعاده التي يتخذ لاجداث اليوم الطبيعي .
 ولقد كان دافعاته *passes* المعروفة عند التويم (شده الواو السورة)
 لا تختلف في الأساس عن الصرات *strokes* الجمعه التي وجهها الأم
 الى ظهر اصبعها امرار تويمه . كما ان صوت الشخص القائم بعملية
 التويم المكرور المغطي لا يختلف في الأساس عن اثر اي صوت ذي نغمة
 مطله معاده كترعه الأم التي تؤدي الى يوم طبيعي . ولابد من الاشارة
 هنا الى ان حالة الحذر عند الأساس يختلف عن نظرتها لدى الحيوانات
 الراقه الأخرى اختلافا جذريا وبوعيا زعم شاههما في بعض الأحيان
 - وذلك بسبب الاختلافات امسلجية في احهرتهما العسية مركزة من جهة
 ومعل الشبه الاجتماعية التي يصرها الانسان لاسيما - اللعبة من ناحية
 أخرى .

ذكرنا - ان التنبيه المكروه - وانتواصل يؤدي الى حدوث العاص فالنوم .
ومعلوم ان كل مبه حدد يستثير استجابة عامة يسميها علماء النفس
(الاشياء - الاصماء - الاهتمام - حب الاستطلاع) تعبر عن مبهاتها فسلحيا على
عنه توجيه استجابات او المنقبليات الحسية receptors (الاصرية
والسمعية . . . الخ) نحو المبه شريطة ألا يستثير ذلك امه - بحكم
خواصه - استجابة مبه غير شرطية او شرطية^(١) . هذه الاستجابة العامة
هي مسلحيا سطر ناقلوف - معكس الوجيه orienting reflex او التركيز
focusing او البحث investigation (غيريرة حب الاستطلاع
التعبير اسانكوبوحي عبر العلمي القديم) . وادا استمر هذا اتيه لفترة
طويلة من الزمن فان انعكس (عبر الشرطية) اشار اليه بضعف تدريجيا الى
ان يتلاشي . وادا استمر التحدة المكرورة الآف ، كرها لفترة زمنية
اخرى فانه يحجم عنها حتما العاص فالنوم . كل هذا يدل على ان حالة الكف
نشأ في الحلال، الحية يعمل مبهات شرطية كثيرة اثناء القطة . وعند تكرار
آثارها مرات متعددة فان عملية الكف تحصل سرعه فائقة في الفترة
الحية - النظر شدة حاجتها الى الراحة (النوم - الكف) والا من صحتها
استجابة تستوف وطبقا . ممى هذا ان عملية الكف صون ملك الخلايا
الحية الرقيقة او حجبها ضد الحلال السلحي الذي يعرض له في حالة
مواصلة العمل بعد استنزاف طاقتها السلحية .

نصبح اذن ان اليوم الدوحي به لفظيا هو من الحاجة السلحية استجابة
شرطية انعكاسية اراء منه شرطية انعكاسية كلامي شديد التركيز هائل القوة

(١) راجع تفاصيل ذلك في كتابنا : اللغة والفكر .

بالعلم الأعمى اكتسب مرلته هذه (إنه يرا النرجية بعمر بأفلوب) فمهد الطريق
لنفسه للسيطرة على شامل الفسرة المحية بأسره. يستأه منطقة خامة لم يمد
اليها سطرته فميت في حالة انارة (يقفه) سم عمرها والاصال. apport
بين اسوم واسوم. وما ان منطقة الاتصال هذه هي منطقة المحية الوحيدة
الموجودة في حالة انارة محية (اذ يولاهما لاصح المح بأسره في حالة كفسوم).
لهذا نجد ان مح اسوم (يفتح الواو الشدة) لا يبدى أية مقاومة تجاه ما
يوجه اليه الكلام مومه من افكار مهما ذات سمته او مخالفة للفواقع.
والاستجابات المصوغة هذه تلخص جوهرها العسلي في ان المح يمر
في هذه الحالة بوجه او مرحلة انعارفه paradoxical التي مر سا
نرحها والتي يستجيب - اناء وجوده بين اليقظة واسوم - استجابة قوية
للمبهات الضعيفة. وبالعكس. ولهذا فن انه الاضعف سببا يستأثر
نشاط ادماع اناء فترة الصراع او التراجع الذي يحصل بين انهاء القوية
والضعيفة. معنى هذا ان انه اللطى (الذي يمار انبه الحسي الواقعي)
يصبح الأقوى في هذه الحالة فيصرف اسوم (يفتح الواو الشدة) ازاء الماء
مثلا - انه الحسي الواقعي - (الذي يوحى اليه اسوم) - بشدة الواو
المتسورة - بأنه محلول ارق اللون وهو مخالف لمواقع) كما و كان بالفعل
محلولا ارق اللون. وهذا يدل على ان مستداع اسوم (الواو المتسورة
الشدة) ان يوحى بالكلمات للموم باتحاد موقف معين حتى وان كان متافرا
مع اسطه المحسوسات وان يستير عدم استجابات تمار الواقع المحسوس
كان يشعر بحلاوة مادم مره انداق او يرى الاسود ابيض. وهكذا.
يصبح المركز الحسي الدومى والمركر المحي الحسي البصرى.

- في التاليف السابق - في حالة كلف قوى جدا يعكس تركيز الحي المعوى
 اسمعى (المخصص بالكلام السموع) الذي يشرح في حالة التارة بوجه جدا .
 فيجمل لما ان التارة البره المداوى مخلوقة والمولى الأسود وايضاً وهكذا مما
 يستطيع ان يسمى منه الكثير . وهذا كله يحصل وفق المبدأ المسمى العام
 اسفل تركيز عملية التارة في قسمه مع التام التاء وجوده في حالة وم
 حركتي في مرحلة المفاصل . وماظم بالسعي من الجهة الدقة - حسب قانون
 الاستارة المتدلة - عملية كلف شتر في ارجاء البح الاخرى لاسيما امر اكر
 المحبة الحية . فمعرفة الاتصال الحي اسي تحصل في مع اليوم (بالواو
 التمدد لفوقه) فعل الايجاء المفظى الصادر من اليوم هي فسلحياً ان
 مركز التاء المحبة السجعة في الراكر اشعرلة امر الانا ومطلقاً عن جميع
 ماضق البح الاخرى (المتفوقه عن العمل وفق قانون الاستارة المتدلة الذي
 ذكرناه) . اما عند اشتر اليوم التوحى به ففدا في منطقة الاتصال دائماً فان
 الصلة بين اليوم واليوم تمقطع انقطاعاً تاماً ويحصل اليوم الحركتي هذا
 (التوحى به ففدا) اي يوم سديمي ام . كل هذا يدل كما ذكرنا مراراً على ان
 اليوم - عند التلوى - عملية كلف اشترت في اجلايا المحبة مع انقسام وطيرى
 في الملح - حاسن بهذه الحالة بالذات - الى اجراء مستيفطة شطه تسجيبت
 لمضيات الشئ من ناحية وإلى اجراء حامدة - التاء - مع وجود قطه اتصال
 مستيفطة شطه شمر عن طرفها ربط اليوم اليوم - برسر الاول منها عليها
 اوامره الكلامية الى الساسى الذي يجب عنها دون سواها ودرت لانقطاع الصلة بغيرها
 كلف ذكرنا من جهة اخرى . هذا هو الاصل الذي هو أحد اوجه عملية
 التويم الذي سمي بالتلوى والاصل اشعرله والاتصال شخص واحد

دون سواء . وهو - كما ذكرنا - غير وسط الحسية الموحدة لدى النائم
وما طبعيا معادا لأن الاتصال أشار إليه اسم عبر الكلام في حين أن نقاط
الحراسة يتم عبرها الاتصال الحسي عن غير طريق الملامات كما ساء .

ثبت أن الإيحائية suggestibility - وهي ظاهرة سيكولوجية ذات
أساس فسلحي كما يقول بالمعنى - تختلف درجتها باختلاف الأفراد وذلك
لأحلاف اعطاهم أجهزتهم العصبية المركزية من ناحية نقل عملية الأثارة على
عملية الكف (كما هي الحال في سطر الحياة العصبي المركزي القوى عبر
المتزن) ومن ناحية ضعف عمليتي الأثارة والكف (كما هي الحال في سطر
الجهاز العصبي المركزي الضعيف) ومن ناحية قوتها المتوارية لدى تعدد
الجهاز العصبي المركزي القوى المتزن بجاذبية الهادى والسطر . كما
ثبت أيضا أن الإيحائية تختلف لدى الأفراد من ناحية العلاقة بين المنظومين
الاشارة الحسية والمعوية ، فاندس سطر عدهم المنظومة الاشارة الاولى
(الحسية) على المنظومة الاشارة اثناء (المعوية) وتتطلب عدهم بالمعوية
الاقسام الدماغية الواقعة تحت المح على المح يتعرضون أكثر بالإيحائية من
سطر الآخر اعطاهم . وثبت أيضا أن أحلاف الإيحائية المشار اليه يكون
متدرجا . تنهى احد طرفه باصحاب الإيحائية nonsuggestibility
وتنهى طرفه الآخر الإيحائية المفرطة التي سبب فسلحي في الأمل على
طلب المنظومة الحسية على المعوية وعند الجهاز العصبي المركزي الضعيف
مع سهولة شواء الأثارة اسادله بين اوجه النشاط المرتبطة بالمعوية
الاشارة الثانية . ويعكس الوضع بالنسبة للذين يفتي عدهم - او يضعف
الى حد كبير - الاستسلام للإيحاء . وعلى هذا الأساس فإن الإيحاء المفظى

الغوى صبح هذا الأمر - في عشره - ح: يلاحظه المراقبة ويؤدي إلى حدوث أثر
من روح (أثناء النوم الوحي به) ومتأصل في الوقت نفسه : فهو يؤدي - من جهة -
إلى شوء يؤده آثاره مستقرة (منطقة اتصال rapport) في المنطقة
الجهة العلوية السمعية ، ويؤدي - من الجهة الثانية - إلى حدوث اتصال
الإيجابي (صعب الأثر) في اتجاه العشرة الجهة الأخرى بعمل عملية
الكف إلى نشر فيها ، معنى هذا - تغير الظروف - حدوث انقسام وطيفي
مستور ، عميق في العشرة الجهة بين خلايا جهة محدودة العدد لجميع من
الجهة ، بين انطية الخلايا العصبية المكفوفة عن العمل (الموجوده في حالة نوم)
من جهة أخرى ، والإيجابية من هذه الزاوية تغير - كما قال بافلوف -
عن ضعف عمله الخلايا الجهة مما يؤدي إلى سهولة انتشار حالة الكف
وسرعته وبذلك يحدث انح وبتلاني عمله الواحد الذي يمارسه ، أثناء
المنطقة ، يضاف إلى ذلك أن الإيجابية سوف تبدأ (في حالة النوم الوحي
به خطيا) على - راحة الكف الذي يتنازل المسومة الانزوية (الثانية والأولى)
عزل السهام اللقطة الإيجابية ، وهذا يحصل بسهولة أكثر وأسرع أثناء
الانقسام الوطيفي للمدح إلى خلايا قليلة مستغصة ، أخرى في حالة كف كما
أكرما ، ويراد وجه الإيجابية أثناء الأمانة بالاصغرات العصبية وإثناء
العلاج السايكولوجي نفسه .

يتضح الآن أن صهرة الإيجابية ليس مطلقة وبحجر ولا تحصل
بدرجه واحدة لدى جميع الناس في جميع الظروف أو لدى الشخص نفسه في
ظروف مختلفة وذلك لأننا نلاحظ أن الظروف الموسوعة وبسط الجهاز العصبي
المركزي وحالة الشخص الصحية وعمره الوحي (كسر الجدار) يعبر

الذي عم تحت تأثيره . معنى هذا ان الابدائية ظاهرة ديناميكية متحركة
 ونسبة وبالأماكن الحلولة دون حدودها وذلك بنسبة الملح وبإسراع
 المعرفة وحرارة الحرارة وتتقوية القدرة على التمدد والموارية في قول الأراء
 أو رفضها ، وهذا هو الذي يميز الشخص الذي يقع فريسة الأبداء الصادر
 من غيره وهي قصة لدى يقع تحت تأثير غيره عن طريق التفكير . أي
 ان التأثير بأراء الآخر عن طريق التفكير والتأثير لا يدخل في باب
 الابداء وان كان . في الوقت نفسه ، غير متصل به اتصالاً تاماً مطلقاً .
 معنى هذا وجود رابطة ديناميكية بين الأراء المقولة إيجابياً ومقولة عن طريق
 التفكير . يضاف الى ذلك ان الأراء التي تقل إيجابياً - دون تمحيص - من
 الممكن ان تهاض الواقع المحسوس أو التجربة الساقطة . تهاض الكلمات
 أشيرة للمشاعر وهبوط نشاط الملح بفعل المرض أو السهر دوراً فعالاً في
 ذلك . والابدائية هذه يحصل في حالات الصحة والمرض على حد سواء .
 ومع ذلك فان الابدائية المفرطة في الحالات الاعتيادية الطبيعية سم عن ضعف
 سبي في القدرة على المحض وتسر الى عدم العناية الفكرية في إصدار
 الأحكام الطبيعية على قيم الأشياء والحوادث والأشخاص . وتدخل ضمن
 الابدائية هذه ظاهرة اليوغا Yoga المعروفة . وملخصها السيطرة
 السايكولوجية الناهية على الجسم . وحملته في حالة عيونة ، بالحكم في
 طائفة المصلحية المهمة كالشمس وحرارة القلب والهضم وذلك بأنحدرو
 النام من الوجود المادي ونسبوا الى أعلى المراتب والروحانية . وهي طريقة
 نشأت في الهند منذ القرن الثامن قبل الميلاد .

وكلمة Yoga - التي مرر عن هذه الظاهرة السايكولوجية
 العجيبة - سكرية الأصل معاً والاندماج أو الدمج .

وفي ضوء ما ذكرنا نستطيع ان نقول ان ماقلوب استطاع ان يكشف الطبيعة السلجية ظاهرة الجدر والنويم العاطسي التي هي بطره - حالة يوم غير كامل / وم صححه في الوقت منه نقطة حربه / اي ان التيوم العاطسي حالة يوم حربي من احه سمه وعمقه ومن ناحية حاله الانقياء من البعظه اسامه الى اليوم الكامل مارا بالوجه الجديريه التي ذكرناها .

ي ان التيوم العاطسي حالة كف على سق الكف الذي هو عمليه النوم المعتاد . وهو كالتيوم ايضا يسمى «منطقه الانارة محقة» شطة بم عبرها الاتصال بالعالم الخارجى المحيط . والايحاء اللفظي هو فسلجيا - بنظر ماقلوب - كما ذكره - سبه مركز او مكثف اكس اهمه خاصه بحيث اصبح اقوى من اسه الحسي الذي ينفقه . وهذا الايحاء الكلامي يقل اثره بين التيوم والتيوم عبر «منطقة الانارة» (اللفظة في حالة انارة) الموحدة بينهما التي هي بعد الوحيد الذي يفسر منه التيوم (فتح الواو المشددة) على العام الخارجى ولولاها لاصحح عمليه الكف المحية بانه ومطلعه واسلم والنحصر كليا الى التيوم . وهذا هو الذي يفسر لنا عدد حصول مقاومة يديها التيوم اراء الاصاعات والافكار التي يوحى اليه بها من يومه الا اننى لاحظ امر معتداته واكثرها سيطره عليه لان عمله الانارة موجوده بها .

الايحاء اللفظي اثر عميق في السلوك من الناحيتين الفكرية والافعالية .

وهذا الأثر هو الذي يفسر لنا كثيرا من الطواهر السايكولوجية والاجتماعية والسلجية (الحسية) التي امتنعى فهمها على الباحثين قبل ماقلوب الذي كشف عن الاساس السلجى - المادى - للاسجاء الشرطية المسببات الشرطية الكلامية . وقد ثبت عنده محسرا ان الامكان جعل الشخص

الموحي إليه بالانفصاف ترى عن طريق الأبحاث العقلية أصلها أو الخلد
كثيراً من الأمور على غير حقيقتها الأصلية وإن ناقض مدركاته الحسية مع
الواقع المحسوس دون أن يشعر بذلك فعلى الأبيض وأسوده ويدوق الحلة
ومراء ويشعر بالم وهمى في مظهره معاً من حسه وظهر في حسه مداح
عملية في بعض الأحيان وبعضه لويس (أنو دخل الدين العيسى السري)
الذي ظهرت على ذراعه وفجديته خروج المسيح الصلب معروفة . ثم أن
«تجريح» الانصاف أعمق التي تؤدي إلى ما هو غير الرأس إلى انصافه
معروفة أصلاً وكبراً ما هي الكلمات الخاصة بالأسان لدى توحه
إليه (١) . وهذا يعني أن الكلمة (أه الله) باسمه لا اسان منه شرط
(كأنى منه حسى آخر غير كلامي تشركه فيه حيوانات أخرى لرافية
شم الروائح سماء الأصوات . وفيه (الشيء البديع) . غير أن الكلمة - التي
تعد بها الأسان - لطع - أوسع مدى بكثير من أنه الحسي غير كلامي
الذي يطابقها . ذلك لانصافها التجريد abstraction والتعميم
generalization . فكلية ومعلقة . ملامح تجريد عن المعلقة البديعة
وباملائها عن طرفها أن تكلم عن المعلقة البديعة مع عدم وجودها كالأشياء
هذا هو التجريد . أما التعميم أن كنهه ومعلقة . نحو إلى جميع ملامح
الوجود في العالم في الوقت الحاضر والتي وجدت في الماضي والوجود
في المستقبل صرف النظر عن حجمها والواها والمعدل وتصويرة . . .
والكلمات ترتبط بجميع أسهاب الحسنة نسبة الآية من داخل الحسنة
التي أصلها إلى صفى القوة الحسنة . وانظر الأسان الاجتماعية

(١) وقدماً قال أحد الشعراء العرب تعبيراً عن هذا :

✓ جراحات السنن لها التأم ولا يلتأم ما جرح اللسان

وحجراته السقفة ، أى أن الكلمات تنسج إلى الأشياء اللامحسوسة لادبته
 ، سجل محلها وعمل فعلها ، فسبح الاستعداد الذى سببها فسلجها ،
 والكلمة (من حيث هى مبه شرملي عطفي) تؤدي عندما يطق بها النوم
 (بكسر الواو المشددة) إلى حدوث درجة معينة من الكف الذى يعزى صفى
 الكرة المحيى لدى النوم (فتح الواو المشددة) بحيث يذكر السبب في منطقة
 ممتدة محدوده ، ونسار في الواف صبه وشكل طبعى عمليه اف عميق
 في مرائر امج الاخرى وبذلك سماء التأثيرات التنهيه اذ احة الآلة
 اقديمه والحديدية ، وهذا هو الذى يقصر لنا قوة الايحاء الهائلة التى تعدد
 مفاومتها ، وهذا الذى يشير ايضا إلى حصص النشاط اعصى الاعلى عند
 لاسان تأثير المعه (الطومة الاشاريه التابه نعيم نافلوف) الى يجمع
 عن طريقه النائم سلوك الايحاء المعطى الى توجيهاً من يومه ، وهذا
 يضمن من الحاجة اسليه ايقاف نشاط اسنومة الحسية الاشارية (الاولى
 حسب نعيم نافلوف)^(١) عن العمل إلى حد ما ويؤدي إلى حدوث بدل
 ملحوظ في وظيفة الاقتران coupling المحيى وعملية التحليل ايضا المتارة
 لكي يشهد امج عن طريق محتوى الكلمات (مطابها) الموحى بها ، وفي
 هذه الحالة تقتصر السمة المحيطة بالنوم (فتح الواو المشددة) على التأثيرات
 التى يحدثها فيه اسوم وذلك لأن النشاط العصبي الاعلى (الحياة العقلية
 النعيم السيكولوجي) حصة كلها - أثناء النوم الموحى به لفظيا - كلمات
 النوم (بكسر الواو المشددة) وحدها كما يباء فلا عجب - والحالة هذه -
 ان حصص تصرفات النائم بالايحاء اللفظي بأسرها (نشاطه الشرطى الاعكاسى
 ونعم الشرطى نعيم نافلوف) حضوراً حرياً (وكلها اجباء) توجيهاً من
 (٢) راجع الجزء الاول من هذه الدراسة : الفصل الرابع .

ينومه ويصح صباحه منطوقه الأشاريه التامه صدى مائترا لأقوال مومه
دون ان تصحب ذلك آية عليه (امسحاه) مستفله اداء اى منه يثنى آخر ما
في ذلك كلمات الأشخاص الآخرين • فأقوال اسوم (نكر الواو الشدة)
- كلماته - ادن عميقة الأثر في فشرة مع الموم عمر (بؤرة) الأره (مطفة
الأنصال) rapport سهما : والسؤره هذه فقوم بدورها بملك
disinhibition انسام معيه من الفشرة الحجة او باستقائها في حالة كم
بعد البعته • وهذا هو العامل في ان اسوم (نكر الواو الشدة) يستطيع
ايقاظ الموم بمحرد وقوله : استيقظه في حين ان كلمات الآخرين لا توقظه
واعظم فعل الايقاظ اللغوي يسقط بعض التنبهات السبة اخارجية
الحسية ويستجيب لها برفق • وجه المقارنه • - الذى ذكرناه - اى ان محبه
يستجيب قوه للمسهات الضعيفة وبالعكس • • في محسرى الصراع بين
اسهات القوه والصعته للاستثار بمحبه يكون احلة جانب اصغفه ولهذا
فان المسه لحسي المشر القوى الذى يؤثر في العين مثلا ويجعلها يدرك السائل
المرئي • • الذى هو لس كذلك الفعل يتراجع اعم السبه الكلامي الجذاع
الاصغف (الذى لا يطابق الواقع) الذى يعوق به اسوم (تشديد الواو مع
كسرها) «السائل المرئي هو شأىء مثلا •

سبق ان بينا ان الموم بمحلف • سواء الطيعه • الشادة • الأمطباءه
هو سطر القلوب طاهرة فسلحه • عملبه كف يحسرى الجسم بشكل
معدده • بدرجات مفاهة السعه والعمق • • عملبه الكف هذه بدأ حيا
شكل مائتر من داخل الفشرة الحجة بفعل الارهاق الذى تعرض له من
جرا العمل المواصل اثناء القطفه صرعى الطر عن ملائمة الظروف البيئه
المحيطه او عدم ملائمتها لحدوث الموم ثما سبق ان س • وبدأ عملية

الكف عنها احداً اخرى عمل طرفة في سنة خارجية ملائمة طبيعية
 او مصنوعة - صرف النظر عن مدى استبعاد المحسنة مسلحاً لليوم او
 حاجته له . بدأ ان على ما يقول بالظروف صفات من اليوم هما : اليوم
 الاستسلامي السهل *passive* الذي يحصل في الحالة الثانية المشار
 اليها : تهته الظروف البيئية الملائمة وذلك باقصاء مقدار كثر من المساهمات
 الخارجية التي تصل الى صفي الكرة الحيوي أثناء انقباضه . اما نصف
 الثاني من اليوم فهو النشط *active* الذي هو في جوهره يعبر عن حاجته
 مسلحة لانه من اشباعها . وهذا يعني ان اليوم وان كان - بصرفه - عملية
 مسلحة واحدة (عملية كف) الا ان عوامل حدوثه مختلفة وذلك لان
 النصف المفعول مهما يحدث فعل استبعاد او تناقص مقدار المساهمات الخارجية
 التي تصل آثارها والى المحسنة عبر أعضاء الحس لاسيما البصر والسمع وبفضل تناقص
 المساهمات الداخلية القادمة من الأعضاء عبر أعضاء الحس الداخلية *interoceptors*
 مروراً عبر مراكزها الدماغية الواقعة تحت سطحه . *adjacent subcortex*
 الحيوي على اساس حدوث عملية كف واسعة وعميقة تشمل نشاطها
 وسر في ارجاء الدماغ الأخرى . لانقسم الأسفل من الجهاز العصبي
 المركزي (الجهاز النوكلي) لا الجسم بأسره . وهذا يعني - عاونه اخرى - ان
 اليوم يحدث إحدى طريقتين مختلفتين : اما بإشراك عملية الكف ومن
 الفترة المحيطة الى جميع ارجاء الجسم (وهذه حالة اليوم النشط) او
 باستبعاد التأثيرات البيئية (الخارجية والداخلية) عن الوصول الى الفئسرة
 ادخيه (حالة اليوم السهل) . اي أن النصف الاول من اليوم يبدأ في صفي
 الكرة الحيوي ويتشبع بعد ذلك وتأثيره الى ارجاء الجسم الأخرى . في

حين ان الصنف الثاني يحدث . بوجه تعلقه او تافض كمية التغيرات
الشبه الداخلية والخارجية التي تصل المح . . . تحته ايضا .

اذا ثبت ان الشخص عندما يعمل ذهن . - صورة مؤلفه - اعرالا ، اما
ومطلقا عن جميع انؤثرات البيئة (الخارجية والداخلية) الآتية من الاحياء
كالثقل والمعدة . . . الخ) فان عملية الكف المحبة سرآو

أو تتجمع في نقاط محبة معنه لفترة محدودة من الزمن بدلا من ان تستمر
او تنسحب . اي ان البيئة - عبارة اخرى ومن الساحة التسمية - يتركز
صورة مكثفة في اقل حيز محبي ممكن او نقاط محبة معنه ويجمعه فتقل
هذه بدورها من حالة الانارة السابقة الى حالة الكف (من البقطة الى ايام) .
وهذا التحول او الانتقال احراز فطحي بالغ الاهمية من الساحة النابوية
عمره صفة مادة صفي الكره المحيى التسمية اذماعه الرفقة في تكوينها
وفي سرعة تأثرها بالسيات البيئية) وراثتها من الاحياء او الشخص . اي .
حالة الكف هذه هي . - عبارة بابه توجيه عامة - فترة استراحة محبة
لاستعادة النشاط العصبي واستئناف العمل .

ذكرا ان اهم مسطرمات نوم تهيئه الظروف البيئية الخارجية
والداخلية . فمن اجبه البيئة الخارجية لايد من الصحة ، العمة والاستلقاء
على الفراش . ومن الساحة الداخلية لابد من تفريغ اشته ، الامعاء ، عطلة
والاستعداد عن الجوع او السبعة . وبلاسيات السطبة المذكورة السطبة الحرفة
(التي هي من طراز عذاب الام الموجهة الى طفلها اسلفي اثناء تهيئه للنوم)
اكثر ايضا عندما تحول البيئة السطبة الى شكل عصبي رتيب معاد هادى .
وواطىء (بما فيه الموسيقى) لا يستتر استجابته معينة بالذات ولا تربط عليه
سائج ابحاثه لاحقه . (وهذا يعكس السمة اسطبات او المتحول variable

الذى يسلط حدوث استجابة تعبر عن نفسها بشكل خاص أثناء لحظة وفي
الحالات التي تحدث القفزة نفسها . والعامل الشئ المزبور الذى يؤدي
الى عدم اتمام بعض ذلك سبب كون نسبة تطويع الامل الذى تفرص
المثيره خلايا وجهه فيها لفترة طويلة من الزمن يؤدي الى شوه عمله كفى
مباي في تلك الحالات ثم ينشر منها الى احواء القشره الوجهه الاخرى فيحدث
النوم .

لذلك في ان الله الخارجيه الحقيقه ، الانسان (ادسيه ، الاجتماعيه)
يرى به مدحه اها الذى لا يصب في ابعاد ، اسوع مواد محسوسه حامده
وجهه وخصائصه الحسيه (الروائح والاسواق ، الخ) وطواهر اجتماعيه
الكلمات علاه الخ . . وان ياهض هذه التوارات الله اياه القفزة يؤدى
الى اصف عمله الآلة والى اخلال عمله الكف د حيا - رويدا ، ويدا -
مجلها ، شاعرا في ارجاء القشره الوجهه فاندفع فالجهاز العصبي امر كرى
نشره ثم سائر ارجاء الجسم مد دت وعلى امانه . ولهذا جد الشخص
الذى ينشر الحاجه الى النوم يسعى الى جعل السهات الله التى عند
عملية الكف : حول دون حدوث النوم . يصعب الأواء ، انكسار ويصعب
نفسه على التمرش ويصعب ما كانا . كل هذا يصف عمله الانارة ويصعب
الفرسه بلائحة شوه حاله الكف ، انشائها في حسه . وعندما يعرف
الشخص هذا ومؤلفا عن السهات الشئ الحقيقه فان عمله الكف الله
شكر او يجمع في عاقل مصة آفة مجدوده من ارم من دلا من ان ينشر او
سبح . . ان الكف يترك ارمه ملكا في قاط معيه مجمعة ويؤدي الى
انقار ملك الله الله الى حاله النوم . والحول هذا - من الانارة الى
الكف - هو كما بدأ احر ، مسلحي طعم ، يرمي الى المحافظه على ارج

الدقيق الهش السريع الاستجابة للعوامل السلبية . أى انه يعنى . فرصة
 استراحة مخبة لاستعادة النشاط واستئناف العمل . والنم من هذه الناحية
 هو ظاهرة مسلحة طعمة حتمية الواقع عمل التفاضل المؤقت في نشاط الحج
 و قدرته على مواصلة العمل . واجب المسلحي هذا يصد الخلايا الحية
 عن مواصلة نشاطها . أى أنه طهره مسلحة مقدرة تستلزم تكف عن
 مواصلة العمل مؤقتا لأراحة تلك الخلايا . غير انه يعنى عدم الحظوظ
 التعب المسلحي وبين التعب اسبابكولوجي (النصحرا/المطل السأم) الذي
 ينبع عن الرعة عن مواصلة العمل عنه دون تعب مسلحي . والسأم يرول
 بمجرد تدليل العمل عنه واحلال عمل آخر ممتع منه . اما التعب
 المسلحي فلا يربطه الا الاقطاع المؤقت عن مواصلة العمل ثم النوم .
 تمارس الفشرة الحية عند الانسان (من ناحية ارتباطها بالنسبة
 الطبيعية) وظيفتين رئيسيتين مميزتين وملاحيين في آن واحد على ما يقول
 بافلوف هذا الوظيفه الحسية (الافهم من ناحية الشوء والارتقاء في النوع
 الاساسي من احبه شؤنه phylogenetically وفي الفرد في مجرى تطوره
 ontogenetically . المتعلقة باستقاء الاحساسات غير المتقوه بالكلمات :
 رؤية الآلهة وسماع الأصوات ونم الروائح وندوق الطعم . . . الخ غير
 أعضاء الحس . اما الوظيفه الثانية فهي الوظيفه المعنوية (الاحداث من ناحية
 الشوء والارتقاء في النوع الاساسي وفي الفرد في مجرى تطوره والاهم
 في حياة الانسان التي تعبء عن الحيوانات الراقية الاحسرى) . تطلق
 الكلمات وسماعها وقراءها والتي لا يشترك فيها من أعضاء الحس سوى
 السمع والبصر . اما اذانها ادحية فهي القسم الامامي الاعلى من صف
 الكرة الحية الأيسر الذي يشط بأواظ وصور عديده الانقطاع في حياتنا

اليومية المعتادة أثناء اليقظة الأمر الذي يعرض هذه الأداة الحسية إلى تعب شديد من تعب أقسام الدماغ الأخرى فنصبح عاجزة inactive عن مواصلة العمل . وهذا يعني أن التعب يعرض المراكز الحسية للتعوية فلأن يصل إلى المراكز الحسية الحسية (النشرة في أرحاء البج الأخرى) أي أن المراكز الحسية تبقى في حالة alert إلى أن يصلها التعب وتنتشر فيها عملية الفكف الآتية من المراكز الحسية للتعوية . وهذه الحالة هي التي تفسر لنا تفسيراً فلسفياً - على ما يقول بافلوف - كون جميع الأشخاص - باستثناء الفنانين^(١) عندما يتحدثون عن شيء معين في حالة اليقظة أنهم لا يستطيعون تصويره حسيًا بمحيطتهم وأنه بمجرد عليهم أن يتصوروا في محيطهم الأشياء الموجودة أمامهم عندما يعمضون أعينهم وأن حل ما يستطيعون تذكره منها هو اسمائها . ويعود السبب في ذلك من أن الحسية التسلسلية إلى أن إثارة المراكز الحسية للتعوية (انتعشة عندهم) تؤدي إلى حدوث عملية فكف في المراكز الحسية الحسية (الاصف عندهم) عكس الفنانين - يحدث ذلك فعل قانون الاستثارة المادة الذي ذكرناه . وهذا هو العامل التسلسلي نفسه الذي يعمل فعله (أثناء شؤنه في شموله القسم الأعلى من هذا الكره الحسية الأيسر) في حدوث عملية إثارة في القسم الدماغية الذي يقع تحت نصفي الكرة المخيين وبحوارهما adjacent subcortical المسئول عن الحياة الانفعالية : وهو الذي يصير لنا الأحلام من وجهة نظر بافلوف كما سري في الفصل التالي .

(١) راجع تفاصيل ذلك في الجزء الأول من هذه الدراسة الفصل الرابع ص ٤٠٦-٣٥٣ .

وهذا يسمى - بعبارة أخرى - أن هذا التسم الذماني ينحرف من صورة
نصفي الكرة المخين اللذين استلما للنوم .

وفي اختتام هذا الفصل نود أن ننبه إلى أنه بالنظر لأهمية اليوم في
حياة الإنسان فلا بد من تمام نظره في بنية اجزاءه التي تساعد على
حصوله سرعة وسهولة وهذا يستلزم بحث اجزائاته كثيرة سنده وراحية
اهمها :

من الناحية السلية - أن يطرح المرء حابيا مواصلة العمل الذهني
الحديث بصورة خاصة فل قد استم ساعاتين على الأقل ، مع العلم ان الحاجة
الى ذلك الاجزاء هي التي لدى الأشخاص الذين يصعبون صعوده فسبحه
في الانتقال السريع من اليقظة الى النوم . ولأنهم هؤلاء الأشخاص
هذه (ولمهم) ان يحسوا في اساء مماثلة الى امر ينهم مثل الانسداد
في منافذ حائه ذات طابع اعلى غيب وان يصعد عن مشاهد الافلام
الجم ولا يقرؤا كتابا يحمل هذا الطابع ، ويستحسن ان يقرأوا
وحات طعامه تقيده في الدن ويحب طابى اسهات وخاصة شهوة ،
اما الاجراءات الابحاثية فيأتى في طبيعتها غسل اليدين والوجه والقدين
وطيب الأسنان والاسجاء ماء دافى ، لا احة الجهاز العصبي ان كرى
وان يكون امراض طيفاً ومزاجاً ملائماً لا يفسد او الضيق او اصب وان
يكون مواءم في الترفه ملائماً . وان يكون الاصاء والدقة والتهوية
والهدوء جميعها ذات طابع ملائم يساعد على النوم . وان تحب الأشخاص
استنوا اليوم على جههم ليسرى احدى صعوده دوزن الدم وان راعوا
سهولة حدوث عملية اسفن . اما ساعات النوم فيختلف مقدارها باختلاف
السن وطبيعة المهنة وبنية الجسم .

ولابد في جميع الحالات - ان يأخذ الجسم قسطه الكافي من النوم
- تماما كما يأخذ قسطه من الطعام . وان يكون النفس دائما حافزا لمنتهى .
للنوم باستثناء حالات معينة منها مثلا ما نشاهده لدى بعض الطلاب احيانا في
بداية اليوم الدراسي) اذا لم يكن ذلك احما عن قلة النوم في الليلة السابقة) وذلك
لانه يستجيب - في مر هذه الحالة الصعبة - عن هذه عملية الانتقال - لدى
بعض الناس لعوامل فسيولوجية معينة - من النوم الى اليقظة وبالعكس .
وقد النوم تعالج بمرادفه - اما حالة الاسفل لطيفي البطيء من النوم الى
اليقظة فتعالج بتمارين يديه صباحية ملائمة بحرى بعد الاستيقاظ مباشرة
بشيط "الجهاز العصبي المركزي وبهتته للعمل . وهذا يؤدي فسيولوجيا الى
تحديد مفعول عملية الكف الوضعية او صدها تماما عن الاشار والحواس
الى النوم وذلك تكون غطاء اثاره محبة شحنة تفسد مفعول عمله الكف
ثم تحل تدريجيا محلها .

الفصل الثاني

الأحلام / أساسها الفسلحي ومحتواها الاجتماعي

حدثت الأحلام عندما يكون النوم حقيقيا أو عبر عميق بكفاية . والعامل الفسلحي في ذلك - سطر بافلوف - هو ان الحياة العقلية عند الانسان تستمر (في حالة النوم الخفيف) لدى التائم بشكل اه تأخر لان المناطق الدماغية المسؤولة عن شوء الأحلام لم تصل اليها بعد عملية الكف/المناطق الدماغية الواقعة تحت الحج المحاورة له التي مرت الاشارة اليها . المسؤولة عن الحياة الاعطالية كما يبا نقي في حالة بقطة حمصة/اثارة ضعيفة . وهذا يضى ان الحياة العقلية المعادة في وقت البقطة تستمر حرننا ولا يقطع انقطاعا تاما ومطلقا اثناء النوم الخفيف وكذلك ارتباطات التائم بالنسبة الخارجية الحيطه - حيث تبقى المناطق الدماغية المسؤولة في حالة اثاره (وان كانت ضعيفة سيا) بمعنى ان عملية الكف لم تمتد اليها بعد/اي ان ساط الانسان الفكرى الواعي يواصل عمله اثناء النوم عبر العميق - وان كان مسوا دون نظيره في حالة البقطة . واشاط المرط يحدث الأحلام فسلحيا هو شاط المطومة الحسية الاشارية (المطومة الاولى سفير بافلوف) التي مرت الاشارة اليها والتي تدعى في حالة عمدة اثاره نسمة اثناء النوم

الخفيف وذلك لان عملية الكف تقتري اولا وقبل كل شيء المنظومة
الاشارة الثانية (اللغة/الفكر) لان الانسان يلج في استخدامها اما ايقظة
فيقتريها التعب الفلسفي كما بنا .

اما النوم العميق - الذي لا تصاحبه الاحلام - فليس فلسفيا - ينظر
بافلوف - على ان عملية الحلم قد غمرت جميع ارجاء الدماغ . ومع ان
النائم لا يستجيب في العادة لاي تنبيه بيئي خارجي فالنظر لكون نصفي الكرة
المحيين عنه في حالة كف مؤقتة عن مواصلة عملهما اليومي المعتاد اتى البمطة
الا ان الشخص اناء الحلم يجد نفسه شغلا مفعلا بين امكنة وازمنة مساعدة
ومتباينة ويصل ايضا اتى ذلك بمختلف الانحصاص - الاحياء والوتى
وبهيات متعددة متباينة ويساهم انجيبا في حوادث متعددة ومتباينة . لقد
مر بنا القول ان النسيجات البيئية المحيطة الى صل الى الدماغ اتى انوم
الخفيف تدو في الحلم مشوكة او مسوكة من الشايتين الخمية والتوعية على
حد سواء - والعامل الفلسفي في ذلك - من جهة نظر بافلوف - هو مرور

الدماغ في بداية انوم الخفيف - بانراجل او الواجه التحديرية التي تحدثنا
عنها في الفصل السابق . وهذا نجد الشبهات الضعيفة نستير لدى النائم الحالم
احساس قوية فتدور في حركة ضعيفة يسجلها الدماغ لدى النائم الحالم
كأنها ضجة او نعط : فصول غلبان الماء في الماء في القرقة المتعادية مثلا بحر
عن نمسه في احلم كأنه ازير قدائف اندفع اتى القصص . والسبب الذي
يبدو مصلنا على عن النائم الحالم لتقصه لا يعود عن كونه في الحقيقة حيضا
ضعفا مر على الرقة او انه رجل البعوضة الواهية مست ذاك العنق . ومن
الطريف ان يذكر هنا ان الطاهره انتشار اليها جلبت اسباب المؤرخ العربي
سوري الذي عاش في القرن الماضي فروي لنا القصة امثلة الآنسة كنت

طريق الغرائز في أحد الأيام وكانت والدي جالس بجانب سريرى وقد رأيت في المنام كأنى الجيش حوادث الثورة الفرنسية وقد سبب ساطر مفرعة متعددة منها اسى اسديب او احدى حيليات محكمة الثورة ويوقف وجهها لوجه امام ، ، سير ومدا وآخريين من . حال الثورة النازيين . وبعد موقعة حادة وحمل عفيف سدد علي احكام بالاعدام شكا حتى اموت فودى الجلادون الى انقضه امام حشد كبير من الناس وانطلقت سداكس الحادة امامه فبترت . نسي ووصلته عن فيه الجسم فاستبطت . ومع ناد على محضى ووجدت حيطا وانها كان تدق على اسريه قد سقط على سفي . وقد اخبرني والدي ان اسديب اسديب اسديب . حصل فوز سقوط الحيط على رقبتي .

المعروف على حدوث الحلم عند النوم طرقتان - احدهما غير مباشرة والثانية مباشرة بسند الاولى الى ما رويها صاحب الحلم عند سيقظه . في حين ان الاخرى هي التي يستدل بالخطوط النائم انه يحلم بذلك بملاحظته علامات معينة تدور عليه ، او تظهر على النائم احواله علامات معينة . اليوم كالتسامع الرفقة او الانسراح الذي تدور على محض شخصي . سلم . وفي كذا صراح او الارواح الذي يدور على محض حلم مريض . اما صفات او مزايا الحلم النازية المبره فهي ان الافكار اسى تظهر عليها - مجنونا - تدور على وجه اعموم كأنها تدور حسة رابعة مصفاة اصة الحية . كما ان الصور الذهنية المجردة او غير الحسية - الأراء - لا تظهر في الحلم الا في حالات نادرة . معنى هذا ان الأمور المجردة - اسى - حير بها حياة الانسان اليومية المعاصرة الناء البقعة - المعبر عنها بالمعنى - اذا ظهر -

في بعض الأحلام أذرا فإنها تأخذ أيضا شكلا مجسدا حيا حيا ملو قتل
مثلا أثناء اليقظة على سبيل المثال فإن فلانا من الناس معمم بعضي نمي، الطفل
فإن ذلك يعبر عن نفسه في الحلم على هيئة شخص أسود اللون زنجي
أو يرتدي ملابس سود . وإذا قيل إن زيدا ذو قصة جديدة بمعنى أنه
قوى الأزاردة فإن هذا يظهر في الحلم على شكل أسنان بده مصبوعة باللعل من
حديد أو بده سف . كل هذا يدل على أن محتوى الحلم هو في الأصل
صورة بصرية حسبة فعلة . ومع ذلك فلا يشترط دائما وحشا أن يكون
الحاسب الحسي المعبر عنه في الحلم صورة طبق الأصل للمفكر الجرد الذي
قابلته أثناء اليقظة . فقد يبدو الشخص المعبر مثلا برداء أسن ووجه أسود
لأن التحيية والملابس شيان مختلفان . والعامل الملتحي في ذلك - عند
نافلوف - هو أن المظومة الأشارية الحسية (الأولى الماطن الحية الحسية
- عبر اللعوبة - الواقعة في جميع أرجاء الحج باستثناء مقدمه) تهي اضطر من
المظومة الأشارية الثانية (اللعوبة) المرتبطة بالمفكر الجرد أثناء النوم الضمير
كما ذكرنا كما أنها أيضا سحرر من سيطره المظومة الأشارية الثانية
المعروضة عليها أثناء اليقظة (أو يعزبها - معبر نافلوف - مع القمع أو
كف الكف distribution . وهذا هو الذي يحمل محتوى
الحلم يعبر عن نفسه بصور حسية زاهية فضفاضة حية .

ومن مرانا الحلم الناري الأخرى فقال المؤلف القدي الذي
نقاس حسب مستلزماته محتويات الحلم في ضوء الواقع الحسوس المعبر
ووفقا للمصطلق السليم . فكل شيء في الحلم يحمل الحدود - الأعداء
الموتى والأحياء والوجود في أماكن متعددة في آن واحد والعودة إلى العيش

في انصاف السحق وما يجري مجراها . اي ان محتويات الحلم تتحدى
 الرمان وامكان ولا تعرف القيود او الحدود . وللمحلم ايضا صفتان اخريان
 مميزتان هما صفة الاندماج او الدوان merging و صفة الاستبدال
 او الابدال substitution . والاندماج يعني تداخل الصور الحسية
الرائحة التي يحويها الحلم ببعضها تداخلا غريبا - وطريفا - غير مألوف في
 الحياة اليومية المعتادة أثناء اليقظة . اما الاستبدال فهو حلول بعضها محل
 بعض اخر . وقد سجل الصناعات النشار الهولندية في الحلم الضريف
 التالي الذي يرواه احد رجال الفكر اسوقه و قدمه ، الى احدى المدن قبل
 صبح سوان لامي بعض المحاصرات لمدة خمسة ايام . وقد رأيت في
 اسام أثناء مكوثي في محل الحديد كأن احد اصدفائي - الذي يسكن مدينة
 اخرى - قد التقى بي على هيئة شرطي مرور يقف في احدى مناطق تقاطع
 الشوارع ليحكم حركة مرور وسائل النقل ، المارة وييده قطعة لحم مطبوخة
 طويلة يستخدمها مثل العصا لهذا الغرض . ثم يواصل صاحب الحلم حديثه
 فيقول : حاولت ان اجد تفسيراً معقولاً لهذا الحلم الغريب ولكن دون جدوى
 في اول الامر . غير اني اهديت الى ذلك بعد احوار مهتني أثناء مغادرتي
 المدينة . فقد لاحظت ، وأنا في طريقي الى محطة المطار قطعة معلمة على
 احد النكات محل اسم طبيب يشبه اسم صديقي الذي أتته في زيارتي شرطي
المرور ولا بد ان اكون قد لاحظتها ايضا أثناء قدومي المدينة ، وأنا في طريقي
 من محطة القطار الى المدق دون ان اهتم بها . وتذكرت كذلك اني -
 أثناء احتامي الى المدق المخصص لنزولي لاحظت احد شرطي المرور عرسا
 وهو واقف في تقاطع احد الشوارع ينظم السير ويده العصا المهددة دون
 ان اذكر ذلك . ويستمر صاحب هذا الحلم الطريف فيقول : أما حول
العصا المطبوخة الى قطعة لحم محضف طويلا سما الذي حيوي كثيرا في

أدى الأمر فقد عرفت تفسير مؤخر هذا المعنى المحكى حيث ان عرفت في
 القيد الذي نزلت فيه كانت تطلق على محبته في لغة اللحن والمحفظة
 (التي هي في اللغة) وهذا هو ذلك العامل الذي لا ينفك عنه في
 لاجل هذا التفسير. لقد كان المشايخ في علم الطب والصيداء يسمونه
 دواء حية هذا هو الذي كان يجمع بينه وبين علم الطب والصيداء وحده
 ليعمل المحب المحب على هذا الشرط في اعتناء الدواء ذلك هو المحب المحب
 المحفظة .

ملاحظ في هذه الحصة التي تدعى في العلم كالمعنى في هذه
 المعنى (غير مستحقة) من الدواء بعضها منه في اللغة غير مأخوذة. وهذا
 هي عوامل ذلك المعنى وهذا الدواء الحريص. وهذا هي العوامل التي
 تؤدي إلى طول عصف الصور الحسية في العلم مثل عصف الحرف في علم
 في علم حدوث عملية الاستدلال التي لها ايها؟ لا شك في ان هذا
 عوامل متعددة تجعل الصور المدعومة الحسية منه في العلم بهذا التفسير
 العرفي من الحواس. وهذا ايضا محبته ومدة بعضها إلى الحرف
 الذي هو او الاصل من العلم. وهذا هو العلم الحرفي والكتابة .
 ولكن هذه العوامل متعددة يرجع في الأصل إلى علم في العلم . في
 الاضطرابات التي تحدثها النوم في شدة كثرة النوم. وهذا هو العلم الحرفي
 وهذه الاضطرابات من علم في علم في ان الخطوات الأخيرة (التي
 والمعلم الحرفي. لا بد ان العلم إلى العلم الحرفي المعنى في علم
 الامامي الأعلى من علم الحرفي (التي هي في علم الحرفي الحرفي
 التي كبرى وفيها علم الحرفي (التي هي في علم الحرفي الحرفي) وفيها علم الحرفي
 وفيها العلم في العلم على ان العلم الحرفي الحرفي الحرفي الحرفي الحرفي
 في علم الحرفي في علم الحرفي الحرفي الحرفي الحرفي الحرفي الحرفي

كف الأحرار، وشكل مأخر، يعنى سب فتقى في حبه يقطه ناهية
 (شبه يوم) . أى أن المشقة تدجيه عبر النداء لك الوضع الخاص في حبه أو
 الأثر من الحالات المتحدرة الواطن التى تترابها في الفصل السابق . وهذا
 هو الذى يفسر لنا صحفه محوالات الأحلام . كما بها حسه . أعبه . ومندوبه
 مشوه . أو مسخ من الدخيل الكفة واسوغة . ولهذا الصديق منى
على عتبة عدو أو بالعكس . يبدو الظن أنه شبح طاعن في السن أو بالعكس
وعبر الدارات القديمة الأهمه عن شخص . اختصه امون منه امون
بالمصير . على شكل الطوائف حية حديث لأسفل ينجم بما هو قوام الجسمية
والحيلة أما حياه المادة . وهذا مما يتطلب من الروح منه لأنه .
 كل هذا يعود في الأساس "المسلحي" . كما يرد . إلى شوش أو اضطراب
 الكيان الدماغي المتماثل (الوحيد) شباب الدماغ (الطيران) بحي
 (1977) في الذي حدث عنه في الفصل السادس
 أثناء النوم الحفيف عندما لا تحدث عملية الكف جميع أوجع الدماغ كما أن
 درجة عمقها يثبت واحد في الأوجع الدماغية التي تشير فيها . في الوقت
 الذي يكون فيه السهولة الأشارية التامة المرسلة لأولى عملية الكف الأم
 لدى عهد تلك المصنوعة سفيرها على النشاط الذهني . يؤدي إلى حدوث
 السهولة الأشارية الأولى من تلك السهولة . وجعلها أيضا في حبه كف حقة
 كما يجعلها أيضا تمر بالمراحل الانتقالية التي سبق ذكرها .

صبح اد ان العامل العصبي الأول والأهم الذى يجعل محسوسات
 الحلم سرية ومحففة ومندمجة بعضها إلى درجة الإدوان هو . غير بالله .
 تلك حدة النشاط العصبي الأعلى الدماغية بعض المراد المدارج الذى
 يحصل في عملية الكف . في السهولة والعمق . فحدث الحلم في مدانة العملية
 (عندما يكون النوم حفيفا وموسعا أيضا) ثم يصبح النوم بعد ذلك عميقا

، وهذا يعني حدوث الجملة ، أي أن تلك الصفات الموضوعية الدماغية تحصل
 في أول الأمر عندما لا يكون النوم عميقاً وشاملاً لجميع أنحاء الدماغ أثناء
 النوم ، في الاتجاه الحيديرية الانتقالية ، وهذا يعني أن الحاصل
 يحصل أثناء النوم الخفيف الذي لم يصل فيه عمق عملة
 النوم إلى أعماق حالاتها وأكثرها شدة ، أثناء عملة النوم
 هذا ، أن حركته بالنسبة للدماغ ، وبالنسبة لجميع في نواة الأمر ، عملة
 ، في بعض أقسام الدماغ ، حيث ، يصحبه عملة أثناء (عملة) في
 أقسام محدودة أخرى ، كما أن فترة اليقظة أو مدة النوم ليست واحدة في
 الأقسام الدماغية المتعددة ، وهذا جميعه يؤدي - على وجه العموم - إلى
 اضطرابات التناسق ، الأمر الذي يدل على أقسام الدماغ المختلفة في صور
 ، عند حالة شوشه ، وحده ، وخطورة ، ونفاضة ، من النشاط العقلي
 (المحيي) التماسك الواحد الذي يشاهده أثناء اليقظة في مجرى الحياة اليومية
 المعتادة .

وهناك عامل جوهري (مسئول بالدرجة الأولى عن غرابة محتويات
 الحلم) هو أن الفكر يرتبط باللغة (الخطوة الثانية) ، والبدء إلى
 المراكز الحية الدماغية (المسم الامامي الأعلى من صف الكره الحية
 الأيسر) ، هو أول ما يترتب عملية فكيف المعامل إلى سق ، كرها ، أثناء
 أياته الحية ، وفقا للناس سهلة الأسراف ، والكوبه أيضا ، أثناء النشاط
 أثناء اليقظة ، وهذا يعني - من الجهة الثانية - أن الخطوة الأولى في
 الحية (المرحلة) الحية الواقعة في جميع أنحاء صف الكره المحيية ، أثناء
 المسم الامامي الأعلى من صف الكره الحية الأيسر) ، أثناء ، من
 الاطاعات الحية والصورة الذهنية ، الواقعية ،
 عبر استقولة بالكلمات (الألوان ، الروائح ، الأصوات) ، الياقة
 والمحسوسة ، sensual تبقى على حالها أثناء النوم الخفيف

disinhibiter تعبر بالوقوف) عند استسلام المظومة الانشائية
 الثانية الى اليوم لفترة غير وحيرة كما ذكرنا . وهذا هو الذي يحمل الصور
 الذهنية الحسية في الحلم تبدو كأنها ناصية الحياة graphic
 . هو عنه ايضا . من الحسني الحلم المبررين الاحساس . طبيعة
 الحسية (الاصدية) والشمونية او المصيرية (غير المسقة) . المظومة
 الانشائية الثانية (التي هي - كما ذكرنا - من اعداد الجرد الذي يحسن
 الشخص قادرا على التعبير عن الذات كات الحسية المخلقة وموارثها ونشدها
 وقديرها مديرا مائلا ورطبها بمقصدها . لا منطق وانما وقع الحسية من
 الاحداث المسقة) قد اعترتها ثمانية عملية الخلف (اليوم) . وهذا هو
 التام الاحكام ينفذ مؤلف قدره على النقد والموازنة والتمحيص ويصبح ذهنه
 مسرعا لكل امر صحيح ومناقض وغير معقول او غير معقول . صاف ان
 ذلك ان وقع المظومة الانشائية الثانية عن العمل (اليوم او عملية الخلف)
 يؤدي الى استبعاد او عرق exclusion . يورث القيد في السيطرة على
 اجزاء الدماغ الاخرى . كما الاقسام الدماغية ونقطة حيث يقع المشوه
 عن تنظيم احياء الاعماله الامر الذي يؤدي في آخر المصروف الى شوه حالة
 الشووش والدماغ والاستبدال اسي تظهر في محتويات الاحلام ثمانية يؤدي
 ايضا الى حدوث طرار من الحيات الهائم او الشريد والجميع الذي لا يسيطره
 اعداد عليه . هذا بالاضافة الى ان ذلك الموقف يصف بالسلطة المشووش الذي يصوب
 عليه الدماغ في موقفه من اسباب اجارحية في اوائل حدوث عملية الخلف
 (اليوم الحفيف) وانا مرور الدماغ بالاوحد انحدريه لاغايه لايعا
 وجه اعارفة (عندما يستتير استبعاد اسرعه الامانية السطية نشاط
 حايا الان في الدماغ والعكس اي عندما يسير لشهوات الشرطية
 الانكاسية الابدائية شعاعا معاير سديا . عملية الخلف . معنى هذا ان نقيا

traces - ادخول الساحة في ستر في الدمار (وهي حقيقة مهمة)
 كتب (عدد مرة) الدمار (بوجه لطيفه) حقه انما ان اهو به الانساع
 الانتشار (اي انها لم تعد بعد الان ذكريات قديمه باقته dim
 كما كانت في حالة اليقظه) • بل صبح سوا حصة نعية حصة قصصه
 كانتا في حوصه لا في الحلم • وهذا هو العالم المستحق ان يلقى
 ظهور حوادث سابقة وعارضة hazy طوتها يد السيلان اثناء اليقظه
 كانتا - في الحلم - حديثه آية الحدوث زاهية محسوسة : فيظهر مثلا
 الشخص - البوي - كأنه حي • في انما من حالة اليومي الصدم • مثال ما
 ذكرناه يفسر لنا ايضا ظهور الراهية hillack - في الحلم - على هيئة
 طوف شاعر الانواع او العاكس • والصاع في ليس على هيئة صاع
 بالعكس والحصم كانه صديق حميم او بالعكس • وهكذا دواليك •

لأنه هو الأساس لمصلحة الأحكام ، أما مضاهاة - مضاهاة -
فيأتي في الأصل من يَهْدِي الأحكامية كما يرى ولكن هو معروف ، وليس
في الحديث عن أهم مصادر الأحكام أو مقاصدها شئ - نحو أن يَهْدِي
الحكم (أن حكم) لا يستمد بحجوه من مصدر واحد من المصادر التي
تذكرها بل هو حليف أو مخرج عربي الشئ من مصدر بعده مساعد
ومجمله في الزمن والمكان يأتي بعضها من يَهْدِي الأحكامية وإصغية
المائة القريبة والعدة ويأتي بعض آخر من يَهْدِي يَهْدِي يَهْدِي
العدة والمعرفة (أما يرى) ، بالأحكام ، بالأحكام ، بالأحكام ،
والمعنى غير متجانسة شئ خارجيه من داخل الجسم أنه مباشر أو
غير مباشر ، وهذا هو الذي قد سجدت علم الفلحة ، بالأحكام
معرف الحكم بأنه بالأحكام غير مألوف بين اطاعات سابقة ، أو أن الحكم
- بتعبير بالذوف - بالأحكام غير متوقع الحدوث مطلقا بين بقايا
traces

[illegible]

أولاً : العوامل المباشرة أو الآتية/وهي قسمان :

أ - المنهاج أو العوامل الخارجية المحيطة بالنائم -
وهي مختلف اختلافات كثيرة ولها نفسة لبعضها ونفسه لبعضها
الإنسان ومن أحده شخص منه في حالات مختلفة . والمنهاج البيئية
بشيرة والآية (البيئية والاجتماعية) مع مهم من مباح الأحلام في سر
من الأحلام . ولأنها في مع النائم أو عميق في طبيعة أحلامه . غير أن
هذه المنهاج أشبه بشيرة صل اتمام النائم شكله منسوج كما
ذكره - لأنه يد لها إدراك حسيا لها . عمل موهب معه باله من الحدوثية
إلى حد ما عنها . وقد ظهرت أهمية هذه العوامل الباشرة في محتوى الأحلام
الأصطناعية . ان التي اصطناع الباحثون ان بعد توها بحسرية جديدة من
المعروف الذي اصطناع لأول مرة في العالم . علم - ان يحصل على
أحلام اصطناعية في مختبراته في خلال يوم موحى به ذلك عن طريق
ميكات صوته شمر بها النائم ونا حدها . ان بالملوك له حد بالاعمال

احلام تطاق محتوى التيهة ، الخارجيه وتوصل بدلت الى معرفة ذلك من
وع الاستجابات الى كانت تدو على النائم ومن احادته بعد الاستيقاظ .
كما استطاع بعض رملاء بافلوف وملاء ان يحددوا ايضا احلاما اصطناعية
متعددة في حالة النوم hypnosis وذلك عن طريق مسهب محفظة
ؤثر في اعضاء حس التحص النوم (بمع الواء الشددة) كحلاق بعض
الاصوات او الضغط على الطرف النائم او على القسم الأعلى من آتية او رسم
دوائر بالأصابع على سطح جلده . واستدلوا على محتوى حلمه من حرده
النم النوم او عندما كان ينص حلمه أثناء اليقظة . ومن الطريف ان احدي
الحامات ، كرت لهم (في اعقاب املائهم صوت مسافره مرتين من عرفة مجاوره)
أأها رأب في الدم - عند سماع صوت الصافرة الأولى - نهك في عره
قطار يسير سرعه وقد انفصل مه بلك العره وخرجت عن أسكه في
محل جميع اسافرين . وأأها رأب - عند سماع صوت الصافرة الثانية -
في انام كأها ترى فاطرة اخرى آتية في سكة حديد اخرى .

نبت ان آتية الشني الخارجى الواحد يظهر آتية في الحلم باشكال
متعدده ومن استطاعه ان يستير احلاما متعددة في اوقات محفظة . وللمدبل
على ذلك عرص محتوى ثلاثة احلام محفظة ذكرها العام الألماني والفيلسوف
هيدر باد (١٨٤٦ - ١٩١٥) مصدرها واحد : هو صوت ساعة سية : فقد
ظهر هذا الصوت - في احد الاحلام - كأه صوت ناقوس الكيسة عندما رأى
هيدر باد نفسه كأه خارج من داره بعد أن قطع مسافه موبله استمر بعدها
في احدي القرى وشاهد سكانها يسرعون الى الكيسة وقد تأبط كل منهم
ساحة من الكتاب المقدس . وآن بدت في يوم الأحد . فقرر هيدر باد أن
يحصر معهم الصلاة لكنه آثر الجلوس لفترة قصيرة في باحة الكيسة ريثما
يرول نعب السفر . غير أنه سرعان ما رأى الشخص المسئول عن فرع الناقوس

يتجه نحو دت النافوس المدلى ويسمع صوت خطواته أيضا أثناء الصعود الى النافوس . ثم يسمع صوت النافوس النحى يسير الى بدء الصلاة فاستيقظ هلدري يناد مدعورا . ثم نظر حوله فوجد معه دبرال في غرفة و معه مستظفا على ورائه يسمع صوت جرس ساعة التثيه الموحدة بقره . وظهر صوت ساعة التثيه هذا في حلم آخر على هيئة صوت الجرس المدلى في ربة انحصار الذى يحرق العربة لتثيه انارة بقدموها تجب للاصطدام و دلت عندما رأى هلدري يناد نفسه في الحلم كأنه راكب بحره التي تسحبها الحيات خارجا لقرمه في يوم من ايام الربيع الحمله و معه امته وقد ارادى مرة اسعر . وعندما اطلق المخبول العنان ايذانا بالحرك و بدأت الحيل بالجري الخفيف احدث الاجراس المعلقة في رفاقها دق فاستيقظ هلدري يناد من رومه ويوجد معه في غرفة سامه المعادة وهو يسمع صوت جرس ساعة تثيه . وظهر صوت النافوس نفسه مرة ثالثة في حلم آخر على هيئة دوى احدثه اصاف . حاجية كثيرة كانت الحادمة يحملها بين يديها عندما هوت معها الى الارض وتهشمت اربا اربا .

ثالث هي العوامل البيئية الخارجية المباشرة ويدخل ضمنها الانطاعات الذهنية القريبة العهد الآية في الاسس ، قطع من البيئة الخارجية الآية المباشرة . العوامل البيئية الخارجية القريبة العهد بحجرة انام الحالم التي دخلت في محرى نشاطه اليومي انعكاس شكل او بأحر أثناء اليقظة في اليوم السابق مثلا او الايام القليلة الاخرى التي سبقته . وفي هذه الحالة قد يحلم المرء كأنه يواصل اعماله اليومية المعتادة وتدور عليه ايضا الشاعر المرتبطة بها . معنى هذا ان الاحلام في هذه الحالة تعبر عن حوار السلوك التي يديها الناس أثناء اليقظة في محرى حياتهم اليومية المعتادة وبخاصة ذات الهمية الكبيرة عندهم . وكثيرا ما تؤدي اشارة عابرة او ملاحظة عارضة او

• أنه ياتيه أو كلمة لا تشاء الأبرياء ، • يسمعه أو يحدث الحلم عند مص
الأشخاص • كل هذا يدل على أن جميع ما يراه الشخص أو يسمعه أو
يسمع عنه أو يقرأه أو يمارسه بالفعل شكل أو بآخر من قريب أو بعيد
يرتبط في أبعث شيء بل هو هذا العالم المصنوع أو يحدث في الأحلام
في ذلك بالطبع ذكريات قديمة منسية منذ الطفولة الأولى •

لأنك في أن العامل الحاسم الذي يحدد محتويات الحلم - بصرف
النظر عن طبيعة محتوى الحلم (البريء والأخلاقية الجاهلة والداخلية
المشرقة وغيره) هو الجو العام الذي يحسنه داعي الألفاظ في علم
على أفراد • وهذا يحدث أحياناً في حالة غفلة من حيث استداره عند استن
منه بعض الناس أحياناً معدومة ومخلقة من الشخص ومجسدة في
الشخص نفسه في ذاتيات مختلفة ترتبط بحجرات سابقة ساهم فيها ذلك
أنه يترك سبباً أو مانعاً • والدليل على ذلك أن أراءه عندما يسمع صوتاً
مما كان قد سمع • قد يذكره بسلامه دون الخلق على الشاعري • وقد يردد
أو سير القطار في هذه المناسبة أو تلك أو بأشياء أخرى في أوقات أخرى •
معنى هذا أن السمع ليس صلاً مع شيء في البيئة لكنه في العالم وهذا
سأله بعد عن مصها في البرهان والظاهر • وهذا يصدق أيضاً على الحلم
وقد مرت الإشارة إليه ضمناً في معرض الحديث عن أحلام هلدو باند •
• بلوح أن مبدأ الإشارة إلى نوم في أبعث شيء مما يصدق محتويات أو حلم
على أفراد هو ذو طبيعة هائلة التنوع والتعدد •

ب - المنبهات الداخلية الآلية من الأحشاء :

يصبح أثر هذه المنبهات في حدوث الأحلام في حالات النوم واضح •
غير أن أوضاعها فسلطتها معروفة من أمثلة النوم أو اليقظة أو الأعمى
الغليظة ومثل العوامل عند اندفاعه إلى غفلة بالفرش أو عند النوم الأم

الذي يؤدي أحيانا إلى صعوبة جريان عملية النفس أو يعرفان دوران الدم .
وقد ست أن الأحلام التي هي من نوع الماوس المصحوب بالحواس تحصل
في الحالات التي لا يوجد أغلب أثناء النوم أراحة العذبة . أثناء حالات
الأحباط في الأحلام يحدث في العادة عندما يشعر الشخص بصعوبة النفس .
و قد ظهر هذه السبب على أنه عرق بعد ص في المنام أو أنه يشعر أن راحته
يختم على صدره .

٢ - العوامل البيئية غير المباشرة : الأفكار الحرة في ذهن

الموج إلى الأفكار والأفكار ولا تصادف أي إحساس يحصل في
ذهن أثناء اليقظة هي نوع مهم من مدح الأحلام - أي . مصدر الأحلام .
عندما يحدث من هذه الأفكار في الدنيا والآخرة . traces أي شات
في الأصل فعل مبهمات يشبه سابقة كثيرة ومتنوعة . غير أن هذه البصايا
التي أو الصيغة القديمة (بما فيها السبب لعدم العهد) تحول إلى
الحلم من سوء حسنة فيه قصصه من قصة السوء التي تروى في الكتب
بما قد حدث بها أثناء اليقظة . معنى هذا أن الأفكار الحرة في ذهن يقية
المسألة في الأصل . أن لا من المستطاع لها أثره هو - سطر العنق -
المعبر أو الآلة . ولعله في روح أي سجلها فيها . يشبه ما في طبيعة أو
اجتماعية .

يصح إذن أن الأحلام غير ذات ارتباط عضوي بالمستقبل وإنما لا
تستوعب أنواع حواس بعيدة ما عدا ما هو متوقع حدوثها في مكان من الأماكن
على ما يتصور العقل^(١) . أي أن الأحلام لا تحتوي مطلقا على أي عنصر
(١) وهذا خلاف رأي القدماء . فقد كان جميعهم يرون أن الأفكار الموحى
التي هي من الله تعالى في العيون العذبة نفس (السلامة) أو الآلهة مستعدة
الأحلام لأصناف عظماء من الناس . وأن في مسانطة الأشخاص
أو مكانة خاصة . فكل من صفا في معاملة بعضي والآخر
في الأحلام أثناء النوم لم يصب في أسرارهم . أي أنهم كانوا والله يتكلم
بين الآلهة والشر عبر الأحلام .

حديث لم يمارسه صاحب الحلم في مجرى حياته اليومية أثناء الفظه بهذا الشكل أو ذلك . وهذا يؤيده طيبة الأحلام التي تحدث لدى الأشخاص الذين فقدوا - مد العمولة الكثرة - إدراكهم الحسي (الصري والمسمعي بصورة خاصة) فقد تب أن الشخص الذي يفقد بصره مد البلاد لا تكون في حلمه صور ذهنية حسية بصرية optical images . وقد أدى الذين سئلوا من هؤلاء الأشخاص عن طبيعة أحلامهم بمعلومات قيمة ومربكة في هذا الباب . فقال بعضهم أن الأحلام - الانحاز مد مدهم في الحسلة مربطة بالاصوات والروائح لا الأشكال أو الهياك المرئية كما هي الحال عند الذين يبصرون . وأشاروا أيضا إلى أن صفات الأشياء التي يرونها في الحلم (وحتى الانحاص) تحددها الاصوات أحيانا أو عن طريق حاسة اللمس . ويحصروا في هذه السالبة ما ذكره حديثا الفناء السوفيه سكور وحادوقا (اسي أصيب مد مقولها الأولى ناعمي والصمم وقد ان انطق مل هيلن كيلر الأمريكية^(١)) في كتابها الذي عنوانه (كيف أدركت العالم الجديد بحواسي وعقلي) وبخاصة الفصل الذي عرصب فيها مد عن طبيعة أحلامها وصبرها أياها . فذكرت مثلا أنها سمعت في حلم حريدا غنة لأول وهله صوت انسان يرم دعام شجيه . غير أنها عندما أصب أيه بحوارحها أصب لها أنه حريد طير . وعندما واصلت الأصماء للكشف عن طبيعة هذا اللحن الرائع السجم بيقاعه اسي نأخذ مجامع العلون تب لها أنه حريد المذلي . وعندما استيقضت في الصبح الباكر وحاولت نصبر هذا الحلم لمتع (مع أنها لم سمع صوان حياتها لسابقه صوت

(١) راجع قصتها الطريقة في كتابها الممتع :

Keller H. The Story of My Life, New York, Hodder, 1966,

وراجع ملخص ذلك في كتابنا : اللغة والفكر .

أعديت) • ولم سبباً لها فرصة منك العذيب يدها • فأوركب بعد عشر
عميق أن دعت الصوت هو الطين الذي يحدث في رأسها - بفعل الصداع -
الذي يلازمها منذ الصغرة ليل نهار بلا عطاء - أما ما ظهر هذا الطين في
الحلم على هيئة عذيب لم تسمعه بالفعل في محرق حينها فذلك راجع
- بطورها - إلى أنها سمعت (بأصابعها - عن العذيب وعريده الرائع من
بعض معارفها وقرأت عنه أيضاً في بعض الكتب •

أحد مر بنا القول أن الحلم - بطرناطوف - لا صلة له باستعمال أو
الكشف عن «الغيبات» وهذا الرأي قد يبدو لأول وهلة كأنه يتأصل كثيراً
من الوثائق العلمية • فممن الناس يرى في الحلم أحداً حوادث معينة ثم
يشاهد وقوعها بالفعل «تحقيقها» في وقت البقطة • وهذا صرحهم ليس قاصح
على «صدق» بعض الأحلام أو قدرتها على السبر • ولكن كيف عن الغيبات على
هيئة أحاسيس «داخلية» أو «هواجس» *premonitions* - حصل
عمل القدرة على «قراءة الغيب» *clairvoyance* - فعل خاصة على
super sense - يفترضون وجودها لدى بعض الأفراد دون غيرهم •
وهي مسئولة عنهم أيضاً عن «نقل الأفكار» من مسافات بعيدة - دون
واسطة مادية - «عن أرمه معدة» وأنها «المعد» *enact* - هذا الدور أو
ذلك دون وساطة مادية «محسوس» (بجلاف ما عليه الحال مثلاً في «هدسه
الحدينة» عبر «المحسوسين» أو «الرائد» أو «المعوي» أو «المعروف» أو «الأفكار
«الصناعية» وهم يشهدون لتدليل على صحة دعواهم هذه - عبر العلمية -
بأمثلة كثيرة مأخوذة من أحلام بعض الناس تذكر منها مثلاً :

أن شخصاً رأى في اسم أن والده - الذي يعيش في مدينة أخرى - قد
توفي • وعندما أصبح الصباح جمع ما الوفاة • ومما أيضاً أن معلماً نقل إلى
لمنه أخرى ورأى في اسم - من السطر - كأنه دخل مادة مديسه عريته عنه

ثم تألهيا من قبله . وإنسانه ذات شفق ، يفتح من بين يديه قلبه لله . والذين
 استعملوه فيها هم بصيرة . له مشاعر ودره فاصطر على العوالم فورا إلى وحده
 السابق المحدث بالقاء فيه . وعندما ساء إلى دور الجسد ، جاء مصداق
 لما رآه في الحلم فعاد ادراجته من حيث أتى .

و من أن لدى بعض الملاحظات على محتوى الجملتين لأعني أن
 ان تقدم بالملاحظات التالية :

من هاتين الجملتين الجملتين الأولى : بما هو من طرفة العبد الحسنة

premonitions أو أنه من نمط الاستبصارات predictions

له البصيرة fore sight ؟ هل أن صاحبها من مر أن هذا من البصيرة

clairvoyant أم أن ما حدث هو من نمط الذين يتوقعون foresee

حدثت هذه النتيجة أو تلك في ضوء خبرتهم السابقة ، وطرف من البصيرة

الراية وقديرهم أياها مدبرا صلات ؟ وهل أن صاحب من هذا من

الاستبصارات ، عما عرفت من أن هذا من البصيرة قد احدث في محراب حسنة

اليومية أن ينظر إلى بعض الأحداث الحالية بظرة تحييلة سائلة ، يوازن

بين مختلف الاتجاهات العامة وينحصر ما أثر أهميته في موضوع مخصوص

في ضوء خبرته السابقة الذكر استبقى مسلم ثم يستطرد قوة هذه الجاذبة

أو تلك (وقد سمعنا من) . فهذا هذا علم واسع ، معنى الله أو الأسماء الذين

هو خارج إطار العلم ولا يسبح معه . . . وقع (أحوادث من مجموعها من

ظاهرة تدور واضحة من كبار الشخصيات ، خاصة السياسية منها إلى هذا

المعنى أشار أحد الشعراء بقوله :

علم بأعقاب الأمور برأيه - كأن له في اليوم عينا على الغد^(١) -

(١) وقال آخر في المعنى نفسه

بصير بأعقاب الأمور كأنما يرى بصواب الرائي ما هو واقع

المح) ، ويحصلها من العت الذي الم بها أثناء البقطة كما سنا .

ومن طريف ما يروى عن حل قضايا علمة صعبة توصل صاحبها إلى حلها أثناء الحلم فنه سديف (١٨٣٤-١٩٠٧) العالم الكماوى الروسى الشهير وقضية كوكلي عالم الكيمياء الالماني المعروف .

وفي ضوء ما ذكرنا دعنا نلمس مفاتيح حل رموز الحلمين المدين مر ما ذكرهما . والمعور على تلك المفاتيح ماسة للحلم الاول لابد من ان يأخذ المرء بعين الاعتبار لا يقل كل شىء ان الشخص الذى يمكن هذا عن أسرته ودوى وزاءه - وهو شديد الانصاف هم - بنى دائم الفكر شئوهم العامة كثير الشوق لرة هم من جديد نادى القلق ازاء بقطاع او بأخر سألهم وبخاصة الذين خلفهم وزراء وفي هذه فلق اراء تدهور صحتهم . وقد سوف حدوث كثير من القضايا المتعلقة هم و، بما يتعرض وفاة ايرىص منهم . وهذا يظهر ايضا في احلامه . ومثل هذا الشخص كثيرا ما يستبهر نتائج معينة أثناء يقطه وهو بعيد عنهم عندما يقرأ مثلا ملاحظه عرسية وردت في رسائل احدهم له . يضاف الى ذلك ان الشخص عند مروه بحالة اعدالة خاصة فاه يحس نحو تجسبد ومسح حوادث كثيرة يتذكرها في البقطة وقد ظهر ايضا في احلامه فاذا توقع مثلا وفاة - شخص عزيز عليه - في البقطة يظهر ذلك في الحلم - فان الحرير بعمره ويعتبره الاسى grief ومما لا غنى عنه الكرب perturbation

ويحصل المكس في حالة توقع حدوث شىء مبهج . ويحصل احبانا (اعافا او شكل غير مصود) coincidental ان يرى النائم الحالم شخصا متوفى ثم يسمع خبر الوفاة أثناء البقطة (وقد لا يحصل ذلك وهو الاعم الاعلى) . كل هذا يلقي الضوء على محتوى الحلم الاول . يضاف اليه - وهو الارجح - ان يكون والده معد الصحة وان معلومات وصلت إلى حله تشير إلى تدهور

سحبه . اللهم في ان هذا ان مجربات الحلم امتدت في الأصل من
 الواقع المحسوس أثناء القطة . أما الحلم الثاني فلا بد ايضا المكثف عن
 طبيعة من اداء الملاحظات العامة التالية : لاشك في ان المعلم عندما صدر امر بقله
 فانه اصبح كثير التفكير في مجله الجديد . كان سوفيع ان يسبقه : ملاؤه
 الجيد : مشاعر ودية وانه . لما يضطر على العودة اذا . حد ذلك بخلاف
 ما يتوقعه كما انه ايضا تحدى طارء المدرسة التي سوف يعمل فيها ويحمله
 عدا مسد في الأصل الى حرته اساقفه بأسه انداس النابوية . كلى ذلك
 بعد ايضا عن عسه في الحلم . ويبدو ان المعلم وقع حفاف الاستقبال وهو
 . ظهر في الحلم ثم في الواقع المحسوس . وكان بمستطاعه ان يتوقع العكس
 وأن يحصل ذلك ايضا في الحلم . ثم نصر عند الواقع المحسوس . اما توقعه
 المعلى فقد حصل معجزة الصدفة . ويلوح ان المشاعر اسليه التي رافقت
 توقعه هذا وظهرت في الحلم ايضا كان لها دور بار في تحسده (وفي تشويه)
 انظمة العقل . ملائه الجدد لانه قسر موقفهم منه في ضوء توقعاته ومشاعره
 اسليه الفعلية التي صهرت ايضا في الحلم وذلك لان حالة الشخص الاعمالية
 أثناء اليقظة ظهر ايضا في الحلم . وقد ثبت ان الشخص الشائم الذي يؤمن
 بسوء الطالع وله نسوة اجزاء دامي (قوى) autosuggestion
 كثيرا ما يقع فريسة هواجسه الشائمة . يظهر ذلك في احلامه المرعبة اسي
 نيل شامه المكرى الخلاف أثناء القطة . معنى هذا ان الاحلام المرعبة
 هي مدنى لحالات اعطائه سليه أثناء اليقظة وليس مصدرها في جميع
 الاحالات . والمائلون عكس ذلك (وهم تشويه) يصعرون العجالة امام
 الحصول الذي يجزها كما يقال . ولكن هذا لا يعنى ان الافعال السطية
 اسي وفق الاحلام : : عجة وسجم عنها ليس هناك اثر لاحق ولكنها
 في الأصل نتيجة لما يحدث بالفعل أثناء اليقظة .

نسب ان كثيرا من امحاف الماثولوجية يعود في الاصل الى معجوبات
 الاحلام المرعجة وخاصة التي تؤدي الى الاستيفاط الفاحي الذي يصف
 الرعب • اى ان محتوى الاحلام المرعجة في هذه الحالة يصبح بدوره
 مصدر ابعاء ذاتي autosuggestion سلبى يؤدي الى نموء معكبات
 طية محرقة تصبح بدورها عاملا باثولوجيا pathogenetic • وفي الحياة
 اليومية المادة امثلة على ذلك بتعدد حصرها • ولدى الأطباء المختصين
 بالعلاج السايكولوجي نروة عريضة في هذا الباب • وقد اشار الى ذلك الطبيب
 السوفيتي المعروف بالاتونوف الذي روى طائفة من الامثلة لمحص منها التالي
 الطرف التالي : راجعت^(١) مستشفى الامراض العقلية سيدة شكاى من
 محاف باثولوجية ووساوس ونراى انها باستمرار تسبح امرأة يحاطها
 صوت «منشوم» sinister انها تموت بالسكتة القلبية • وقد ظهر
 بعد التحليل السايكولوجي انها راجعت قبل زهاى ربع قرن احد مشايخ
 «العرافين» fortunetellers الذي احمرها انها ستصير حيا بالسكة
 العلية لان قلبها «اوهمى من بيت العكوب» Cebueh • وعندما اعرضت
 عليه سيدة محجة ان قلبها «اقوى من الحديد» وانه «احظا الشخص» احريا
 بلهجة المطش الوائى بصحة «عواء وصحتها بعدم اللجوء الى السحج والمعالطة
 او السك في اقوال رجل نسب ثقة لم يحطى» في حياته «الهيبة» فقد • ثم بدأت
 الاحلام المرعجة تلعب دورها السلبى في بردى حالتها الصحية وكان قلبها
 يحور التنكس والقلق اثناء البينة والمنام • وعندما كشف الاتونوف وزملاؤه
 عن ذلك اجروا لها العلاج السايكولوجي الملائم الذى ادى الى ازالة وساوسها

Platanov, K The Ward as a Physiological and Therapu
 tic Factor. Moscow, Foreign Languages Publishing
 House 1959 p p 294 - 296

التأولوجية وإلى تحسين حالتها الصحية بعد ذلك وعلى أساسه .

ذلك ما يتصل بتفسير الشق الأول من حلم المعلم ^(١) ، أما التفسير
الناسي (هيبنة الباء والسقف المقوس) فهو وإن كان معضد التفسير بهيئته
الراهة دون معرفة تفاصيله الأخرى إلا أن انداء الملاحظات الآية من اسكن
ان تلقى بعض الضوء عليه : معلوم ان المعلم المزار اليه لم يهبط على محل
عمله الحديد من السماء أو انه قدم اليه من المريح بل من مكان آخر يشبهه
في الأساس دى اسبة قريبة من اسبته (الساكن ، الكنائس والمدارس ... الخ)
ويحور انه سمع عنه قبل توحجه اليه وربما يكون قد زاره من قبل . وليس
من المستبعد انه عند صدور امر نقله تساءل عن المدرسة الجديدة التي نقل
اليها وربما قبل له انها تنغل ثاية صومعة monstry قديمة واطلع
ذلك في ذهنه اثناء البقطة ثم عبر عن نفسه في الحلم .

يرى - بعض الناس - اثناء النوم كأنهم احيانا يتعرضون الى اذى
جسمي موهوم ثم يثرون على اناره في احسامهم عند الاستيقاظ ويشعرون
ايضا بالآلم الذي يصاحبه او يحجم عنه . وهذا صحيح ايضا وكثير الحدوث .
وتفسيره - من وجهة نظر بافلوف - يرجع في الاصل الى ان الشخص
لا يتعرض اثناء النوم الا الى الحد الأدنى من التأثيرات البيئية الخارجية
للعوامل التي ذكرناها في الفصل السابق . وهذا يعنى من الجهة الثانية ان

(١) ويحور ان يفسر هذا الشق على نحو آخر محتمل وإن كان لا يحلو
من التعقيد من الناحية النظرية فحواء من الشخص الذي يتعرض
للمعنى بفعل السفر مثلا (وهو ما يتطابق على المعلم صاحب الحلم)
تساوره ظاهرة سايكولوجية عربية يعبرها بعض علماء النفس
واحد اعراض الاعاءة البصرية visual repetition فيرى الشخص
لاول وهلة شيئا معينا او شخصا الدات ولكنه يتناقض معه
harassing ويتحلى انه سعى ان رآه في البقطة او الحلم وهذا
خداع (delusion) الداكرة .

[illegible]

الموصل الى مدلات جسمه كغيره ملحوظه في ابصاره اولا شعر الرأس
• وهذا جسمه الصمد وقد يؤدي الى الو • احدا • ولهذا من تحليل
محتوى الحلم تحليلا فسيحا (طيا علميا) - لا تحليلا فريديا • فريديا
كما سترى • يساعد انما على التخلص من العوامل الحسية التي تؤدي
الى حدوث تلك الاعراض المادية كما يساعد ايضا على التخلص من العوامل
المادية الى حدوث الاضطرابات العصبية (الامراض العقلية) الغير
البيولوجية) اما سترى في الفصل التالي • ويشك هذا احد على
طبيعة الجبره الاعماله السديه لطويله الامد واعطه مدحه عن • في
والمؤديه بدورها ايضا الى حدوث تلك الاضطرابات العصبية (المادية) واما
الاضطرابات العصبية كذلك •

ذلك ما يتعلق بتفسير بافلوف طبيعة الاحلام • وتفسير هذه محجوب
عن الاطار في المجتمع العربي وفي الدول النامية انما هي في الدول
البيولوجية • مدرجة الاولى والاهم • وهذا صدق ايضا على • بافلوف
(الاسيلا العلمية) الاخرى التي يختص بها في جزء الاول من هذه
الدراسة • اما الذي يظهر في العرب (وفي الدول النامية بالتحفة) من ان
• بافلوف - سبقه استاذ السهم - فهو في العلم اعلم • بعض • مسعود
لا يحلو من نسوة أو نسج • اعرضي • انقصود • واما المدين الشائع
فهو الأراء المروءية • بالدرجه الاولى • وهذا ان • فريدي • هذه • صحيح
انما في في غير الاحلام (وهو موضوع هذا الفصل) وفي غير طبيعته
الاضطرابات العصبية (اه الامراض العقلية) غير فريدي • هي موضوع
الفصل التالي) فلا بد من اننا من عرضها شيء من التفصيل قبل التحدث عن
القسم المتعلق بها بتفسير الاحلام والاضطرابات العصبية • وهذا ايضا
ذات اساس فيافيقي (لا علمي) • سوى ماقتها كذلك في نيا • اضطرابات

أيامها وذلك لاماطة اللثام عن الجاني الأيديولوجي الذي يكمن وراء
سماها هذا، الذي أدخل في الأساطير الحديثة في مجتمعنا صوره
خاصة وفي مصر بصورة أخص التي يتعكس ألتاحها بشكل مدغل في جميع
أرجاء الوطن العربي . وقبل عرض تلك الآراء الفرويدية العامة يجبل بنا
أن نشر إلى قريتها التاريخية :

بدأت الفرويدية حركة سايكولوجية مغمورة محدودة المعى . ثم
انتشرت واسع نطاقها كما تشعب أيضا مجال بحثها انظري فاجتاز علم
النفس والوجدان في سبيل فهم السلوك الاجتماعي . ثم بدأ يبدى في المجتمع
وسير الحضارة الانسانية . وأصبح الفرويدية في الوقت الحاضر عميقة
الأثر في حياة المجتمع الغربي فالتكرية وفي الأفصار النامية أيضا . وعمدا
يصح كثيرا في هذا السبل المهمل من الكتب والمجلات والأفلام السينمائية
والتلفزيونية التي تعرض جواب كثيرة من حياة النفس وتفسرها في ضوء
نظريات فرويد التي سذكر ملامحها الكبرى . يحضروا في هذه السلسلة
المحاضرات العامة التي ألقاها فريق من الفرويديين البريطانيين بمناسبة مرور
مائة عام على ميلاد فرويد^(١) نظرتموا فيها إلى البحث في قصايه حيوية كبرى
اجتماعة معاصرة وناقشوها من وجهة النظر الفرويدية راعين أن يبدى
فرويد السايكولوجية المت الصوت «العلمي» الساطع على المثالب
التي كانت موجودة في تلك الفترة . راعوا أيضا أن يبدى
الحديث . فقد عالج فرويد - بطرهم - جدور تلك القصايات الكبرى
واماط اللثام عن عوامل حدوثها وأدلى بالآراء الصائبة التي تؤدي إلى حلها :

(١) راجع نصوصها في

Southerland, J. D, editor, Psychoanalysis and Contemporary Thought. London Hogarth, 1958

مطلقه سطرهم من (الغرائز والميول الفطرية الهدامة) والكأمة في طبيعة العمال من الحاجة السايكولوجية وفي العهد النفسيه الأصلية في هؤلاء
 الى هسنريا الجماهير الذممه او الفوغاء من دوى العاهات الذين يحققون
 في تكيف انفسهم للنظام الاحتماعى السائد .

ذكرنا ان الفرويدية بدأت حركة سايكولوجية محدودة اندى
 ومنهله غير داب بال في الاوساط السايكولوجية في هذا القرن . وقد اشار
 الى ذلك فرويد نفسه عندما قال (١) : « كنت مهملا في قيا اعيش وحيدا
 لا يهتم بى احد ولا يعأ بى فاحت رغبى مرور عدة سنوات على نشر كتابى
 تفسير الاحلام عام ١٩٠٠ الذى فاعله النقد بقور ولم تشر اليه الصحف
 والمجلات المعروفة ... ثم تناصر الناس على وكثر اتباعى قبل اندلاع حراى
 السويسرية والمانيا ورومية وهكازية وبريطايا والهند والولايات
 محاصرات في جامعة كلاراى التى كان رئيسها . ويسطرد فرويد فكشف
 - دون قصد - عن السر الذى جعل اراده يحتل مركز الصدارة في المجتمع

(١) راجع

1948, pp 85—91

العربي لاسيما الولايات المتحدة ، واطن ، انه يقول انهم وجدوا طريقة
 تخدم الناس من اشر حقن عمو ان نظام الملكية الخاصة قد افسد جميع الاسان . .
 وهو قول يسد - رأيي - الى اساس زعم من الناحية السايكولوجية .
 لقد اوجدت الطسعة البهوت بين الناس عن طريق الاستواء الواضحة
 فوجدت بعضهم مواهب جسمه ، عقله مبدية . . . كما ان عريه من انطقت
 ثم نشأ لدى الاسان عمل عملية التحلل . . وان امره يتساوى عما اذا كان
 مستطاع اسوقت ان يديروا شؤهم عند استئصال طفقهم الر حوار . .
 لاشك في ان ملاحظات فرويد انشاء اليها تكشف حلاه عن الجوانب
 الايديولوجية في طياته السانكولوجية التي هي اساس انشاء آرائه في
 الولايات المتحدة بالذات في فترة انهالها الى النظام الامريكي ثم عدلت
 الفرويدية - ونشأت الفرويدية الحديثة - عندما انقلب الامر الى
 مرحلة رأسمالية اموية الاحكازية . والفرويدية - بالاصح الى جانبها
 الايديولوجي - قد تحولت ايضا الى تجارة واسعة في الولايات المتحدة
 نفسها ، فقد لمع مجموع اعضاء جمعية المحللين النفسيين - في الولايات
 المتحدة زهاء (١٠٠.٠٠٠) عضو عام ١٩٦٣ ، ما ان كان ذلك العدد لا يتجاوز
 (٣٠) عضوا في عام ١٩٢٥ ، واصبح اعداد المحلل النفسي تكلف صاحبه
 اكثر من (٣٠.٠٠٠) دولار ، لكن دخله السوي يجمع عند النجح اكثر من
 (١٠٠.٠٠٠) دولار . . . احزنه في الساعة بطون (٥٠) دولار عام ١٩٥٠
 وارتفعت الى اكثر من (٣٠٠) دولار قبل صم سنوات مع ان هذه المعالجة
 السايكولوجية سبقت - من في بعض الاحيان - . وبلو ح ان مكادي
 المحللين النفسي على الاسس الفرويدية قد انتشرت - فاعدها بلسمما

رافداً - بين منصف - لنقص دور المرأة النفسية - وأصبح معدل ما ينفقه
 أحدهم على العلاج السايكولوجي العربي يزداد من $\frac{1}{3}$ دخله السنوي (١).
 واحد المحللون النفسيون العرب لديهم شعور بين الناس أن جميع أفراد
 المجتمع مصابون بهذا الضعف الشلل وياخذون في هذه الدراسة أو تلك .
 وقد صحت "أحدهم أيضاً لأن الأطباء كثيراً ما يحيلون إليهم مرضاهم بعد
 شكايتهم من أمراضهم الجسمية يتم علاجهم سايكولوجياً - ويردوا الأطباء
 على صحتهم . وقد أخذ استخدام الأساليب النفسية في المجال النفسي
 الانتشار في المدارس حتى أنها أصبحت مع مقاييس أو اختبارات الدلاء مد
 عند بعض المدرسين . ولم يصر أحد على الاستمرار معهم بل إنهم بدأوا
 أحياناً يترجمون لأن المحللين النفسيين لأنهم لا يستطيعون التلازم بصره . أصبح
 أحياناً أموزهم عرض أنفسهم عليهم بدلاً من مساعدتهم في إيجاد معنى بصر
 الأسر . كان دورهم فعالاً في ضوء "المقد النفسية عند الأطفال وبخاصة
 طوال السنوات الخمس الأولى من الحياة .

شأ فرويد ونادى من نشاطه السايكولوجي ووضع أسس نظرية التحليل
 النفسي في مدرسة غاسمه الأمر طوبى له لمساوية - الهكاه - أن يذهبوا
 في منطلق هذا الطريق . وكانت هذه المحصورة الكارثية - مثل غيرها من خواص
 الأمر طوبى - استهزاه - مثلاً لمفسح الأحلام والاحتفاظ الاجتماعي .
 وشأنه وبه فيه في ظروف غائبة صعبة ومعقدة يعمرها نمو . الاستعداد
 والحرمان . وكان أصله المهني منصوباً على ميادين الصلوات وروايات

(١) راجع تفاصيل مسيرته والدور الذي لعبه في مجتمع العربي الحديث في
 Euseff Philipp Freud The Mind of the Merabist London.
 Methuen, 1965.

الثقة المتروكة اللامي بتشكين من الجرماء الجسمي واضطراب حياتهم الانفعالية
 لا صرف ازواجهم عنهم لسواكل اجتماعية معروفة
 لا سيما أمر الدخول في تفاصيلها وقد استند فرويد
 حدود معطياته النظرية من هذه الأوضاع الاجتماعية النادرة ومن
 فلسفة دماغية لم تصل مرحلة نصحتها بعد فاستدل بالأساطير المنتشرة عن
 بعض حرم الحريم في مصر القديمة ~~في مصر القديمة~~ في مصر القديمة
 تعابير ومصطلحات خاصة عامته انكرها هو نفسه - واعتبرها امورا
 مسلما بها .

بدأ فرويد حياته المهنية بعلاج النصابين بالاضطرابات العصبية (العقد
 النفسية على حد بعيد) بأسلوب التحليل النفسي المبني على مبدأ وتداعي الافكار
 الحرة عندما يسمح للمريض ان يسرسل في الحدث عن نفسه ويروج
 بجميع خفاياه السايكولوجية ولا يقطع فرويد الا حين يتلدا او يتوقف او
 يتردد لان اماكن التردد او التوقف انما الاسرسل هي بنظر فرويد ومذبح
 اللاشعور ، ولتردد يعنى مقاومة الشعور للتحليلوه دون تسرب بعض
 محتويات اللاشعور المستهجنة او السخيفة اليه . وهذا هو الذي يوصل
 فرويد - حسب ما ذهب اليه - الى ان السخيفة والكاذبة هي على
 الشيء نفسه في الاحلام التي هي - عنده - نزعات جنسية مكبوتة تتخذ
 الرموز واجهة للتسرب الى الشعور ناديا الاصطدام بتقاليد المجتمع : اي
 ان الاحلام احراءات سايكولوجية متكررة تعبر عن ميول جنسية لا شعورية
 تعود جذورها الى وعدة اوديب : اي ان طبيعة الاحلام عنده جنسية
 المحتوى ولهذا سمي نظريته «النظرية الجنسية في تفسير الاحلام»^(١) .
 the Sex theory of Dreams

(١) راجع تفاصيل ذلك في :

Freud, S., The Interpretation of Dreams, London Avon-
 Books, 1968.

وهو في تفسيره هذا يستند الى حملة اقتراصات أهمها .

اولا - ان الأحلام تعبير عن رغبات غير محققة في الحياة الواقعية (مكبوتة) *(thought unrealized)* . وان مصدرها الأساسي هو الشاعر الحسية المكبوتة منذ الطفولة الأولى بفعل تروث المجتمع في موقفه اذا التعبير عنها .

ثانيا - ان الأحلام ذات طبيعة رمزية *smlybolic* استعارية (مجازية) *allegoric* . وان مبدأ الرمزية هذا - في تفسير طبيعة الأحلام - هو قانون عام شامل ينطبق على كل حدث حلم ناه أو سخيخ أو غير مفعول .
ثالثا - ان الأحلام تعبير عن رغبات غير محققة في الحياة الواقعية (مكبوتة) *(thought unrealized)* . وان مصدرها الأساسي هو الشاعر الحسية المكبوتة منذ الطفولة الأولى بفعل تروث المجتمع في موقفه اذا التعبير عنها .

لأنك - عندما - في أهمية الغريزة الجنسية في حياتنا اليومية المتعددة وبخاصة في مرحلة المراهقة . غير انه من الخطأ ان نعزو اليها مشاعر
هناك أحلاما - تنعقد الأحاطة بها لا تتطوى مطلقا - بشكل ملحوظ أو
صنفي الا عن طريق الأفهام والأعباط - على مشاعر جنسية . كما ان أيضا
ان الأحلام التي تحمل مشاعر حسية (حسية أو واضحة) لا تولد الا جراء
يسيرا من مجموع أحلام الناس . وهذا برأينا - غير خاف على فرويد عنه
ولكن كيف ينفاداه؟ بافراصه الثاني الذي اشرا اليه : رمزية محتويات
الأحلام - وهذا افراص غير علمي : وضعه فرويد اعطاط في الأصل دون
ان يبرهن على صحته ثم استند اليه بعد ذلك - باعتبارها حقيقة مسلما بها -
في تفسيره الأحلام . ومعاهم - المعنى - لم يدم ، لأن ذلك غير
لا يكون الباحث متحيزا *biased* بشكل مسبق *a priori*

حجراً متحجراً (فوق سد علمي) لهذا الأمر أص أو تأمل وإن كان السطحة
 مستندة إلى حقائق ملته تدعمها ، وفرويد في هذه الأحلام نحو مجي
 آخر ويطلق من مدلول حاس به المدعى هو منه دون حجب تلمحه غير
 كما أنه أيضاً لا يسي من الطواهر التي يدرسها إلا أني ملائحة وهو يشت
 بها بشكل متكلس لا يقبل عنده التثك أو الجدل .

in the most sedentious manner

وهذا نصيح أحمل صدق في كونه يعبر إلى ما وراء النائم في الحلم
 ويراد عن الحياة الجنسية . فإذا رأى أحدهم نصاً في الحلم فسرّها فرويد
 (وأشاره «نظم») على أنها دبر مرء إلى عضو الحسي عند الذكر ، وإذا
 رأى عرفة فسرّت على أنها دبر مرء عن العضو الحسي عند الأنثى . وما يجري
 هذا الجري من حوادث يومية معناه ليست هذه الأشياء مسائراً أو غير
 مباشر للحياة الجنسية بصورة عامة وبأعضاء مدكر أو الأنثى بصورة خاصة
 ويفسرها فرويد هذا التفسير السهافت ويؤمن بذلك أخصر كنه من الأشخاص
 بمن فيهم فئة قليلة من المعلمين .

الفصل الثالث

الاضطرابات العصبية

اعتبر الإنسان القديم الدائى (الذى كان يؤمن بالاحيائية animism
(اعتناء الجمادات والحيوانات صفات انسانية مخصصة) المرض المعنى حداً
«خارجياً» يعترى الجسم بفعل تسرب الارواح الشريرة . . . والكر
الانسان الدائى وجود ظاهرة الشعور بالام عند الخبايا innates
(أى الذين تسكن الجبن احسادهم) . وهذا هو الذى يفسر لنا عرب «الخبايا»
عن سائر افراد المجتمع وقبدهم بالاعلال واحقادهم ايضا وتغديهم في
بعض الاحوال . وما زالت هذه الاحداث الدائى الغاية المحزنة شائعة
لدى كثير من الشعوب المتخلفة في الوقت الحاضر . معنى هذا ان الامراض
العقلية تشأ لدى بعض الناس بفعل قوى غامضة فوق الطبيعة ومن تلك
الامراض العقلية هى في جوهرها تعبر عن وقعة wrath «الاله» .
وضع قراص الطبيب اليونانى الذى عاش في القرن الخامس قبل الميلاد
جذور التفسير العلمى الحديث للاضطرابات العصبية (او الامراض العقلية
بالتعبير - السايكولوجى او الخون بالعر الدارج) عنده فسرهما تفسيراً
«سلحياً» - وان كان يدّلباه لعوامل موضوعية - على نرس انها اجمعة

عن حدوث اضطرابات في الدماغ • ويبدو ان نقطة ارتكاز الطرية تعود في
 الفلسفة العقلية او العقلانية الى ارسطو الذي كان يرى ان
 ديمقريطس • وقد اعتبر بقراط ان «الاحلاط» الاربعة المعروفة ^(١) اذنا
 (الدم والليم والصفر والسوداء) هي مصدر صحة الجسم عندما تنكأ
 متعادلاتها نسب متعائلة في الجسم • كما اعتر من الجهة الثانية ان اختلاف
 متعادلاتها هو مصدر المل • وهذا الرأي هو ايضا في جوهره الفلسفي صدى
 لآراء بعض الفلاسفة الاقدمين اليونانيين الذين اعسروا الطبيعة مؤلفة من
 اربعة عناصر (الماء والنار والهواء والتراب) • وقد سبى جالينوس طبيب
 الامبراطورية الرومانية الذي عاش في القرن الثاني الميلادي ضمن اطار
 فلسفة بقراط فيما ينصل بتفسير طبيعة الامراض عموما والامراض العقلية
 بصورة خاصة •

لقد ادى سقوط الامبراطورية الرومانية الى انحطاط او تدهور العلم
 اليوناني القديم وبخاصة في حقل الطب وقد شهدت العصور الوسطى الاوربية
 • ثم انشأ من جديد في القرنين الرابع عشر والخامس عشر
 النهضة التي كانت «قاعدة» hastian النظام الانقطاعي التي قمت «الحديد
 والنار» الآراء التي كانت تسعى لتعمل في خفايا الطبيعة الحامدة والجنة •
 • ثم انشأ من جديد في القرنين الرابع عشر والخامس عشر
 النهضة التي كانت «قاعدة» hastian النظام الانقطاعي التي قمت «الحديد
 والنار» الآراء التي كانت تسعى لتعمل في خفايا الطبيعة الحامدة والجنة •
 يحملون اسط منلومانيا • ولم يزدهر العلوم الطبيعية وينتشر الطب الا في
 عهد النهضة الاوربية Renaissance فاعنت آراء بقراط المتصلة
 بتفسير طبيعة الاضطرابات العقلية تفسيراً فلسفياً • وهذا يعني ان الطب
 الحديث لم يبدأ بالتطور الا في اعقاب صدع النظام الانقطاعي وحوجه نحو
 (١) راجع تفاصيل ذلك في رسائل اخوان الصفا •

بدل السحابين الفصاة • وهذا يعنى - من ناحية اخرى على وجه اعموم - ان دراسة الامراض العقلية احدث توجه ايجابيا علميا من الناحية التاريخية وبشكل ملحوظ. منذ بداية القرن الثامن عشر تأثر انتشار الآراء العلمية المادية بين صفوف علماء الطبقة الثاين وسيجى عدم علوم النفسانية الاساسية لاسيما الفزياء والكيمياء • وقد احرر هذا الاتجاه العلمى طر مؤبرا في القرن التاسع (وان لم يكن حاسما لعوامل الملاحية المادية الاولى والاخرى) في مجرى سراعته التمرر الشاق ضد الاساطير اللاعلمية الماثرة المتصلة • ولم يحصل التحام بين علم الامراض العقلية مع الطبقة (والطب عموما) من حيث صير طبعة الاصطوانات اعصية • فخصيص وعلاجهما الا في نهاية القرن التاسع وبداية القرن العشرين الاولى لما سري • وقد ادى التأثير التزايدى لمدرسة اميليه - (علمية) في حين الامراض العقلية الى اختناقات علمية • ناه وحق نتائج باهرة في حصر شريح الدماغ ومطابقته • كما ادى ذلك ايضا الى اعطية الآراء عن - طب مختلف اقسام الدماغ ومعرفته ومطابقها • فخرج عن ذلك كله - وبخاصة منذ بداية هذا القرن - عدم مدهل في الأبحاث المتعلقة بسلوكه الجهاز العصبي المركزى وتشريحه^(١) •

وتوصل ابحاثون الى نتائج رائعة في فروع الطب المتعددة • وقد وافق ذلك وحجم عدم تحسن مواصل في ابحاث الطبعة والحكمة المتأخرة سكوتية التي توجب في الوقت الحاضر المتابعة وسكان الانثروبي الذى يكبر حجم انوية رهام (200) الف مرة • واجتث المساحة مسها

(١) راجع للمؤلف :

• ١ - فسلجة الجهاز العصبي المركزى •

2: Creativity and Brain Mechanisms.

سند أكبر وأكثر إلى اعتراف وانكسار وعلم الأحياء الحرشي *molecular*
 • يستخدم أيضا الرياضيات • وقد أسهمت فلسفته بأفكار - كما يرى -
 أسهاما رائعا في دراسة النح وفي جعل الأمراض العقلية التي أسندت عدد
 أفكار - إلى علم الحساب الشرطي أو طريقة الشفاء العصبي الأعلى •
 ومع ذلك فإن علم الأمراض العقلية كان في الدول الرأسمالية يجد مجي
 غير عديم منه في العروبية وفي الاتجاهات المتكافئة ذات البرعة أنفسه
 انشائه (اسفيريقه) التي سكر وحسب الأمراض بين الأمراض العقلية
 واضطرابات الدماغ •

أحد أفكاره • فقه العلاقة في تغير الأمثلات العصبية من أخصه
 استمد من ملاحظاته العامة وبحارته المتعمقة : أن الأصل في العصبية
 مبدأ فلسفيا عن شمول عمليات التولوجية في الدماغ من حيث الأساسان
 • خاصة في القشرة المحية (أسما العصبين الجبهيين) *frontal lobes*
 وإن الأثر المتغير في تلك العمليات التولوجية الدماغية نفسا بدورها إلى
 جميع أنحاء جسم وتؤدي إلى حدوث اضطور متجرف أيضا • وهذا يعني
 عارضا آخر وجود أوجه عصبية منه بين الأمراض العقلية وبين الأمراض
 الجسمية التألوية *sympathic* • فالحال أن الاضطرابات العصبية وهي
 أمراض جسمية بالضم سواء الدماغ وحده أو عظام *limbion*
 أو مصحوبة دائما بالضرورة أعراضا مرضية جسمية (أخرى متألوة
 وملحوظة) فهي حقا تولوجية تمارس في الدماغ وتنتج عنها شكل متجرف فإن
 العكس يحدث أيضا بدرجات متفاوتة قد لا يلاحظ فيها ملحوظة • وقد أس
 ذلك في الوقت الحاضر من عدم الأمثلة التألوية الواضحة
pathomorphological studies واتخذت منه الاضطرابات العصبية مجال
 • المسماة الكهربائية *electrophysiological methods* وأتوسلا

ومداد على مدى ذلك الاستراف • والاضطرابات العسية من هذه
 • أولها : اضطراب سعة : محاكاة النفس الأنها في الوقت منه ان
صته عامة منه له مدى فيها غلاف شخص بأسه المحطة بحرفه عن
اضطراب الوسعي كما بما أجرا بخط عه سعة بخلان هذا الخط من
الاضطراب العسي أو ذاك في سعة أو عمق وظاته •

تغير الطب الحديث في معاده من الاضطراب العصبي neurosis
 • إلى أصل العقلية psychosis • وهذا المرتب الاضطرابي
 • ووصل على الصعيد النظري والعلاجي والك عدم وجود حدود فاصلة
محددة بين يهما وذلك أنه يستحيل على المراقب ملاحظة الفرق بين
بعض من الناحية الواقعة على حدة أجرا عقلي صرف في مصحوب بأن هذه
الدرجة أو تلك اضطراب وطني ور كيمي (الطبيعي وشرطي) يحدث
في الدرجة الحدة • وإن تميز يهما بمصدر سعة من حدة النفس
والعقل الذوي أو كلما كان الاضطراب العسي (أو نفس المرتب أدنى أدنى)
المرتب أدنى وأطول استمرار من ناحية المرتب أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى
المرتب المحدود يهما الناحية في المرتب أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى
مدى المسألة الناحية وكتابة أو أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى
العقل كان أدنى في حدة أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى
في حدة أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى
أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى أدنى

(١) وبصورتهم كبار علماء المسألة أمثال شيركتس البريطاني الحائز على
 جائزة نوبل ١٩٢٢ راجع
 Sir Charles Sherrington: Man on His Nature New York,
 Doubleday, 1953

العصبي الأعلى (تحتوي) هو وطئة الدماغ • ولذا فإن الفهم من ما سبقه
 غيره والأمراض العقلية • وبين الاصطلاحات العصبية هو يرى بأن في
 (أو يحتمل عن) • حاجة بعض الاصطلاحات التي تصف به الشاهد العصبي -
 الأعلى الطبيعي • والأمراض العقلية هي في جوهرها أخطاء عصبية بعد
 عميقة وطويلة الأمد • • وعلى هذا الأساس فإن علم الأمراض
 العقلية Psychiatric وسيم الأصغر Psychopathology
 علمان متلاحقان متكاملان في الأساس • تجدر الإشارة أن
 باعتبارها نفس الدور الأول والأهم في حدوث كثير من اضطرابات العصبية
والأمراض العقلية (بالتعبير العربي الشائع) •

نقسم الاضطرابات العصبية (أو من الدراسة النظرية ومن وجهة
 نعتها ابتداء كل منها) إلى خمس مجاميع • في ضوء علاجه بالعلوم - ما حاجة
 متبادلة الأثر هي :

أمراض الجهاز العصبي المحس أو الطرفي Peripheral
 • أمراض الجهاز العصبي • النسقي أو الانوماتيكي ^(١) • أمراض المخ
 والأمراض العصبية الوظيفية functional • على الهندسة والميكانيكا
 (الجود) • والبروسسما التي سيجيها شيء من الأبحاث مع المختص في التخصص
 القابلة •

(١) الذي هو في الواقع ليس له وما سكتنا • معزولة عن الدماغ وما ومطابقا من
 الجهاز العصبي المركزي - كما نرى علماء الفسيولوجيا العصبية - من
 هو حاصص في الأصل الجهاز العصبي المركزي ومنحصر عضلاته و
 أيضا استقلاله النسبي عنه من وجهة نظر بافلوف كما ثبت ذلك
 مختبريا - راجع :

Bykov, K. The Cerebral Cortex and the Internal Organs,
 Moscow Foreign Languages Publishing House, 1959

[illegible]

(۱) راجع :

Pavlov, I. P. . Selected Works. Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1955.

(٢) راجع تفصيل ذلك في

A. A. Kozlov — *Stroki, Pismo i the Poeticheskoye
of the Higher Nervous Activity*, Moscow: Soviet
Languages Publishing House, 1959

المركزي على التحمل ام عن طريق العقاقير والمسحضرات الطبية والمخدرات .
كما وصلوا البحث ايضا في علاج تلك الاضطرابات واحرروا تحساراً
مختبرية مثمرة في هذا الباب (وفي ابواب اخرى) . ومارال البحث مستمرا
تحقيق توسع اشمل وتطور اعقب في نظريات بافلوف من حيث التحايلها
بالقضايا الاساسية في حقل السلوكية الماثولوجية^(١) . وقد تعرض لديهم
الافراض العلمي الذي اشرفنا اليه : الاضطرابات العصبية حالات او عوارض
بأولوجية تنبأ النشاط العصبي الاعلى مع ضرورة تقصي حياة كل مريض
على امراض وتحليل ظروفه المعيشية ونمط علاقاته الاجتماعية ومستواه الثقافي
ورسده العائلي ومهته واسلوب تكيته للظروف البيئية المحيطة والامراض
التي تعرض لها وخواص نمط جهازه العصبي المركزي في حالتها الصحية
والمرص والنظر اليهنا تلاحيهما بظرة سبيه لا مطلقة .

يستمد بافلوف جوهر نظريته في تفسير طبيعة الاسان - في حالتها
الصحية والمرص - من مبدأ التلاحم العضوي بين الفرد وبيئته المعيشية
كما بينا . ويعبر الجهاز العصبي المركزي لاسيما نصفي الكرة المخين اداة
هذا التلاحم (وهو ايضا اداة التلاحم الداخلي لمختلف اعضاء الجسم
واجهزته) . وطورا لأهمية تماسك الجسم مع ظروفه البيئية ونعاسك
أحرائه فيما بينها ايضا فان الاضطرابات العصبية (وبعبارة العصبية) الموصية او
أحرائه التي يعترية يجب ألا يصر اليها باعرا - اعزالاتا ومطلما - عن

(١) راجع :

Academy of Sciences of the USSR and Academy of
Pedagogical Sciences of the USSR

Scientific Session on the Physiological Teaching of
Academician Pavlov, June 28 -- July 4, 1950, Moscow,
Foreign Languages Publishing House, 1951

الجسم بأسره . والى . من الجهة الثالثة . لنكون تلك الإصبعات بدأ
 حدودها العنق في مكان ما من الجسم فلها مصدر من ذلك المكان (الموضع
) . فلهذا ندسها في مرحلة من مراحل نموها عن طريق تلك الحدود
 وحرارة (بأنولوجية) . فبما أن الموضع الذي بدأ به من تلك الحدود الجسم
 . فلا بد أن . على ما يقول بافلوف . أن ننظر دائما إلى موضع بداية نشوء
 الدرس . راجعه الدماكتامة . وأرى المثال الأخير . واسمى (الشم
 والتأولوجي) . مع تلك الحدود الجسم (الأجزاء والأجزاء) . وهذا هو
 الذي يجعل هناك . أهم صفة الأسطر . أن العصبية (وهي العصبية) . فلهذا
 عندما نسيو عن بعض اهتماماتنا عند تلك الأجزاء التي نحتاجه جسم
 . تدل على معرفة التأولوجية . فلهذا من اقتضاء العلاج على موقع الدرس
 المنعزل . يضاف إلى ذلك . ولا يقل أهمية عنه . لا بد من أن تأخذ بعين
 الاعتبار . أو عاكف . جهة الأحداث (من جهة التطور . التي يجرى الجسم
 (Phylogenetic) . (لأنها فلهذا الجسم لأقصى الأعلى من النشوء . من
 الحياة) . والجسم معرض قبل غيرها . ودرجة الكبر . للاضطرابات العصبية
 وبعد . أصابها الضرر لدرجة ماوسها . لانحاج عدد في استحداثها في
 مجرى حياته اليومية بالقياس بالطوائف الدماغية الأقدم .

درس بافلوف الحالات التأولوجية التي تعبرى النشاط العصبي (التي
تعمل تعبر عن صاحب الحدث عند ما هو لها فخط حواء العصبي السسه
الطروف لتأليه التي حيط به . . ليس أيضا الحالات التأولوجية التي
 تحدثها الاضطرابات . العصبية المحسوسة التي أحدثها هو نفسه . ودرس أيضا
 نشاط الشبكات الاندماجية . الحسية والقوية (الأولى والثانية) . وقد وضع
 أسس نظرية التي تقوم على طريقتي الاضطرابات العصبية في ضوء بداية الدرس
 التي أحراها في كتابه هذا الذي . لم يسمع بديان اهتمامه بهذا الموضوع

البر فأنك حتى نعال العصا، الماء وجهه الساكن وجهه السماء في العصب
والأمر من العقله • وعنده ان الفرق منها في الاستطارة، العصه
هو التي لا يعنى (أما س⁽¹⁾) • عصب الاستطارة • من أن تدنه في حجم
العصبي المركزي •

قام بافلوف بزيارات متكررة ومنظمة لمستشفى الأمراض العقلية الذي اشتهر به خصوصاً لهذا الغرض في قرية لوبنسكي - بافلوف الآن .

مرت بعد ان عام ١٩٣٠ وفتح فيه عيادة نفس جاذبة في مجدهاته ، احدثها بالأمراض العقلية ، الأخرى ، للأطباء ، المصية ، ووصف عن هذا الصرح في ضوء نجاحه الحرة ، حصل على التواضع على مسجده في استوديوه افو ، بسده ، خبيصها الشكل الذي تحدث عنه ، وإعادت علماء الأعصاب (المخصص بدراسة الاضطرابات العصبية) اذ ان موقفهم منها شبه من حيث الاساس موقف المخصص بالأمراض العقلية ، فحدثهم عن التفاعلات المتبادلة التي تحدث بعض مراح عناصر مختلفة في ضوء مراكبات كيميائية جديدة ، مختلف اختلافاً نوعياً وكمياً عن اسئولها التي كانت عليها ثم رتبة ان يحدث علماء الأعصاب على الاعتبار ، والى ان درجة الأهم من مظاهر سلوك الانسان مختلف اختلافاً جذرياً عما كان من مظاهر سلوكه الحيواني ، وان السائد بين الانسان وبيئة المحيطه لاسيما الاجتماعية هو أكثر تعقيداً واصعب ، ولا بد لعالم الأعصاب ، على ما يقول بافلوف ، ان يعمل في ظروف بيئية ملائمة .

وان بها انه انما العلم الملائم لتسليم الشئ ، على طبيعة الاضطرابات العصبية ويهتدى الى السبب من انشائها امده ، ودرجات أصلها وعوامل

(۱) علی بن ابی طالب - محمد بن عبد الله بن عباس - جعفر بن محمد بن عقیل

dualism الفريين ذوى النزعة الفلسفية المثالية المتعلقة بشأمة

الجسم والعقل - طبعتهما المتنافره المرعومة وانعزالهما عن بعضهما -

والأخرى لا في ضوء فلسفة واحدة، بل في ضوء أنماط مختلفة من التفكير
 ومنه نشأت بعض المذاهب العقلية، ومنه نشأت بعض المذاهب العلمية
 في الفلسفة، ومنه نشأت بعض المذاهب الاجتماعية، ومنه نشأت بعض المذاهب
 الأدبية، ومنه نشأت بعض المذاهب السياسية، ومنه نشأت بعض المذاهب
 المقدسة، والتوسع على أساس عدد محدود من التعميمات غير الشرطية (أو
 العامة) (أو الخاصة) (أو الجزئية) (أو المحددة) (أو المحددة) (أو المحددة) (أو المحددة)
 أو وطبقته الأساسية هي تمكين الإنسان من التعامل بعملية التكيف لمستلزمات
 البيئة المعاشية وتكفيها لمستلزمات حياته المادية والاجتماعية بصورة عديدة
 الانقطاع على صعيد النوع الانساني وحياة الفرد نفسه على حد سواء.

تقسم الحياة العقلية عند الانسان (لأغراض الدراسة النظرية بالدرجة
 الأولى) إلى ثلاث مجالات أساسية - ملاحظة، إدراك، وعملية - وهذه المجالات
 يندرج ما يتعلق الأمر بالجانب المتعلق أو السائد لأن عقل الانسان (بالتعبير
 الفلسفي) - نشاطه العقلي - (أو العقل) - هو في حقيقته نشاط
 واحد متميز من الناحيتين التشريعية والوظيفية، وتربط فيه جوانب
 العمليات العقلية، (أو العقلية) (أو العقلية) (أو العقلية) (أو العقلية) (أو العقلية) (أو العقلية)
 إليها) - هذه الجوانب هي:

1. أولاً - العمليات العقلية التي يتقلب فيها (أو يسيطر أو يطفئ) جانب
 الإدراك على (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك)
 (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك) (أو الإدراك)
 نشد كرهاً.

2. ثانياً - العمليات العقلية التي يتقلب فيها (أو يسيطر أو يطفئ) جانب

جانب المتاعز) بشكته الايجابي (الميل نحو الأشياء تقديرها - تميمها -
الاعتزاز بها) والسلبى (الميل عن الأشياء - الرغبة عنها - الابتعاد -
الاستغناء) . . . بعد هذا ، يرى في التحية انه صائد الحاجات الأخرى .
(الأول - الذى ذكرناه والثالث الآن ذكروه) .

ثالثا - العمليات العقلية التى يتغلب فيها الجانب العقلى (الجسمي)
سيفيدى بعد عنه في السطور (تصرف - تصرفات) ويضال عنه
بالتبعية الجانبان الآخران : الأول والثاني .

نبدأ عمليات المجموعة الأولى منذ الميلاد عن طريق الأحاسيس
sensations اسمها شائره (أول - الأصوات - الرائحة . . . الخ)
والأضواء الشريفة التى سفلها حواس من اسنه المحيطه الطعمه
والاحساسيه الى دماغ الرضيع (عمر ١٢ شوال المولود) . ثم تطوّر تلك
الأحاسيس (سقط - الدماغ ويطوّر أعضاء الحس أيضا وبخاصه السمع
والبصر) وترهى الى مرحلة (حقة في الأسهر الأول من حياة الرضيع وتصبح
مدركا حبة perceptions حال الدماغ عن أعضاء الحس (الأمارة
بالطعم الى الاحساسات نفسها وبالأستاذ اليها) :

فقد ان الدماغ في هذه الحالة يحايع ملاحظة في صور ذهنية
حبة متماسكة (عن الأشياء بما فيه تماثله - الأند حارة - الخارسي ،
يُشعر . . . الخ) . . . وهذا حتى ان السهات التي لا محدوده في الكمه
والشوع (أى تعرضها الأسال صوره عديده الاحساس مداوم على قد

حياته) سلمها له سميتها اعصاب الحس^(١) . . . على هيئة سائل عصبي
حيية (سعة ، صرته . . . الخ) . . . وهذا هو الاساس الجسمي (المادي)
للحساسات والمدركات الحسية التي تنشأ في مادة من مواد المادة عند
الطفل طوال السنة الاولى من عمره .

ثالثا - العمليات العقلية - التي تنشأ بنمو اللغة حيث تنشأ المدركات
العقلية concepts - تصوراتها ، بسببه تدور من ان كذا الحسنة
قد فترت كونها (يعني انما ادركت الصلابة الحسية المستقرة سنا
concrete - اي بمرجح باللغة انما اجاز بطور فصلة الا ان من الدلائل
الدولية والتي يوازي عدد ان الى شيء اعدادات اعداد العلماء الذائرة ،
الخيال ، التفكير ، الاتقاء^(٢) .

بعبارة الحياة العقلية بحوائثها الثلاثة المشار اليها بشكلين متمايزين :
هما اشياء ، طبيعي السلام والشكك التام وحيي الحجة . . . وهذا يعني
ان كذا من حواسنا العقلية لا تتركها حواسنا التالو وحيي لبحرنا وهذا
البحراني صحيح ان في اندك الحسنة perceptions . . . وقد استطاع
الفيلسوف ان يثبت ان الادوات العقلية مستوية على تصورات لا .

- (١) المؤلف كل منها من ثلاثة اجزاء متكاملة مترابطة هي :
(١) ادوات الاستقبال receptors العين ، الاذن . . . الخ التي
تستقبل الاطاعات البيئية وتنقلها .
(٢) بواسطة الاعصاب الحسية المتخصصة (الصرية السمعية . . . الخ) الى
(٣) المراكز المخية الحسية الموجودة في القشرة المخية حيث يتم
المعرف على الاشياء ويحدد الموقف المناسب .
- (٢) لقد بحثنا العمليات العقلية العليا في كتابنا .
الفكر : طبيعته وتطوره : ص ١٢٣ - ١٩٩ .

[illegible]

والحسي من اليها
الأصوات (في حالة الاضطراب الحسي السمعي) وعند العتمة او النور
الخافت (في حالة الاضطرابات الحسية البصرية) لدى الأشخاص الأسوياء .
كما يظهر ذلك التشويش ايضا أثناء وجود الشخص (السليم) في حساه
انفعالية غنية مع سلامة العوامل البيئية والاساس المحي .

ذلك ما يتصل باضطرابات العمليات العقلية المرتبطة بالاحساسات
والمدركات الحسية . اما ما يتعلق باضطرابات العمليات العقلية (المستندة الى
الاحساسات والمدركات الحسية في الاصل) فلا بد ان عرصها ان تشير الى
اسسها السلجية في حالة الصحة . ونبدأ بالذاكرة التي هي اساسها :
الذاكرة / او عملية التذكر - هي وجه من اوجه النشاط العصبي الاعلى
عند الانسان أثناء ممارسته عمله اليومي المعتاد او هي قدرة المخ على
الاحتفاظ بالاحساسات والمدركات الحسية والاطباعات الآتية - عبر اللفة -
من البيئة المحيطة الاجتماعية والطبيعية لفترة زمنية طويلة نسبيا مع استعادة
تلك الاطباعات عند الحاجة بدرجات مختلفة الدقة على هيئة دكرات او
مدركات عقلية او صور ذهنية حية او آراء : اي انها القدرة على الادراك
الحسي واستبقاء ما يدركه المخ حيا بعد حصول عملية الادراك ذاتها لفترة
من الزمن - بمعنى الاحتفاظ به ثم استرجاعه عند الضرورة كليا او جزئيا
عنه او معادله
الذاكرة من اسسها
العصبية التي هي عملية الادراك

أحدهم قد - أنه يرى وجهه بين الأسباجيه أو سائره المصنوعة - أنه في بعض
 يصل المستعمل إلى بعض - من هذه والأجزاء المستعملة - إلى سرجان
 (الذي يربط الأصابع) - الحسنة المشددة - لأبنة عند التلمس أو
 لهذا (العملية) - فلا تكون تعلق - (على وجه عموم) من الناحية
 العملية) المستعمل - جزء - السباجيه أو بعض جوانبها - المستعمل - كنه - جزئية
 - أفصل - إلى - الأصابع - لا - يصح - أن - يدرك - جرم - بعضها - يعرفه - بأنه -
 جميع - بأمريلها - في - أن - حركته - من - حركات - السباجيه - إلى - يحدث - في - وجهه -
 كما - أن - بعضها - عند - هذه - هذه - ذات - الارتباط - ذات - ذات - ظاهرة - يدعى - المعاني
 أو - الأفكار - في - بعضها - - ارتباط - اشترط - أو - أو - حلا - الشرطية - الأعمال -
 إلى - توقف - عليها - على - بعد - أو - قرب - ارتباط - الحسنة - منها - بها - ما - أرها - أو
 اعتمادها - على - حاله - الأعضاء - المزدرة - أو - يدرك - ويعنى - مقدار - أن - ذات
 العملية - في - شأن - في - الساق - أنه - أثناء - عملية - الارتباط - الحسنة - في - تحت -
 حياته - اليومية - وهذا - يعنى - أنه - إذا - ارتبط - المدرك - الحسني - الحديد - بتجربة
 سابقة - يكون - مدركه - بأعصاب - غيره - الألف - ارتباط - بالأقدام - من - الناحية - الزمنية -
 وقد - كانت - ذات - الساق - التجريبية - وفي - مجرى - الحياة - اليومية - المادة - حدوث - ساقص
 - - - - - في - قدره - الحلا - المحي - على - الاستجابة - عند - اتصال - بعض
 - - - - - وأصابع - عند - عموم - هذا - فعل - المشجوة - - - - - - بعض - هذا
 - - - - - المدركية - هو - في - أساليبها - على - في - عملية - الكتب - ذات -
 التي - يرى - أو - من - القصص - الشخصية - من - شأن - في - الساق - فعملها - عن
 أدنى - وتدعى - أو - به - المعالجة - أما - المستويات - فكر - عموم - على - طرف - ما - أن
 - - - - - - - - - - - الذي - هو - على - شأن - شأن - الأسار
 العقل - المرحلة - الثالثة - والأخيرة - من - من - حال - فهو - قدره - الأسار - على - - -

ليته المحيطة . الاجتماعية والطبيعية ^(١) وانما هو لدى ملك الانسان
 - ويمكنه - من الكشف عن قوانين الطبيعة والمجتمع و (قوانين الفكر نفسه)
 واستخدامها بسلوكيات تقدم حياته ويطورها في جميع المجالات اي ان
 الانسان استطاع عن طريق افكر (المفكر) العقل (الدكان) ان يحلل
 مظاهر الوجود الطبيعية والاجتماعية وان يكشف عن ارتباطاتها وان يوازن
 بينها (ويجربها تعميم او تمثيل عن بعضها وان يربطها عبر القصة) وان
 يوصل استخداماتها الى استنتاجات معينة ويصدر احكاما عليها بصرف النظر
 عن دقة تلك الاحكام . والمفكر من هذه الراوية يخرج به الانسان وحده دون
 سائر المخلوقات . وبدوا اهمية الفكر في حياة الانسان العقلية اذا تذكرنا ان
 (عصاة الحس) هذه (وللاحياسات والمذكات الحسية الناجمة عنها) قدوة
 محدودة لا بعدها . فالانسان لا يستطيع مثلا ان يرى كل ما يحيط به او
 يسمع صوت كل شيء حوله . كما ان الأشياء التي يراها والاصوات التي
 يسميها من الممكن ان لا تطابق ماهو موجود بالفعل مضاعفة بانه ودفعه .
 وخداع الحواس ظاهرة مألوفة وطبيعية ^(٢) في حين ان الفكر لا يعرف

(١) المرحلتان الاولى والثانية من ذكرهما الاحساسات والمذركات الحسية .
 وهما اساس المرحلة الثالثة هذه ولا يمكن ان نعزلا عنها الا لعراض
 الدراسة النظرية .

(٢) من ذلك مثلا : ان الشمس تبدو حمراء اللون عند الشروق والغروب
 وذلك لمعدل اشعتها في طبقات من الجو اكثر كثافة من تلك التي تمر
 بها اشعتها في وسط النهار . كما ان الشمس تبدو في الافق كأنها
 اكبر حجما منها في كبد السماء . وهذا ناتج عن خداع البصر لان
 التصوير الفوتوغرافي العكسي اثبت ان حجم الشمس واحد في جميع
 الاوضاع . ومن الامثلة الاخرى على الخداع البصري - كوسا يرى
 الشمس كأنها تدور - حول الارض وانما اصغر منها حجما كما يراها
 والقمر كأنهما على بعد واحد من الارض ويحجمين متقاربين -
 اما خداع الحواس في الحياة اليومية المعتادة فمالوف .

الحيوية والحيوية شكل يتحدى الاحساسات والمدرجات الحسية . والفكر
 من حيث محله . هو خارج التاريخ . اجمع الاساسي . وهذا بدأ دائما مع
 شئ من المحسوس وتطوره وبدأ بدينا بملاد الفرد ويتطور بتطوره ايضا .
 والاضطرابات التي تعترض الفكر هي في الاصل حلول فسلحي او تشريحي
 بنات المح وله درجات متفاوتة في السعة والعمق .

تشارك الحيوانات الراقية الانسان تعرضه لبعض الاضطرابات
 العصبية (في احوال العصبية الشبيهة) . سرور الانسان بها وصيانه
 باضطرابات عصبية خاصة به بالطرق لخصائص تركيبه ومن تاجه يثنى
 الاختلافات في الاساس (هناك عين واحد العموم وجها . اعصاب اخرى في
 صورة . عم) . حيوان ايضا (وخاصة المح) . عين حدة اسباب صرف . ان
 يتغلب بالمعلوم الاشارة الى انه (لمعة والفكر المجرد المرسل) . واقع في
 اسم الانساني الاعلى من صف الذكاء الحجة الاسم (الاضافة مظهر الى
 محركات الملمة (الملمة) . الاصوات الصدى . ان الرموز المكونة الى
 جعل نصي) . والاضافة احد الى حذا يدع (أهم تأييدا من احوال .
 صورة حسي phisique et morale . مع تحيز التسم الاساسي
 المبدأ . الذي شهد انه اسم لحيات الراقية الغربية مع في عام
 نظام التايووجي . وعلى هذا الاساس يوجد اضطرابات عصبية اخرى
 من وه (الهستيريا وسماسميا كما يسمى) . نبات الحسية . المحي الاساسي
 (الذي عصفه . حيوانات الاله يحكم تكوينها الفساحي) . وهذا يرهق
 وفوق حجم سائل المت عذبة اجمع في تكوين اضطرابات عصبية اسية
 (هستيريا وسماسميا) . الى حيوانات الحسية . كما يسمى . وذلك

نمذاتها، الآراء المسلحة الخاصة (الظلمة لا مبررة، شدة/احتدادها واحاطها
المحي) .

وهذا يعني بعبارة اخرى ان بافلوف توصل الى نظريته في تفسير
الاسهل تلك العصبه (المشركه بين الانسان والحيوان الرافقه) من سعادته
المختبرية . فقد طهر له - فيما يتصل بالاضطرابات العصبية المشتركة - أن
عملية الكف التي تتجاوز حدودها السلجية transliminal

سناً في الجهاز العصبي المركزي على هيئة stimulation لسيه قوى فاض عن
الحد المسموح over stimulation وان الحيوانات التي عصبها بافلوف
محصرا بهذا النوع من السيئه بدأ يبين سبلها الاضطراب الذي سببه على
سلوك الأشخاص المصابين بالاضطرابات العصبية الذين ادرهم في مستشفيات
الأمراض العقلية . وقد ابدت الابحاث السلجية اللاحقة وألم هذا والت
من ، بانه حدث بطله over stimulation يؤدي الى

استيائها exhaustion . حيثما في اجزاء مهمتها على اوجه المطلوب
فعلت عليها عمله الآثار بعد ما يوجبها exhaustion . وبعد لاحظ بافلوف
ايضا حدوث اضطرابات عصبية بعد زيارته هذه الآثار وتكونت
عمله الآثار في واقعها شكل معانيه في واقعها بعد الظن

المحي cortical pattern كما سبقت هذا ان زيارته حدث احدي
العمليات المحي الآثار والكف واريك عملية تبادلها المواقع
يؤديان في آخر المصنف الى الاصابة باضطرابات عصبية عند الانسان والحيوان
على حد سواء . وهذا يحدث اسرع واحسن . كما سبقت . الذي يؤدي بعد
الجهاز العصبي المركزي الضعف والقوى غير المتزن (التأنيث او المدفع)
الشهور وحدث لتحسين عمله الكف (اصفته نصريا لديها) جملا توء به
صاحبها السلجية . كما ان ذلك يحدث ايضا في حالات الآثار جدا - الذي

دوى خط الجهاز العصبي المركزى المترن القوى (بحاجته الورى الهادى والنشط) كما سرى . وهذا يعنى ان الاضطرابات العصبية تنشأ بفعل عوامل رئيسة منه صفة او غير مألوفة يؤدى احدا الى اعياء (اجهاد/ اسراف) عملية الكف او الاثارة او كليهما عن طريق تحميلهما عبئا ثقلا موزنه طاقتهما الفسلجية واحدا اخرى بعض صادم الاثارة والكف سكل يؤدى الى ارتباك ديامكيتهما عمل الاشغال السريع المفاجى من الاثارة الى الكف والعكس عند وجود مساهات بيئه سريعه متفاره سلسه وايضا به يأخذ بعضها بحاق بعض اخر احاطة تستلزم الاثارة وسلسه تطلب عمية الكف اى ان الاجهاد العصبي الذى تعرض له المح واصادم عملتى الاثارة والكف هما سطر بافلوف العامل البنى حدوث الاضطرابات العصبية (لدى الاسان والحيوانات الراقه) . . للبيئه الاجتماعيه فى حالة الاسان الدور الحاسم فى حدوث ذلك التصادم . فاذا تعرض شخص للاهانة مثلا فى ظروف اجتماعية لا تسمح له بالرد عليها بالفعل او القول فانه يتعرض للاجهاد العصبي اذا كان شعوره بالاهانة عمقا واذا تكررت حدوثها واستمرت فترة طويلة من الزمن وحدث تعدد تطلب انهاك - فى هذه الحالة - على الصراخ السكولوجى الذى تنام نتيجة تحميل عملية الكف ما لا طاقتة فسلجيه لها به . ويستند ذلك الاضطراب العصبي كثيرا فى حالة اذا كان انهاك من دوى خط الجهاز العصبي المركزى اصعب او الطائش كما سرى .

اهتمت ابحاث بافلوف على دراسة الاضطرابات العصبية الرئيسة الثلاثة الهستيريا والساينكسيا والبروسيسا^(١) وقد ابدى ملاحظات حذاه (١) حرت محاولات عديدة - بعد وفاة افنوف - لاعادة النظر فى تصنيفه الثلاثى هذا للاضطرابات العصبية ولكن هذا التصنيف مازال كثر استقرارا وتطورا وشيوعا .

الكسكية وعدم اوصافا دقيقة وفام بمواردات سائه اصله باتولوجية جسمه
 للهستريا واسديكسيما باعتبارهما - كما سرى - اصصرايين عصيين اساسيين
 حاصلين بعترين استناد العصبي الاعلى عند الاسنان وحده فيحطمانه ويحرقاه
 عن مستواه الطبيعي ، تربك ان الارتباطات اديابيكية الموحدة بين المنظومين
 الاشارتين الحسية والمعوية ، ومن الطريف ان شير هما الى ان نافلوف اصم
 على انه من غير الممكن ان يفهم امره الاذاة الفسلحة ، سائوله حه عديم
 الاصطرايين العصبيين فهما علميا دون ان يسوعب ارتباطه العضوية بين
 المنظومين الاشارتين الاله الى واتايه (الحسية والمعوية) ، وبانظر انطق
 لمنظومه اللعوبة (عند المتعلمين بالعلوم نظريه اسحه والرياضيات علميا
 مبعيا في الحالات الاعتيادية) عن المنظومه الانشائية الحسية ان ، حالات
 التاتولوجية التي تحصل عندهم ونصر عن عسها على عيئه سايكسييا - كما
 سرى - تحصل فعل نعلب المنظومه الاشارية ثابته على لاوى طلا تاتولوجيا
 وبافراط ، ويحصل العكس لدى الغنايين - كما سرى - حيث يصابون
 بالهستريا .

اشار نافلوف الى الاثر السلبي المعطل (يكسر الظاء مع شمهدها) الذي
 يحدثه مثلا احبار شخص (طفل او راشد - لمعد او غير لمعد) مهمت في
 عمل معين (فكري او جسمي) - المح في حالة الاثارة - على بركة اصطرايا
 لكي يمارس عملا آخر جديدا سب اديه بعه فله ولا اسماء سايكولوجي
 له . هذه حالة انتقال مفاجيء من الاثارة الى الكف بانفسه للمعمل القديم من
 جهة ومن الكف الى الاثارة بالنسبة للمعمل الجديد الفرج من جهة
 اخرى . يعني ، لك ان عملية الاثارة القوية التي تسببها نشاط المح في
 لرحله الاولى من هذا الموقف ، أسره لابد من كفها شيرائه من ناحية ولابد

في التوجيه اللائحة من حول، عملية الكف، راء العمل الجهد المصريح الى
عملية التارة قوية تحويلا مكانا به ما، مفاتيح من ناحية ثانية . وهذا
يؤدى في المواقف العصية الى حدوث سيطرة عصبية وبخاصة لدى ذوي
نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف ونمط الجهاز
العصبي غير المترن . واذا كانت عملية الكف (المفروضة
تسرا) قوية اموات اجتماعية متعددة فان درجة الاضطراب العصبي الناجم
تكون قوية ايضا . تصبح هذا مثلا عند هذا الشخص في ظروف بحرارة
يتعدى عنه ان يرد عليها . بمعنى انه يصير بعبارة بسيطة على كف عملية
الاتارة التي ستلزمها المواقف التي على الاعاءة . فان عملية الكف عنده
القوية . غير انفعاله يؤدى في كثير من الاحوال الى اصابته باضطراب
عصبي وبخاصة اذا كان من ذوي حد الجهاز العصبي المركزي القوي
غير المترن (الذي لدى بعض فسطحا بعبارة بسيطة الاتارة السهولة لعملية
الكف) . ما عمق اضطرابه العصبي فيتوقف على مدى تسببه بالاعاءة
وتسببه الظروف الاجتماعية المحيطة . ويجرى هذا المجرى ان نمد من
الاجزاء العصبية فتاة تجلس قرب سرير والدها المريض الذي لا يرحى
نصفه وبخاصة اذا حدوث المخلد والتمدد في اسفوت الذي تكتم ليه
نمها وجرها وجرها العوي الذي قد يحزن فداء عمله الكف انجي
على الجمال . وقد جهش والدها بمجرى حرجها من عرفة والدها المريض .
تحدث الاضطرابات العصبية على وجه العموم - بنظر بافلوف - احيانا
عمل صادم العمليات والمحيي (الاساسي) (الاداء والكف) وذلك براء
بعبارة انهما (فد) هما المسببة على تلك الواقع بسهولة . سرعة . حس
مستطعات (فد) حيث ان سادتهما الواقع يحصل . سرعة مستطعات
interval وشكل مفاتيح وودون فترة توقف percipitatory

ذات درجات متفاوتة لاختلاف نشاط الجهاز العصبي المركزي وحسب
 درجة الحمل السلحي الذي تواجهه عملية الأتار أو الكف . وأكثر
 الأشخاص تعرضا للإصابة بالاضطرابات العصبية الناجمة عن إرباك عملية
 الكف أو الأتار هم ذوو نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف (في حالة
 إرباك أي من العمليتين) ثم ذوو نمط الجهاز العصبي المركزي القوي غير
 المتزن (في حالة إرباك عملية الكف) ثم ذوو نمط الجهاز العصبي المركزي
 القوي المتزن بحاجة إلهادي . والنشط في حالة إرباك أي من العمليتين المحبتين
 المتناز إليهما . معنى هذا أن الاضطرابات العصبية الناجمة عن إرباك أي من
 العمليتين المحبتين ستصيب جميع الأفراد بصرف النظر عن اختلاف أنماط
 أجهزتهم العصبية المركزية .

وحدث الاضطرابات العصبية أحيانا ثالثة - عند بافلوف - عن طريق
 إرباك «الطرار المحي» Cortical Pattern لمشخص وذلك بتغيير
 طراز حياته المألوف . ويختلف حدة درجة تلك الاضطرابات باختلاف
 حدة التغيير وباختلاف نمط الجهاز العصبي المركزي . وسنرى الاضطرابات
 العصبية في هذه الحالة أكثر لدى ذوي نمط الجهاز العصبي المركزي
 الضعيف فالقوى غير المتزن فالقوى المتزن إلهادي . فالنشط .

أما العلاج السايكولوجي الذي يوصى به بافلوف فهو الذي يؤدي
 فسلحيا (عن طريق الترويض الوحي بها عطا) إلى إرباك الأتار السطة السلية
 إلى حجمت عن تعادم عملتي الأتار والكف أو عن تحميلهما - أو حميل
 أحدهما - ما لا طاقة فسلحة بهما به أو بتدبير الضرر الحجة المأسوفه
 المستقرة إلى مبيصها . كما أن بافلوف يدعو من أساحة الوفاة إلى صيرورة
 العناية بالجهاز العصبي المركزي وأعضائه فسطه من الراحة والعناء

وعدم تحصيله ما لا ملاقة له به وذلك لأنه رقيق المكون سريع الأداء دائم
 العمل بالشكل الذي مر بنا ذكره . وإن طرأ في الحياة الاجتماعية السائدة
 سلطرم دائما وإذا حصل إحدى العمليتين بحيث يتواءم به طائفتها
 المسلحة أو أنها تؤدي إلى تضادها على الأقل : بإمكانهما واضطرابهما
 على تبادل المواقع بسرعة مدعاه وشكك . معاجي . كما أن طرأ في الحياة
 الاجتماعية كثيرا . يرتك الطريق الحياة وذلك اضطراب الأشخاص على
 تغير نمط حياتهم بشكل سريع وغير متوقع . ولكن مبرره انحلالا العصية
 جعلها فائدة في أغلب الحالات المتعار إليها على مواجهة ظروف الحياة المتغيرة
 دون أن تعرض لتلاوي المسلحة وإن الأعباء التي يصيبهما أو يصيب
 أحدهما سريع التروال بشكل طبيعي إلا في الحالات النادرة التي ذكرناها
 حيث تحصل الاضطرابات العصية مثالها أي مر بنا ذكرها . واضطراب
المصليين الرئيسيين (الإنارة والكيف) مسئول أيضا بطر بافلوف عن حدوث
 كثير من الاضطرابات اوطنية الجسمية الأخرى . فالصمم (الوطيمي .
 أو السايكولوجي بالتعبير الشائع) مثلا هو بطر بافلوف حالة كلف أو جمود
 مؤفة تعزى انحلالا الحياة السمعية وأذا حياة العمى السايكولوجي .
 تصاحب ذلك وسجم عنه وصلات عصية شريطية ناتواوجة سبقت
 الإنارة إليها . وهذه تعزى دون نمط الجهاز العصبي المرأري الضعيف
 من نمط الفاتين في الأعم الأغلب وبالدرجة الأولى .

بدأ بافلوف تاريخيا بدراسة الاضطرابات العصية التي يعزى بها
 الإنسان منذ شهر حزيران ١٩١٨ عندما كان بصرف فترة طويلة من
 الزمن في منزله الربيعي القديم قرب مدينة سراغور (ساعات بطرسبورغ)

لأداء العمل منذ ١٩٢٥) واحد يردد على لسانه الأمراض العصبية المزمنة . ويتصل بالمرضى ويحرق محادثات هامة مع الأطباء المختصين . ولأن ذلك دأقمة علمية واضحة عبر عنها في تقريره الذي قدمه ١٩٢٥ إلى جمعية أطباء الأمراض العقلية تحت عنوان «علم الأمراض العصبية من حيث هو علم تاريخي استلحه صبي الكثرة المجهرة»^(١) ثم أعاد عرضه في هذا الاجتماع وهي كآخرة يأتي في مقدمتها بحسب العرف . ثم تيسر التحقيق في الجوانب المستعدة من دراسة الحيوانات على الإنسان^(٢) والذي نشره في كتابه (محاضرات عن عمل صبي الكثرة المجهرة) والذي صدر في سنة ١٩٢٥ . وفيه أنه والأحلاف - النوعي - في طبيعة الأعصاب - عصبه في نفس الإنسان - وتطبيقاتها على الحيوانات تستند إلى منظومة الإشارة الحسية (النسبة) - وهي ملامح أو أوجه تشابه كذا ، فذكر أنه إذا ما تكرر هذا التجا . أما الأحلاف فتعود للإشارة إلى منظومة الإشارة الحسية التي يكتسبها الإنسان والتي وصفها بـ «اللامعة الكونية» في بحثه المشار إليه - دون أن يذكرها بالاسم آنذاك .

لاحظ بافلوف أن «أصابع باهيسر تأهمن من دون عدد أجهزة العصبية المركزية أضعف المراكز العصبية التي تحتلها منظومة الإشارة الحسية على المنظومة المعوية» . وقد سبغ بافلوف على أضعف المراكز في الجهاز العصبي المركزي ترو . أثر خاص في المنظومة الإشارةية الثانية فضعفها أيضا بالإضافة إلى ضعفها بالنسبة للمنظومة الإشارةية

(١) راجع التقرير المشار إليه منحصرا في :

Pavlov., I. P. Psychopathology and Psychiatry, Moscow, 1927, pp. 167-173.

(2) Ibid, pp 187-208

في الأصل 'مسلحي مطر نافلوف' - كما سلف ان ذكرنا - عن ارباك
 لمصوتين الاشاريتين ارباكا تاوولوجيا صالح لمصومة العصبية من احيه
 وانك علاقه الملح بها تحته ارباكا تاوولوجيا لصالح الاقسام الدماغية الواقعة
 تحت اذبح من احيه اخرى . وهو عكس ما يحدث لدى الذين تعذب
 لديهم انطومه الانثوية المعوية بعدا شيعيا في الاحوال الاعتيادية (عند دوى
 اسرعه انطويه البحر يديه) الذين يعرفون في المادة الى الاصالة
 بالسايكسيا (الخور) كما نرى .

اعسر نافلوف الهستريا - في اول الامر - مرما نصفا نصف ظاهرة
 القمع أو الكف ويعبر عن عصبه أحداث عملية لف تاوولوجية تنتشر وتسمع
 اساعا كبريا . وقد افصر ذلك في اءله الامر على دوى تحت الجهد العصبي
 المركزي الضعيف . غير ان نافلوف اعاد النظر في اساطه المسلحي هذا
 في ضوء اتساع ملاحظاته على دوى الاضطرابات العصبية في مستشفى الأمراض
 العقلية انشأ اليه فتوصل في احدثه الاحياء الى ان الهستريا تحدث بفعل
 التحريم او انك العلاقات الطبيعية المتأثرة الاثر الموجود بين النشاط المحي
 ونشاط الاقسام الدماغية الواقعة تحت يد من جهة دوى نشاط المصومة
 الانثوية الثانية والاولى من جهة امة . وان الهستريا هي حصلة التقلب
 ايتولوجي (السيطرة التولوجية والمفرطة للاقسام الدماغية الواقعة تحت
 الملح على هذا الاحبر وسيطره المصومة الانثوية الاولى على الثانية سيطرة
 تاولوجية ومفرطة ايضا) . معنى هذا وحسود ضعف سمي تاوولوجي في
 نشاط الملح ونشاط المصومة الانثوية الثانية لدى المصابين بهذا الاضطراب
 العصبي الامر الذي يجعل حالتهم اسلحة الدماغه نظير الحالة اسلحية
 اصبعيه شلل تاوولوجي ملحوظ . وهذا نصيح كما ذكرنا لدى افراد
 تحت الجهد العصبي المركزي الضعيف ، من السط اعيى ايضا وان كان

هذا الاضطراب العصبي (الهستيريا) ممكن الحدوث كذلك لدى احاطد الجهة
 اعصى لمركزى الاخرى لاسيما القوى غير لقر ، ومن السمات القوي عند
 عرض الملح لأجهاد عصبي طويلا ، الأمد يؤدي الى اضمحلال خلايا العنصر
 لوجه رئيسية فسلط عليها هذا تاؤلوجيا ، ويرى (القياس) ، ما عساه
 بواقعة تحت الملح ، وهذه الاضطرابات العصبي هذا عدهم (الهستيريا) على
 هيئة سلوك منحرف تاؤلوجي مفرد ذى حيوية تاؤلوجية لا تنصب ناحية
 على لأفقا لى عمله الخلف الدائم الشبه الام الذى يحصل اثره من
 تعرضا لحوادث اعصابه جاء ، ونصف بالذوق ، شخصه ، الحال
 اثر من سوء الدهن والاسهال ، شدة فى الاهتمام بالنه لوجه ، مقدار
 القدرة على ، فى الشئ المحيطه ، الاجتماعية ، صيغه ، اكا حسا غير
 مسووح .

وفي ضوء ما ذكرنا نستطيع ان نقول ان تاؤلوف اوت عام فسلطى يحدث
 مرض الهستيريا بحال علميا (فيلجيا ، موضوعيا) عندما التفت عن ان المصاب
 بهذا المرض نصف مرضى نصف ارج مع طبع تاؤلوجى الاقسام الدماغية
 نواقعة جهة من جهة وبصفت التصورة الانشائية الناه مع طبع ناه لوجى
 للتصورية الحسة ، وهذا هو الذى يحل سلوك المصاب بالهستيريا اذا خواص
 سببه بخواص سلوك المرض (اعدم كمال صحح وجه بالمرض) ، (القسام
 الدماغية واقعة تحت ارج) ، عدم اكتمال صححه دعوى واكثرى القيان
 بصحة انسي اعصى من جهة اخرى ، وهذه ناصح سبب حالة تاؤلوجية
 ان حالة طبيعة شتى مع نصيح التدرجى ، معنى هذا ان نصف الملح
 صحتا تاؤلوجيا عند المصاب بهستيريا تؤدي وفق مبدأ الاستثانة استاذله
 (الاجابة) الى زيادة نشاط الاقسام الدماغية الواقعة تحت الملح والى تحريكها
 من سيطره الملح ، وهذا هو الذى يفسر لنا حالة اعيان الاعمال والجر كا

أ. الجسمانية ابتدائه بمرافقه التي هي عن نفسه على شكل اعتماد على الآخرين
والمدافعة بماتته وآراء سقيمة وتصرفات مستهجنة ونسجوة مرفقة بال
خيال حائر تسبح فيه الأوهام العارمة المتدافعة .

كثمت بأفكار مجسريا عن أهمية الدور الذي تلعبه الخطوة الأثرية
الثانية عند الإنسان في حدود التصديقات العصبية وفي نتائجها أيضا الاستدلال
بالدفع إلى دورها في أسلوب الترتيب والاحتاج العصبية السليمة . وبين أن العامل
السلبي الذي يكمن وراء التصديقات العصبية من حظ السلبانية (وهو
انحصارات عصبية أساسية صرف كما قد يصل إلى دور الجهل العصبية
المرتكبة من عدم تعلم لديهم البراعة المتكررة بطريقة في الذاكرة
والعلوم الطهنة الطهنة) هو انحصارات العلاقة الخارجية الموحدة بين
الخطوة الأولى والثانية مع تعلمها بالتأويل حتى يفراد في الخطوة الثانية
على الأولى . وما أن الخطوة الثانية برسط المسألة . شريطة
الحسية الموجودة في العالم الحاد حتى عن طريق الخطوة الثانية الأولى
الحسية فإن تعلم الخطوة الثانية على الأولى تعلم بالتأويل والتأويل
يؤدي إلى احتواء هذه الأخيرة في دقة تصور الواقع المحسوس العصبية
والاحتجاجي مما يجعل الخطوة الثانية ماحرة عن إدراك تلك الواقع
على حقيقته إدراكا موضوعيا (أي أنه لا يعكس فيها أحكام دينا وإنما كما
هو بل هيته مفسوخة) يرافقه ذلك ويصح عنه نوع من شروا ذهن
والإدراك السكري العصبية عن الشرح والتفكير العميق المصحوب بتعقيلات
سقيمة وأنه متناهية وراء الأحداث . فالسلبانية أيضا من انحصارات عصبية
أساسية بمعنى أنه لا يعبري الحيوانات مطلقا . وهو أيضا يصاب بعد
اجها العصبية المركبة الذي تعلم فيه الخطوة الأثرية العصبية تعلم

باثولوجيا وبافراط على المطومة الحسية من جهة وتغلب فيه المخ تفلسا
 باثولوجيا وبافراط على ما تحت المخ . وان الصاب به يتصف بالترتب
 انما هو الواعي واللاواعي ان شاء الله تعالى . والاسماء في اللغة اعلم
 والاستساظان الواهية والتعليلات السخيفة كما يتصف بالربة التي تلازمه
 في تصرفاته اليومية وبالسواوس المربعة وشعور الخيبة والتخايل امام
 الصعوبات والشعور المريض بنهاية الحياة وبالميل نحو الانتحار . ويتصف
 ايضا « باحتراز الأفكار » *chewing the cud* . والعامل السلبي
 الاساسي هو - كما بينا - ضعف المراكز المخية الحسية ممثلا باثولوجيا
 بحيث تغلب عليها المراكز المخية اللعوية تعلبا باثولوجيا وبافراط من جهة
 وضعف المراكز الدماغية الواقعة تحت المخ ضعفا باثولوجيا بحيث نحس
 حصوعا باثولوجيا مفرطا للقشرة المخية اى ان التغلب الباثولوجي المفرط
 للنشاط المحي الاعلى (نشاط الفصين الجبهيين بصورة خاصة) على النشاط
 العصبي للمراكز الدماغية التي تحاور صفى الكرة المخيين وتقع تحتهمسا
 يؤدي الى تغلب المطومة الانشائية الثانية تعلبا باثولوجيا مفرطا على الاولى
 ويعبر هذا التغلب عن نفسه في الممانعة او التهورل والترتب في العقلانية وفي
 عراة عوامل الكف غير الضرورية للمشاعر وفي التحلف الملحوظ في
 التعبير العريزي الاعلى وفقدان الحس بالواقع وشعور محاور باثولوجية
 من البيئة الاجتماعية والطبيعية وبالتحاد والتفاهة وفي التردد والاستعداد
 عند مواجهة اوضاع جديدة تستدعى التصميم او الحزم وبشروع الدفن او
 التفكير السارج اللامحدود واللاطبعي وبانتعسف العضم والخيال المدفع
 الحافى المنتثر الى العاطفة .

ذلك ما يتعلق بالصنفين الاول والثاني من اصناف الاضطرابات

العصية التي ذكرناها (الهسرية والسايكس) اما الصف الثالث
 (النيروسيكس) فهو اداء الحدوث لاسما لدى ذوي اعطاف الجهاد العصي
 امر كرى الاخرى (غير التي تصاب اصحابها بالهسرية والسايكس) وذلك
 عند تعرضهم لايذاء طويل . اما اداة هذا الامتدراء العصي الفسلجية فهي
 تملك عملية الاثارة على انولوجيا مفرضا على عمله الكف او حصول عدم
 الاجرة حصولا بانولوجيا يتجاوز الحد المعقول لعملية الاثارة . وهذا يحدث
 المصابين به قادرين على اجاز مهمات صعبة (عكس المصابين بالهسرية) لكن
 معرضهم لحالات خمود . الكماش يجعلهم اناء تلك الحالات عاجزين عن
 انجاز المهمات العسيرة التي كانوا يحرونها بسير في حالاتهم الاخرى .
 اى ان المصابين بها يعانون عندهم حالات اخمود والشلل مواضعها مع اختلاف في
 ادرجه والذي حسب استفحال المرض . وهذا يعنى ان مرضى الاسراجه
 والعمل بتدليل المواقع لدى كل منهم فترة اطول سبب من الفترة المعتادة
 لدى الاصحاء . اما العوامل الرئيسة التي تؤدي الى حدوثه فهي الارهاق
 الاعلى والجسمي الطويل ، الامد والادق الطويل الامد ايضا او فقدان النوم
 الهادى ، العميق واحساسه المفرط او عدم الاستمرار . وهذا هو السؤال
 عن صاهم الحموج التي تحلى في مشاعرهم عندما . سواء لاعة الاسباب ،
 ولا يردون في بوجه افسى العار ، لاشخص الذين يتعاملون معهم
 او يتدخلون الحدث معهم . على ان ظاهرة الحموج الاعلى الهائج هذه
 سريعة التلاشي حيث تعفها فورا حاله عدمه لا يلبث بدورها الا فورا سيرة
 من الزمن تعفها حاله بعض الظهي . وهذا هو الثالث . اى ان سلوكهم
 يصف بالتقلب السريع والمفاجىء ، من الهدوء ، الارعاج بين هاتين
 الحالتين المتناوئتين . يرافق ذلك وسجم عه حوهم حو التسرع وعند
الربث والجرع او قله الاصطلاح . ذلك اجم في الاساس عن الارق

وقد في اليوم الهادي العصف والاضطراب الذي الجرائب فيه والاحلام
 الرعدة . كما انهم عند الاستماع يدو عليهم لثقل وبعث عليهم البلاية
 والكسل حوال ساعات نهار . وكثير شغلهم من سوء اصاعتهم هاته
 ومهمهم - كما انهم يتصفون - على وجه العموم - تشتت الانتباه وقلة
 التركيز وضعف عمليه التفكير الدقيق . احساسات برعجة في مساحي
مختلفة من احاسانهم وتدو عليهم امراض الاجهاد والعبثه ناله الى
 انسيخه والاعطاش وبخاصه نور النهار بعد .

كشفت دراسة بافلوف عن جوهر هذا الاضطراب العصبي من الناحية
 المسلحه على اساس تعرض عمليات الانارة وكلف التحسن لاضطراب
 نصبه عمل عرواف بيئية معه . وهذه تافق الى نهايه عمليه تالف بالدرجه
 الاولى والاهم وتنفذ هذه العملية اوجه فاعليتها وقد بها على لطيف عمليه
 الانارة وذلك بان حلاها صعبة صعبة لا تدق على ذلك . لا تستعد
 بحافها الا بعد توفيق عن احد : تعريب الملف . وهذا ان عمليه تالف
 (المسحوق) هذه صعبة عند تصدق هذا الاضطراب العصبي فان هذا يعبر
 لنا ايضا صفة النوم (الخفيف والضعيف التعبير) عندهم . وهو مسئول
 ايضا عن انقضاء الحلا . العصبه اوجه الى القدر على استعداد بانها يستعد
 وبسرعة الامر الذي يحتمل المريض في حالة تعب متواصل . اما تشتت الانتباه
 عندهم فمرده ايضا الى تصدق الضعف عمليه التالف وتدهن حساسيتها بجميع
 اسباب اليه تشابه ضعف . تشتت الانتباه هذا يدو في عدم انتظام
 الاعمال في شيء معين فادات وفي سفله تسريع المسحوق . بين امور كثيرة هذه
 صله بعضها بعد محاولة المريض ان يصاح موصوفا بعضا في حد ذاته
 مثلا انه سرعان ما يحد نفسه عند بدء المصاحبة صرا لمرارة يدا يديه دون
 انسيخات لصق ما يهرء مع فقدان القدرة على ادراك العلاقات الموجوده بين

المعادن المقرؤة وفقدان تسلسلها المنطقي أيضا .

وفي ضوء ما ذكرنا نستطيع ان نقول : ان الاضطرابات العصبية على

وجه العمود تحدث من جهة ظن القلوب - اما من جهة تامة فخلافا

العصب الحية (بجملتها فوق طاقتها في حالتها) (انارة والخب) وان يحصل

اضراب في تسلسل العمليات الحسية لنا "لها" - صحيح -

واحد ان شاء الله فواقع الامر ان المعطوفات والسهولة لا تارة حسب مسلمات

الضروف انما اضطرت اليها - صحيح - ان على قول الموقع مقالنا

وسرهم . وهذا الاضطراب في تسلسلها هو من جهة على جهة حية .

اضراب في وحي من جهة او شدة بالوحي من جهة - صحيح - شاطئ

بالوحي من كل بعرض عملية (الآلة) (بجملتها اثر عبادا بعدد

واند مقاومة لمشيئة الله فلا بد ان يكون له تأثير على

الامر في التعبير عن عصبها ومعارضة تاملها - صحيح - هذه الاحسنة

تورعا الى عملية حصول تامة في مفرط كما بناه وقد ثبت بالقول عن

ذلك كله في محاربه الحسنة التي احبها على كماله . صحيح - في الامر

اي وجوا سلكين من الاضطرابات العصبية عند اضطراب - صحيح - في

بعض الشجارات - عملية الالف حصول ان الشرايع اسم - صحيح - عملية الآلة على

وسميتها العصبية . وجود انما في حال - صحيح - حية حية عند اضطراب

عملية الآلة اضطراب الشرايع - صحيح - عنها تامة عند اضطراب

مفرط .

لا بد في ان عادم عمليات الآلة واللف هو حية فطرية

احتمالها . كما يتعذر ايضا احتمال اثر المبهات الخارجية الحارقة القوة

بسيطة قوة الحية العصبية الشرايع على الجهد من جهة التسليم .

وهنا نحن قصدنا الاضطراب في عصبه من جهة ظن القلوب - صحيح -

كلف من حيث هو ، و انما الهدف الذي يتم من عملية الكف هو الاستغناء عن الاعتماد على اليد واليد في الحالات التي تتطلب السرعة والسهولة في مصر الحالات و قد
يحصل العكس في حالات التي تتطلب السرعة والسهولة في مصر الحالات و قد
وتروى ايضا بطء وصعوبة مقني هذا ان عملية الكف اما ان تكون
صعبة للمستفيد حاله و هي او شظية حيوية و هذا هو الذي يحصل
في الحالات التي تتطلب السرعة والسهولة في مصر الحالات و قد
عملية الكف تكون في مصر الحالات و قد تكون في مصر الحالات و قد
و قد تكون في مصر الحالات و قد تكون في مصر الحالات و قد
عملية الكف في مصر الحالات و قد تكون في مصر الحالات و قد
تتطلب مع دورها التي تحدث اثناء الاستغناء عن الاعتماد على اليد واليد في الحالات و قد
التي تتطلب السرعة والسهولة في مصر الحالات و قد تكون في مصر الحالات و قد
شأن عملية الكف (اثناء الاستغناء عن الاعتماد على اليد واليد في الحالات و قد
معينة ازهاء منهات كبيرة ليست ذات اهمية كبيرة في حياة الشخص في تلك
المحطة من يحمل القشرة المحطة تحتفظ باعتبارها المحطة تحتفظ باعتبارها المحطة
جهة كما ان هذه الجهة عنها هي في الاصول التي تتطلب السرعة والسهولة في مصر الحالات و قد
من يحمل القشرة المحطة تحتفظ باعتبارها المحطة تحتفظ باعتبارها المحطة
استقرارها ويهيئها لاستئناف عملها اثناء الانارة و

ذكرنا ان الانهيار العصبي يحصل بفعل تحميل عملية الكف حملا
 فسلبي مما يتولد عنه عواقبها العصبية ، غير ان حالة الاهداء العصبي لا تقتصر
 على ذلك ، وهذا واضح في المثال التالي عندما يرى سلكا ، فوليبي
 tracker مثلا مجرما او يشم رائحته فان ذلك يستثير عنده شغلا
 فسلبي (عملية الازالة) في قشرته اذ يحس شغلا فسلبي ، فوليبي
 لوليبي في المراكز العصبية (في حالة الازالة) في المراكز العصبية (في حالة الازالة)

في الحالة (أ) وفتيها معا في آن واحد ، غير ان القلب (الذي يرتد على
 سطح الجرح من سفي مستلقا على الارض او مستويا في مكانه) (ب) رغم من
 أنه (مجرم) ، أنه سمة ، أخته ، ألم نص ، أو فشرته ادخه اشارة بظلمها
 ص حه عا ، للهجوم ، وهذا سفي فسد مجليا ان يؤده الآثار الخمسة
 (أ) كذا (ج) السمع في هذه الحالة) سفي خافه ، أو ان يعط القلب
 اشارة للهجوم ، وبالنظر لقوة هذا المركز الاناري - ستيحه التدريب - بحيث
 ان هذا النوع صدد ، ان مستوى قوة در لربس (ج) الأخرين (الضري)
 ، سمي) فاله حالة حدوث الضربة من عيسى الأتاة والكف (أ) ،
 (أ) (ج) سمي ، كذا المركزين لأخرين أو العكس) سفي سمي
 من درجة الثاني ، و ان المركز الاناري المناسب (السمعي) الذي يصير
 من سمة الاسحاه اعدوايه (الهجوم على المجرم) لا يستطيع ان يصط
 في هذه الحالة على مرأى الأتاة (الضري) (السمعي) وذلك
 سمي ، أو عا ، هو صدد أو يوقه عن احد مؤقتا ويحوي دون انتقال
 (أ) ، أو الأتاة (الهجوم على المجرم) ، فقام تطلق انذاره
 وحده ، سمة سمي من لربس ان جهاز القلب العصبي المركزي ، عرض
 لحد ، عا ، من سوء به خافه السديحه معا يؤدي الى حدوث الهبات
 عصبي ، والانهيار العصبي في هذه الحالة ليس عامله الفسلحي عدم
 سمي ، الجهاز العصبي لم كذا ، تحول عمله الكف (كما عدو لاه ، عله)
 ان سمي حدوث عمله الكف عدها ، ولكن هذا النوع لا يسر ان
 عده الامر دنها سمة فانه الانهيار عصبي عند عرضها تحول فسلحي
 ، عده طاقها ، اما هو سمي الى ان عمله الكف لسب في حفظها عملية
 تحصيل محسن لانها في الأساس الفسلحي عملية راحة أو استرخام
 recovery صوت خلال الفترة المحه الزمنية التمه وادائه
 العمل ضد الاستراف والانهيار .

أيضا علاج طبيعي للاضطرابات العصبية . وقد مرر من افلوف وزملاؤه على
 إمكانية الاستعانة بها علاجا طبيعيا للاضطرابات العصبية وذلك تمويثها (في
 حالة ضعفها) عن طريق التدريب والعمل على بثها في حالة تلاميذها . وقد
 استخدم بعض المتخصصات اقلية من الروميد . وقد لاحظ انباء نجاحه
 مخبرية الاملاء بكون اصغر اناب عصبية مخبرية في الكلاب ان يهدى
 حدوثها وسرعته توقفان على نمط الجهاز العصبي المركزي . فالكلاب
 ذات نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف واعوى من الذين (اضائق
 في أو القدمين) تتميز بالاضابة بلب الاضطراب العصبية بسهولة وسرعة
 وتسمى لذلك منه امون (أي ان يذوات نمط الجهاز العصبي
المركزي القوي الذي بحاجة المهدى المتد أو الذين والشخص الجوى)
 . ذلك اضيف عليه اللف عندها (ضعف) ظلمة ذوات نمط الجهاز العصبي
المركزي الضعيف وصفقا سبا عد الاضابة . كما لاحظ افلوف أيضا ان
 الاضطرابات العصبية التي ستادوى نمط الجهاز العصبي المركزي الضعيف
 سيمر عموما ثلاثي المراحل الترجيح الايجابيه او ضعفها ضعفا مرعا .
 في حين ان العكس الذي افراد نمط امون . ولهذا فان افراد هذا النمط
 يصارون الاضطرابات العصبية عندها يوافقون اجاباه مهدا . نستلزم وجود
 عليه كف درجة مفهولة وملائمة . والواجبات اصعبة واثني الى تلاميذ
عملية اللف ويحل محلها عملية اثارة بموجه مفرجه . اما نمط الجهاز
العصبي المركزي الممدد (الأوسط) اعوى الذين (بحاجة الذين واضعف)
 فانه وان كان مستظاعا حدث اضطرابات عصبية مخبرية فيه الآن ذلك
سلازم وقا طويلا سبا جهدا الذين كما تطلب ايضا استخدام الماليات
متعددة لحقيقه . كل هذا يدل على ان نمط الجهاز العصبي المركزي يلعب
 دورا كبيرا في الامانة بالاضطرابات العصبية وان هذه الاضطرابات العصبية

[illegible]

ومثله (أي الكلال) في ضوء نظرية انعكاس الشرية و السلوك
 (المعكس الشرية) وذلك باحداث تصادم بين معكس شرطي يؤدي الى
 حدوث السلوك في احد المحتاجات (التي احرمها تحت ارشاده حالته
 مؤقتا) حصل اصطدام بين معكس اعطاء الشرطي وبين المعكس الضياعي
 في دفعه عن الشرطي عند عرض الملك المحتاج لتأثيره من شرطيين
 مساو في آن واحد هما : الطعام و راحة كهربائه معه (احدثت
 انداء عند الملك وحمله ليح شرايه ويبيع الملحون) وهذا دليل على
 انما عملية الاثارة في محه وحدثت حالة افعاليه affect حادة لديه .
 وفي تجربتي اخرى حصل اصطدام عيبت بين مشهدين شرطين متعارضين أدى
 ذلك التصادم الى نشوء عملية اثارة حادة مشترة diffused
 ادى منه بها الى نشوء حالة امحاء او عرق rapture او اضطراب
 disposition في سلوك حيوان . وقد حصل التصادم هنا بين معكس
 شرطي ايجابي اداء دائرة مرسومة وبين معكس شرطي سلبي معبر اراء
 مثال اهداجي . وعندما وضع امام الملك رسم يقع موقعا وسطا بين الدائرة
 والاشكال اهللججي حدث ماخرج حده بين عملية الاثارة (التي سببها الدائرة)
 وبين عملية الامح (التي استأها اشكال اهللججي) . وحصل تايح مماثلة
 في تجارب اخرى اثر حدوث اصطدام بين معكس شرطي ايجابي اراء ذهنيات
 معينة بحركة يدوان (ذهنيات تسمى عملية الاثارة) وبين معكس شرطي
 سلبي تحدثه ذهنيات معينة (يؤدى الى نشوء عملية كف) مما أدى الى حصول
 حالة انجبار فعمل اصطدام استجابتي متاخرتين اراء مشهدين شرطين متعارضين .
 يوضح ان نافلوف اوب ناحت في تاريخ العلم الطبيعي استطاع ان يحدث
 مختبرا اصطلاحات عصبية في الجهاز العصبي المركزي . وان ير لها مختبرا
 ايضا بالاحياء الصمحة ملائمة . وقد استند في ذلك الى ان تلت

الاضطرابات العصبية يحصل - كما ذكرنا - في حالتين هما اجهاد عملية
 الانزاع او انشراق عملية الكف او تداخلهما معا من جهة او حصصهما من
 جهة اخرى . وحدوث الاضطرابات العصبية - من حيث الأساس الفسيولوجي -
 يعود الى الدور الذي يلعبه اصعب التولوجي الذي يجرى الملح او التعطيل
 الوظيفي الذي تسبب بتأثير ضعف اثر عملية الكف في العمود العصبية
 ganglia الواقعة تحت الملح وفي المصح وجها . العدد الضخم . وقد
 لاحظ بالملوف ان الاضطرابات العصبية المختبرية تنصر اجبا على حصص
 مناطق الملح الامر الذي يؤدى الى حدوث نوبات اضطرابات وطفنة او وقاد
 بالتولوجية معرولة في الملح بهذا الشكل او ذلك فاضطرب نشاط الملح بفعل
 اجهاد التولوجية التي تجرى تلك النقاط المعرولة المريضة التي تفر عن
 حالتها بالتولوجية باستجابات مضطربة مشوشة زاء اليها . يبيها . ولاء
 من السه ها الى ان بالملوف حدد من جهة اعتبار تلك الاعمال اعضاء
 طوبوغرافيا محجرا تاما ومطلقا . ذلك لان تلك القصاصات المعرولة مثل
 مواقع متفرقة في الملح بصورة مستمرة بسبب تفاعلها الذي لا ينقطع وآثارها
 المتبادلة مع اقسام الملح الاخرى وجميع ارجاء الدماغ والجسم بآسره عندما
 يتسع مافها . كما لاحظ ايضا احتلاي مواضع (الكلال المخبرية) اراء
 المؤثرات المخبرية التولوجية وذلك باسطر (احتلاي احاط احبرية العصبية
 المركزية . وبذلك ان تسهلها واسرعها تعرض للاصابة بالاضطرابات العصبية
 الحيوانات ذات عظم الجهاز العصبي المركزي الضعيف والتمط الفسوى
 الطائش - كما بنا وان فلها تعرض - الاضعف والايضا - هو صاحب
 الجهاز العصبي المركزي المفضل : الفسوى اسرع . وثبت لديه ان التمدد
 الضعيف يتعرض للاصابة تلك الاضطرابات في حالات اجهاد عملية الانزاع
 (الضعيف) او عملية الكف (الضعيفه ايضا) . وتعرض الفوى عبر اسرى

الاصابة بها عمل اجهاد عمدة الكبد (العضية سباعية) ، ويحدثت ايضا
 لدى اقوى المرن بعمل اصطدم الآلة والكعب بالشكل الذي تحدثنا عنه .
 المدة من بين المدة ان «فلو» استطاع لأول مرة في ان ينج ان يوحده
 اصطدمت اليه عصبه بحسبه متعددة الاشكال ، ووجتلة الدرجات في عصب
 الكلاب التي كان يحرق عليها تجاربه الحسرية عنده انصرف الى وراءه .
 هذا الحجاب من حجاب الصدور ، انما عيه في السوراب السبع الاحيرة من
 حياته بمساعدة بعض رفاقه وطلابه في مقدمهم ثم ولما اتى نوبت عد ولله
 بقرة وجيزة . وقد تعددت تجاربه في هذا المجال كما تعددت
 الصواهر المساجحه التي يجب انما عيه في ذواتها . ولا حجب
 من جملة ما لاحظ ان الاضطرابات العصبية اتى احداثها
 حريشا قد احدث في اجزاء الحسوية ، واحداثها الداخلية
 (ورجاسه) طائف اعند الحسم) اضطرابات فسلجية . كمن لاحظ
 ايضا ان الاضطرابات العصبية قد اتى بها قد يراى ، وراىها بعد شغلها . ثم
 اضطرابات عصبية : عدم استفراد ، وحساسة شديدة ، راد الطواهر انفسه عبر
 الملائمة لاسيما سهولة حدوث الآلام ، والامراض ، لاسيما الاسباب . وقد
 يدان ذلك حتى لدى الحيوانات التي استعملت عصبى أعلى مرتك في
 الحبال الاعيادية وفي حالات ثم تعرض فيها لسفك مائى لمائى عصبية
 منه . ولم يواحه ، احباب سمعه . وكانت ملك الآلة ، مؤدبه في انفسه . ومن
 الاحباب . كل هذا يدل على ان «فلو» احدث بحسبه في عصب كلابه
 الحسرية اضطرابات عصبية عن طريق هيئه «اروف» بشه حسرية صعبه
 باليه لدرجه تحمل احدها العصبية المركزية . اى به جعل ملك الكلاب
 تقوم باحدا مهام شاقه او عسره بحيثى طاقاتها الفسلجية مليا واجابا مع
 بحيث احدثت خلل فسلجى عصبى على انفسه المستوع وقد وصل الى ذلك

أحيانا عن طريق زيادة حدة overintensification عملية الكف
أو عملية الانارة بحيث يحدث ذلك بؤرات انارة أو كف باثولوجية .
اتخذ بالفلوف - كما سلف ان بنا - الآلة السليبي أحداث الاضطرابات
العصية المخبرية هي :

أولا : انهاء عملية الانارة بحيث تصبح الخلايا الحية عاجزة عن القيام
بأعمالها اليومية المعتادة . وهذا يقضي من الناحية الفسلجية تناقص حدود
قدرة الفسلجية على مواصلة العمل أو انها صارت ضعفت فسلجى عام وذلك
برأيه درجة حموهه حيث جعلها حادده anert . أحيانا بتناقص عمليات
الانارة والكف الشديدين من ساداره . وقد ان اضطراب عمله (الانارة أو
اضطراب انارة) الاساسية فسلجى فحصل بؤرات انارة حادده وذلك لأن
حدوث الانارة عليه ولده صويته في منطقة حية يعيه يؤدى إلى حدوث عملية
كف في منطقة مجاورة للدماغ مما يؤدي إلى نشوء بؤرات باثولوجية .
وبهذه الطريقة نشأ صورة ذهنية منحرفة تبقى لفترة طويلة من الزمن
بالطرق لاضطراب علاقه الانارة بالكف . وعندما لا تكون عملية الكف
(التي حثه بؤرة الانارة الحادده) واسعة النطاقه ، لا ، الشخص الذى يعرض
لها يبقى قاعا على محيط الانارة . ولكن عدده سطر عملية الكف في مناطق
محيه واسعة فان عدده الفسلجى انماز بهدوء تناقص ويحل محلها
الأوهام .

اتخذ بالفلوف - كما سلف ان بنا - الآلة ، السليبي أحداث الاضطرابات
العصية المخبرية . هي :

أولا : انهاء عمله الآلة بحيث تصبح الخلايا الحية عاجزة عن
ممارسة نشاطها اليومي المعتادة . وهذا يقضي - من الناحية الفسلجية - تناقص
حدود قدرتها الفسلجية على مواصلة العمل أو انها صارت ضعفت فسلجى

عام وذلك برادة . حة حصولها بحيث تبدأ بلاصاة باضطرابات ناتولوجية مستعصية . وقد ظهر بالفلوف صا فيما يتعلق بالاضرابات الناتولوجية التي تعتبر عملية الأتارة إليها تؤدي إلى حصول اضطرابات ناتولوجية أخرى في دناميكيتها سببي ذكرهما . وقد احدث بالفلوف صفحا ناتولوجيا في عملية الأتارة وذلك عن طريق التآثر في الخلايا المحيية التي تحصل فيها الأتارة بفعل منه خارجي ذي قوة هائلة (حارقة) تموى مستوى حصول الأتارة الأمر الذي يجعلها تتحول من حالتها الطبيعية إلى حالة ناتولوجية خائفة لدى معظم الجهاز العصبي المركزي الضعيف .

أما : اداء عملية التآثر بالفلوف مما لا سلوب اداء عملية الأتارة ولكن بالأسباب أو المدد العصبية . منه مما أدى حصول اضطرابات عصبية عند صاحب معظم الجهاز العصبي المركزي الضعيف والقوى الطائش على حد سواء . فقد استلغ بالفلوف بأنواع السلوب المتأثر إليه أن يكسر ، أو عت (حسب تعريه) عمله الكف مجسرا ويجعلها في حالة ناتولوجية وذلك عن طريق احدث ياده مفرطة ومناسنة في عملية التآثر التي تات الخلايا المحيية بفعل منه خارجي مطابق بحيث تضعف تلك العملية (الضعيفة في الأصل) صفحا ناتولوجيا إلى درجة الجمود أو التحطيم كلما أو قربا من ذلك .

تلك ارباك دناميكية عمليتي الأتارة والتآثر وحدثت صدام بينهما لدى حصد الجهاز العصبي المركزي القوي الذي يشكل بحمل نشاط عصبي الأتارة المحيية في حالة اضطرابات حركية أو كل . وهو سلوب ابتكره بالفلوف منه يؤدي استحداثه إلى جعل عمليتي الأتارة والتآثر مما في حالة ناتولوجية وذلك عن طريق تحول سريع للغاية ومفاجئ (غير متوقع) تنتقل فيه عملية الأتارة إلى كف وبالعكس . وهذه هي حالة اتصادم التي لا تسمح فسلجيا

بأحداث تدن مصفى وملائم في نشاط الخلايا اوجه لنا حولها السريخ
 المناحي - من الكف الى الاثارة او بالعكس (من عملية معينة الى عملية
 اخرى عابرها) لعدم توفر الوقت للملائم الحصول عليه . وقد لوحظ في
 هذه الحالة انما (حالة عوارض الثانوية التي تات بعملية الاثارة مثلا)
 حدوث تبدل باثولوجي في ديناميكية الاثارة بالاضافة الى انها كما وقد
 عبر هذا عن نفسه - كما يننا - بشكلين احدهما ركودها او خضوعها
 باثولوجيا الى حالة ثانوية معينة ينشأ عنها في خلايا المخ انحصار
 عصبي جديد معايير يسميه علماء الاعصاب (الصعق الاناري او الحالة التي
 تصح فيها الخلايا لمحبة على دارة باثولوجية هائلة من نشاط اللاطبعي
 او التيقظ المفرط - مرحلة باثولوجيا - بحيث تستجيب للمنبهات استجابة
 سريعة فاقه عن اللزوم احداً وتكثف بصفت او ظهور باثولوجي الص
 عن الحد المطلوب وسريع احداً اخرى تات على حالة الانحلال السريع .

انما نأفلو في ان دقة معرفتنا خواص الجهاز العصبي المركزي
 تساعدنا على احداث الاضطرابات العصبية المخبرية وعلى شفائها ايضاً .
 كما اننا كذلك الى ان الاضطرابات اوجه الانحلال - حجة حرجية من كبر
 موجه معه ونقد واحداً ايضاً من عوامل مؤثرة في باثولوجية التي ان هالت
 تعاكس نشاط المخ (والدماغ وحتى الجسم بأسره) في بعض الأحيان . .
 وثنا نأفلو بها الى ان الحيوان مصاب بالصعق ان عصبه مخبرية
 يستعد (انما مثله المنعاه) الارياضات من الشريطة التي فدها (مثل
 انعكاس توحه عن شريطي) شلال اسهل وسريع من استعداته انعكاس
 الشريطة من جهة وانه يستعد انعكاس الشريطة وسريع واحداً

من استعادة المنعكسات الشرطية الاصطناعية من جهة اخرى ، واستنادا
 بأفلوف من حيث كنهه على حقيقة كون تلك الاربعات الاعكاسية تختلف في
 درجة قوتها ، المنعكسات غير الشرطية اقواها ، والمنعكسات الشرطية الاصطناعية
 اضعفها ، وهذا دليل واضح سطره على خصوصية تلك المنعكسات (فيه
 شرطية) والشرطية بخاصها الطبيعي والاصطناعي لبدأ النشوء الماديحي حيث
 نشأ عنها كل خصائص من الناحية الزمنية ، فدمها المنعكسات غير الشرطية
 واحدها منعكسات الشرطية الاصطناعية ، وذلك يعني مبدأ أهميتها النسبية
 في مواجهة في مشكلة اصراج من اجل البناء في عمدة التكيف لظهوره ،
 المعاكسة ، وهذا هو الذي يفسر لنا العامل الذي يضمن وراء استعلاء (الاسنان
 والحيوانات الراقية) الى نشاط الأندلسي الأقدم (من ناحية التطور الحسي
 Phlogogenes) منعكسات غير الشرطية - شكل اسهل والسرع من
 استعادة الارتباط الشرطية الاحداث (من ناحية التطور الحسي
 ontogenes) - منعكسات الشرطية الاصطناعية - وهذه تستعد بدورها
 بشكل اسرع واسهل من استعلاء الارتباط الشرطية الاعكاسية الاحداث
 (المنعكسات الشرطية الاصطناعية) .

لقد مر بنا القول ان بأفلوف لاحظ حدوث اضطرابات عصبية
 (استقصاء احاد) في النخاع العصبي الأعلى - نشاط صفي النخاع العجوة -
 لدى بعض الحيوانات في محارة سريحة تعرضها لظروف بيئية صعبة لا تقوى
 احمرارها امهنة لمركرية على مواجهتها ، كما مر بنا القول ايضا انه لاحظ
 ان بعض تلك الحيوانات استداع ان يستعيد حالة انصيعة محردة وقت
 التحارب لاجتناب اتمى جرحه عليه وحلوه ، لذلك هو السكينة ، وكما
 لاحظ ايضا ان هناك احياء في حالة العصبية الانولوجية المضطربة انشروا

طويلة سيما بحيث تستلزم حاله الصحية العامة اتخاذ إجراءات علاجية
خاصة . وهذا راجع بنظره الى اختلاف انماط اجهزتها العصبية كما سلف
ان ذكرنا من جهة والى اختلاف درجه صعوبة الواحبات المطلوب منها
من جهة اخرى . وهناك من الظروف حيث ينعكس في شئونها
والتي هي (الى جهة) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
من جهة اخرى (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
التي هي (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
على وجه خاص (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
والمدرسين ان يعرفوا الظروف البيئية المحيطة بالاسنان والحيوان المصطرب
عصب . وهناك من (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
وهناك من (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
جسمية الاخرى (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
في حال (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
مما ان (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
عصبه سيما (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
عصبه من كبرى (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
جهه (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
وهناك من (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
التي هي (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
كما انما (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي) (التي هي)
ان العلاقة بين نمط الجهاز العصبي المركزي وبين الاصابة بالاضطرابات

العصية تجلت واضحة امام عيني بافلوف أثناء حادثة القصران المربع الذي
تبرست له مدة شروعه في ٢٣ ٩ ١٩٢٤ والذي احتاج بحجراته وأحدث
هلعاً panic (فرعاً/دعوا) لدى الكلاب التي كان يحرق تجسده
المختبرية عليها : فقد مهد ذلك القصران السيل امامه ليرى بشكل مباشر
الأثر المسمى باسمه هائل القوة في الجهد العصبي الذي كان يملكه ، وعندما
احتاج القصران اسماء المخصص للكلاب في الجهد (الذي يعد ما يسمى بـ
عن اسماء المختبرات الأخرى) وأخذ مدير الماء واصوات الانسجار التي
أعطتها بالذئب ، كانت الكلاب المذبح والدموع وهي تجوس الماء الهائل
عليها من العائق لأحد الذين تسكن فيه إلى جانب الأمر نجدهم في
وقد تكسرت على بعضها بصورة لم تألفها من قبل الأمر الذي أدى إلى زيادة
حدة فرعها . وقد لاحظ بافلوف موقفاً غريباً بعد انتهاء عملية قتلها إلى
الطابق الأعلى وفي أعقاب عودة الأمور إلى ما يشبه اسمها الأصلي
القصران فقد قدمت معانها الشرسية لأجابه مدحه (التي عودها إلى
عرفة النجار) وقد ألتفت ما تدل على استمرار الدعوى (الرأبض) عدها .
سمى هذا ما يسمونه بحرق الكلاب (الذي أصبح عدها منها أثرها سلباً
تجاوز قوته قدرتها الفسيولوجية على التحمل) قد أحدث أنها عملته كلف قوته
الطورية . وما زاد في قوة عملية التفت هذه كندس الكلاب فوق بعضها
بشكل لم تألفه من قبل .

وقد عبر ذلك عن نفسه بهدونها الغريب وعدم تداولها الصياح أو
الصياح الصياح الأولى في الحالات (التي يسمونها عدها) في القصران المربع
هذه أخذت بالتلاشي رويداً رويداً بعروض الرمن وعاد بعضها إلى وضعه

العضي السابق قد حددت العضلات ، ولدى فحص الكلال بين ان التي
عادت منها الى وضعها الطبيعي كانت من دهات عظم الجهد العصبي المركزي
غوى اقرب ، اما التي تعرضت للاضطراب العصبية فكانت من دهات عظم
الجهد العصبي المركزي الضعيف ، وعندما اعدنا نافلوف في مجرأه حدوة
فبضاض اصطناعي حصل على نتائج مماثلة .

ذكرنا ان حالة الدعير المشار اليها قد عسرت عن نفسها - لدى
الكلال - على منه عليه كف باتولوجية بوجه . وهذه الحالة - بطور
نافلوف - شكل منحرف لمعكس الدفاع عن النفس (ممكن ايضا) غير
الشرطي الذي تشمل ايضا الحشوة ، الحشوة ، التهيب ، التعب
الساينكولوجي الذي هو - من اناحه السلجية - حالة اعم بغيري الجهد
العصبي المركزي تختلف شدتها باختلاف عوامل اسفه اموره واختلاف
عظم الجهد العصبي المركزي ويدخل من هذا الاطار السلجي اعمه
حالات باتولوجية خاصة مثل دمول (الاستسراق) abseesion
ويختلف اصاب المحاو الباتولوجية fatuas التي هي من اعراض عمله
الكف المحرفة التي تحدث في جهاز عصبي مركزي ضعف باتولوجيا ،
وهناك حالات من الاستجداء المتطرف (بمعناها بالزعماء) تبدو كأنها
شاذة اثنى منحرف وهي - بطور - تستلزم مريدا من المحدث محتوى
للكشف عن طبيعتها الباتولوجية .

لقد مر بنا القول ان الاضطرابات العصبية تحدث احيانا - في حالة
الاسان بصورة خاصة - بفعل صدمات عملية الآداء والسلف والاراك
دمايينهما . ووالا ان شرى ان هناك أيا آخر في عسر طبعه هذا

أعديتها التي استخدمها لأسفل التدني من أن تصبح أفضله الموجه في عملية
 الشئ والاهاء " ومع أن أعمال السلوك هو الأكثر شيوعاً بين الحيوانات
 الذين هم من السلوكيات (المحرف عن المستوى) تسمى "بأنه "تدار
 غير أحياناً بدقة جوداً أو حجة سلوكاً الدم وإن الأصغر من العصبية السلوكية
 عن تصادم هي تراجع جوداً من حجة "أرجح حجة" ، حثها الإنسان من
 أمد بعيد في مجرى تطوره ، وكان دازون كما ذكرنا أحد القائلين بهذا
 الرأي عندما اعتبر السلوك الاعلى حالة سلوك حيواني بدائي .

لست في - وجهة النظر الفلسفية الشئونة genetic (التي تستند
 إليها العلوم من ألى الدماغ من حيث هو أنما وأحد منسبته) (مع تخصيص
 أفضله أحياناً بالعمليات العقلية الراقية ، تخصص أفضله لذي بالعمليات العقلية
 البسيطة) ، ما يجب الأخذ بالعمليات العقلية الوائسمة أو الإفعالات وإن
 هذا أوجه من شبكة سبب و اثر أفضله) هي الأكثر شيوعاً بأدائين علمية
 أحدثه ، وهذا هي - الفكر والاعمال بحدوثها في جميع مظاهر
 السلوك (السلوك والمحرف) مع عدم أن الأقسام الدماغية تبدأ في حالة
 الأفعالات (ويكون هذا المطلب ناتجاً عن ما في حالة الأصغر من العصبية
 كما هي أحياناً في الهندسة بالشكل الذي يحدث عنه) ، ويحصل العكس في
 حالة الأصغر من العصبية التي هي من طرف سببياً كما رأينا ، وفي
 هذا أن الأشكال البدائية من سلوك (أفعالات عامة أخرى) وإن أمدت
 - من حيث أنها السلوكية - إلى الأقسام الدماغية أمدت (الأمد تاريخياً
 وتطورياً) phylogenetically ، إلا أنها تبقى مرتبطة ألى الأقسام
 بالأقسام الدماغية العليا (الأحدث تاريخياً) ، وإن أحياناً والأحيان

الاعمال هي جدتها عنها هي في حقيقتها شغل (محرف) من اسلاك
 سلوك ولست نكوصا الى حاله بدائه دماغية قديمة لم تكن الاقسام الدماغية
 العليا فعالة انماها شغل بدائه تكوينها الشئون في الماضي السحيق . معنى
 هذا ان مسأله العقل هنا هي جوهر الموضوع كما ان هنا سداد الواقع
 واستار مسأله من المنهج ما يحته لا عملية هي مصلح ام لا . ومع هذا وجه
 كما نعرض وجهه نظر الابدان اي ان الاقسام الدماغية العقل لا يبرول
 ابرها ره الا نانا ومطلقا في حاله الاعمال الاعمال من هي قوم بدور محرف
 خاص ودائم السماح غير اشريعي - غير الملوف - الاقسام الدماغية
 انواعه تحتها بالاستناد بالسلوك شغل لا قد بها به . والاعمال او
 المشاعر يؤات كما بينا - الوجه الثاني من اوجه العمليات العقلية . ومع
 ملاحظة تمام الاتصال بالمعكر او الادراك (الوجه الاول من اوجه العمليات
 العقلية) . معنى هذا ان احجاب العقل عند الاسان لا يقتصر على
 الظاهر والعلاقات الشبه وانما هو يشمل ايضا الموقف الاعمال وشعر الى
 باطنه العنصري به . وبالاتناد الى الوجهين المراطيين يشأ اوجه انالك
 من السلوك هو احجاب الشدوى السلوك العملي الذي لا يقتصر على العمل
 احساس وانما هو يشمل ايضا التصميم الذهني او رسم حصة العمل
 ومقدماه وهما . كما يشمل ايضا الاحكام عن عند العمل العقل
 الاحكام الذي هو في جوهره تفيد على اي احكام عمل من طريق
 الانصراف عنه او صرف النظر عنه .

نفس المشاعر - او اجواب الاعمال لجهة الاسان العقلية من حسنها
 في المواقف اني سجدتها الشخص وراء الظواهر الشبه المختلفة طبيعة

والاجتماعية . وتنقسم على وجه العموم الى مجموعتين كبيرتين من ناحية
انوارها في الشخص . هما : المشاعر الايجابية *asthenic* : السارة
والاعمال السلبية *sthenic* : الحرة . والمشاعر بجانبها السلبي
والايجابي تكون دائما مصحوبة بتدلات حسية ملحوظة . امرها ، في
المشاعر الايجابية ، قلة الادوار وتناقص كمية العوسفات وكلوريد
الصوديوم في الجسم . ويؤدي استمرارها الى اسهله والتي تنشط المنح
وتزيد صافه الجسم على بذل الجهد . اما في حالة المشاعر السلبية فان
الدهن يفقد نشاطه ويتعرض الشخص لفقدان الثقة بالنفس ويتصف
بالتحامل ، الملل المصحوب بالدعر . وتردد كمية الادوار ، كلوريد
الصوديوم في الجسم . ويؤدي استمرارها الى اسهله ، الى تنشط المنح
يصاحبها ايضا تزايد كمية الادوار في الدم . كل هذا فتح امام علم
الدماغ المعاصر مجالاً جديداً للبحث الذي من الممكن ان يسمى : كيمياء الافعال .
وقد نشأ علمياً في الوقت الحاضر ان الافعال ، اسليه السفة من الكائن
او اسم *dejection* والرهبة *apprehension* والحزن العميق
grief يسببها في كثير من الاحيان حدوث كميات كبيرة من
الادوار في الدم . وان ازالة كمية الادوار لضرره من بعض خلايا
الدماغ يحول دون حدوث تلك المشاعر . كما نت ايضا ان من الممكن
ان تتم السيطرة على الاثر المباشر اليه (وعلى نقيضه الايجابي ايضا) بمواد
كيميائية مسكئة او مهدئة *sedative* وسهه وحدث عن طريق انوارها
عبر المنخر في الدماغ عبر الجهاز المنبت *reticular formation*

كشفت الابحاث الفسلجية الحديثة عن وجود تخصص متدرج في

الجهاز العصبي المركزي يبدأ من الحبل الشوكي ويصعد إلى القشرة
 الحسية . وقد تمت ان الفهرات الامعاء التي شئت منها الحبل الشوكي تنقسم
 الى مخامع وظيفية ترتبط كل مجموعة منها بحس معين من الجسم . وقد تعد
 بعضها مناطق معينة من الجلد ويرتبط بعض اخر بمخامع معينة من
 العضلات ويرتبط بعض اخر بالاحشاء . وذلك مجموعة منها مسئولة عن
 جميع عمل اعضاء جسم المرتبطة بها . واما ارفعها الى القسم الاعلى من
 الجهاز العصبي المركزي الذي يسمى الحبل السري وهو يوصل الى منطقة
 الجماع المستطيل وهو القسم الاعلى من الدماغ عند مراكب الدماغ خاصة
 وظيفتها تنظيم التنفس وادارة الدم وهي اذ اكر الحسوبة التي تؤدي
 وظيفتها عن العمل الى الموت المحتتم . وعندما يرتفع قليلا الى الدماغ الاوسط
 ويصل الى المراكب الدماغية الاعلى مثل بالاس وعادة بالاس عند المراكب
 الدماغية مسئولة عن تنظيم المناسك او الاعمال . وهي موضوع بحث . وقد
 كنت الاحزان اعلمه الاخرى على عند . ليس هذه المراكب الدماغية وليس
 لكل منها اثرات متما . في الوظيفة التي تصاحبها . فقد نزل مثلا ان المراكب
 الدماغية المسئولة عما يسمى علم النفس ويرى الجوع . بعض قسم
 احدهما مسئول عن تنظيم الجوع والاخر عن تنظيم الشبع
 عندما يستثار مركز الجوع مثلا بالنسبة الشهواني فان الحيوان انشغل
 يعود ثانية الى طعامه ويستمر على تناوله دون انقطاع مادام ذلك المركز
 مستثرا . ويحدث العكس عند تشبه مركز الشبع ان شبع الحيوان الشائع
 عن تناول الطعام المتداوم له ويستمر على الاساع مادام مركز الشبع
 مستثرا . وقد ادرك انه هذين المراكز الدماغيتين في اثر عمليات حرجية

سيطه الى حدوث نتائج مماثلة : فقد أصبح الحيوان الذي ازيل من دماغه مركز الشبع شرها بهما *gluttonous* بشكل غريب وتعرض للسمنة المترطبة بشيخة الافراط في تناول الطعام . وحدث العكس عند ازاله الجوع من الدماغ . فقد اشراف الحيوان على اهل الجوع في مصص مملوء بالطعام^(١) .

استطاع عالم الفسلجة البريطاني جيمز اولدر^(٢) ان يكشف عام ١٩٥٤ - بطريقة التنبه الكهربائي الضعيف لاجراء معينه في اسفل دماغ الفأر - عن مركز السرور الدماغي عندما يمر قطبا كهربائيا *electrode* في منطقة معينة من دماغ الفأر وحمل يد هذا الفأر تلامس اداة متحركة *pedal* بحيث يؤدي ضغط يد الفأر على تلك الاداة المتحركة الى نقل تيار كهربائي الى منطقة معينة من دماغ الفأر ونوعه في القسم الثاني من الدماغ فلاحظ أن السرور ياديء في حركات الفأر الذي اخذ بالرفص المتواصل والضغط المستمر على الاداة المتحركة بمعدل (٨٠٠٠) مرة في الساعه لفترة متوابعه من الزمن دون ان يكثر بالاعياء الذي بدأ عليه ولا بالجوع او العطش . كما استطاع اولدر ايضا ان يكشف عن القسم الآخر في هذا المركز الدماغي (قسم الخائف) في منطقة دماغية محصورة مساهمة الصم.

(١) وفي هذا تفنيد محترق للرأى الفسلجي الشائع الذي يعتبر الجوع عملية فسلجية حسية تحدث في المعدة او ان العطش عملية فسلجية تحصل في البلعوم .

(٢) راجع

Olds, J. "Physiological Mechanisms of Reward" in Friberg K. H. editor, Brain and Behaviour London Penguin Books Vol. 4, pp. 204—234.

ايضا عندما ادت اسبابه انه الى وقف انما عن الصعود على تلك الاداة
 شكل نام ومناحي بعد اول حركه حدث فيها . وقد احرثت تجارب
 مماثلة اخرى كثيرة لعل ابرزها تجارب ديلجادو^(٣) الامريكى الذى عود
 قطب كهربائى في دماغ قطه كانت تعيش بولاه مع قطه اخرى في قفص
 واحد . وعندما سمع ليا كهربائى سمع ان يمسس سقته دماغه معصه
 نعم في القفص احصه الواقع تحت الملح افصت القطعه على ايديها شراسة
 واشتب محالها في حجبها بشراجه وكادت تودى بجانبها لولا ان
 دنا كها ديلجادو . كما استطاع ايضا - بالطريقه ذاتها - ان يحول فردين
 عرفا بخصومتها الشديده الى صديقين حميمين . كل هذا يدل على ان
 المراكز الدماغية الواقعة تحت الدح هي الاداة الفسلحة (المادية - الدماغية
 الجسمية) لتنه عن تنظيم الحياة الانفعالية عند الحيوان والاسان . وبما
 ان هذه المراكز الدماغية حاصه شدة الفشرة الخية - كسائر اعضاء
 جسم - فان المشاعر حاصه (بطريقه غير مباشرة) نشاط الفشرة الخية^(١) .

(٣) راجع

Delgado J M R . Physical Control of the Mind New York,
 Harper, 1969

(٤) كما بدا ايضا على ان تلك المراكز الدماغية مسئولة عن تنظيم درجة
 حرارة الجسم - لدى الحيوانات الراقية ذات الدم الدافئ،
 homiothermic وفيها مراكز عصبية اخرى مسئولة عن
 نشاط الاحشاء والعدد الصم . وبالنظر للتلاحم العصبوى بين الجهاز
 العصبي المركزى وجهاز العدد الصم من الناحية الوظيفية فقد اطلق
 عليهما اسماء المختصون في الوقت الحاضر اسم - الجهاز العصبي
 العدى الاصم :

neurodoctrine او neurohumoral

تضيق أدنى من الجهاز العصبي لما ذكره من تنظيم نشاط الجهاز العصبي المنظم الذي يتألف من مجموعتين من الألياف العصبية والعضلات العصبية التي تقوم بتمرير إشارات العصبية من الجهاز العصبي المركزي إلى العبد والعصلات العضلية والدم. تسمى إحدى المجموعتين الجهاز العصبي السيمبائي وتسمى الأخرى الجهاز العصبي غير السيمبائي (مفوق السيمبائي أو ما دنا السيمبائي) * وذلك منهما أثر في أعضاء الجسم يقاوم أثر صاحبه الأول ضغط الجسم ونقص طاقتها * يبينه للمعد * ينصح هذا في حالات تعرض الجسم للخطر حيث تنهأ موارده الحيوية بأسرها للمقاومة أو الاستجاب أو الهجوم * فزيادة نشاط العبد والعصلات * برداد كبحه السك في الدم * ضغط الدم * أن ذلك يجعل الجسم يحرق أعمالاً مذهلة يتعدى حصوها في الحالات الاستثنائية * أما الجهاز العصبي غير السيمبائي فيؤدي إلى ركود الجسم وبذلك يحركه * ومع ذلك فهما متماثلان بعملان متماثلان كالقطب الواحد واستجاب الكهرمائيين وبجسمان أيضا لتأثير الشفرة الحية كما أثبت ذلك تجارب يكوف عالم الفلسفة السوفيتي (٥) .

الأمثلة أو المسامير هي محركات اسلوب أو دوافعه الرئيسية
وتتوقف عليها أيضا حياة الأسس الفكرية وذلك لأن عملية التفكير نفسها
لا تحدث إلا إذا استلزمها حالة الفعالة تارة مواجهة الشخص مشكلة
- علمية أو اجتماعية - يحتم عليه حلها - غير أن مهمة الانفعالات - أو
المسامير و المواقف - تسهيى عندئذ عملية التفكير وذلك لأن الأمثلة

(٥) راجع مؤخر بحاربه في كتابها الجهاز العصبي المركزي الفصل السادس الجهاز العصبي المركزي والحياة الانفعالية ص ١٩١-٢٢١ .

طبيعتها الثالثة بسرعة مدفعة لا تسمح لصاحبها ان يدير في الأمور بسهولة
 او زوده و ان كان وهي صواب في عملها فتعبر في ان التفكير
 او الفكر او العقل او الذكاء هو في جوهره شياء هي أقدر ما يحصل
 و مدحها بسبب شئ استجابته مؤجلة تدعى في البعض في ان تنويع
 شروطها أو موضوعه الملازمة للخروج إلى حد الوجود على صحة عمل يوم
 به أو لا . وهذا معنى التفكير عملية ذهنية بصفة صاعدة من الحوادث
 الملاحظة لتلك المعرف و التأمل ما بها . ومع ذلك فان عملية مدحها ليست
 مجرد تأمل الحوادث في الذهن على غرار التأمل الطبيعي أو شئ الذهن أو
 الخلام البقية دون ان تدعى تلك الحوادث السابعة . اذ عملية صاعدة
 على سبيل رابعة السبب ، نتيجة . أي ان الحوادث السابعة في الذهن أثناء
 عملية التفكير سراب فيقرب منها آياتا غصونيا اجما في الأصل عن ارتباطها
 الموضوعية الطبيعية .

فيها ان علاقة بين الفكر كالأفعال . وهذه العلاقة في اواقع هي اعم
 منها فان عملية التفكير . فاعلم ان لا يحدث الا اذا سبقه موقف اعتسافي
 معين ولكنه لا سحر . اذ على الوجه الاسم عالم سحر . من ذلك الموقف
 ونظر الى المسألة اى هي تدعى تفرع حائله مسيه على الملاحظة الدقيقة
 الواعية والاساس الصائب . معنى هذا ان الفكر يطرأ الاعمال
 ولا يستلزمها في ان واحد . يستلزمها حدوثه ولا يستلزمها بعد ذلك
 لتلا فسيده . فاعلم ان عاطفي وعبر عامتي على حد سواء : أي انه يرتبط
 بالمواظف ارتباطا ديا ليتجلى بالعه القسيمي . والاساس - كما يقال - ان
 عواصفه باعتمادها محضراته على العمل وذل الجهد وتكون فسادها اياها بعض
 الجمود . وهذا الجمود في آخر المطاف . صده . هذا على الأفراد اما يصدق

على الأمم . وقد أدى هذا كثير من الدخول إلى انفسهم والعواصف التي
من الفكر الشديد في نشوء الرأي العام وبخاصة في وقت الأزمات حتى قال
بعضهم ان من يسيطر على المعين والشعراء فقد سيطر على مشاعر مجتمعهم .
وكان من انشأ السياسة والعقائد لديه في سيطرهما على السلوك
لتدبرتها على التعلل الى الشاعر بشي وسائل النشر .

يعبر الجانب الانفعالي في حياة الانسان العقلية عن موقف الشخص
ازاء العوامل البيئية الطبيعية والاجتماعية اي ان ادراكه الانسان مشغوب
دائما بالعواطف (الاجبية والسلبية) . مواقف الاستحسان والاستهجان
ازاء مدركاته العقلية بدرجات مختلفة العمق والمدى . معنى هذا ان حياة
الانسان الانفعالية تظهر في سلوكه على هيئة حب او مقت : حزن او سرور :
نقاؤل او تشاؤم : حماسة او فتور وما يجري مجراها . وقد ثبت ان القشرة
الخارجية تستقبل عدد لا يحصى من المدخلات والسور من نشاطات البيئة لانه
من داخل الأعضاء (الجسم) حركات مستمرة مستمرة . غير متناهية غير شرطية
وبخاصة المنعكس غير الشرطي الموحدة orienting reflex

(عزيزة حب الاستطلاع بالتعبير السايكولوجي عبر العلمى المعروف) . كما
نلاحظ ان التغيرات التي تحدث في حيز تجمع وتصدم ثم تنظم وتعالج في
آخر المطاف وتؤلفها ما يسمى بالملفوف (النماذج الديناميكية) المستقرة نسبيا :
الغارات أو طرقات حياة هذا الشخص او ذاك او حط سلوكه الملوف لدى تجري
ضمن اطواره جميع تصرفاته بحيث تؤدي زعزحته الى حدوث اضطراب في
حياة الشخص . ومن هذه الراوية فان المشاعر المؤلمة التي تسببها لدى الفرد
عمل التمثل العصبى الذي يحصل في مص حذته الملوف (مثل فقدان شخص
عزيز عليه) او تعرضه لازمة سايكولوجية حادة تتعلق بهنته او بارتباطاته

أو اضطرابه المم يؤدي في بعضه إلى اضطرابات عصبية مختلفة
 درجاتها باختلاف تلك الأزمات أو اضطرابه واختلاف سطر جهازه العصبي
 المركزي . معنى هذا عوارض أخرى أن العوامل النفسية الجارية التي تدعى
بعمليات الآلة قوته وكحالة الجرح العميق grip . التي يكسبها
 الشخص أو يكسبها لعوامل اجتماعية لا سيطرة عليها (أي أن عملية
 الكف التي تحمل محل عملية الآلة في عدم توقعها بالما تؤدي إلى اضطراب
 اضطرابات عصبية مختلفة درجاتها باختلاف قوة الآلة المكونة . باختلاف
 سطر جهازه . العصبية المركزي) . يحصل الشيء عنه عند مواجهة الشخص
 خبر داهية يهدد حياته أو حياة شخص آخر عرير عليه أو به يشهد حالة
 مرعبة وإن كانت غير ذات مساس مباشر به أو يقرأ عنها أو يسمع بها . كل
 هذا يدل على أن الحالات الأمثلة الجارية (استه اسمع في الأسفل) هي ذات
 أثر عميق وحاسم أحيانا في شدة الإضطرابات . - العصبية تنقسم صورها
 ومختلف درجات عمقها وبخاصة عندما ^{يحدث} سبب انبوهت عملية الآلة قوية
 ولكن الشخص بجانبه بعملية كف قوته أما ذلك ، حالة مثلا لحالة
نصب اليد دون أن يسمح له الظروف الاجتماعية لحيته بالتعبير اضطراب
 عنه أو بحكم اضطرابه مثلا على كظم غظه . أو اضطرابه على جسمه
 فيصنع أثر به العصبي بمعنى وعرة ليست بالقصيرة . وقد أعاط بأفلوب
 اللثام سراعته نادرة عن الأساس الفسليحي للاضطرابات العصبية التي
 نصب بعض الأشخاص في حالات القوط الماحية عن غير طرار حياتهم أو
 بدل منهم أو فحيمهم بوقاه عرير عليهم . وهذا يرتبط وثق الأساس ما
 سماه بأفلوب واحد الحية التي سبقت الآلة أنها . واضر . المحبة
 - عند بأفلوب - هي العادات بالتعبير الشائع أو المعكسات الشرطية المستقرة

تغير بأقلوف الناحية عن التفاعل بين الشخص وظروفه المعاشية . وهي
ثمرة . هذه الظواهر المجهدة لدى كل فرد والتي تحلف اختلاف الأفراد
هي التي تجعله يجمع هذه الميافئة . يتعدى فيه الهدف لإوضاع الجديدة
المتعلقة من طراز حياته المألوف . وذلك لأنه يحتاج في الحياة الجديدة إلى
أن تنشأ لديه منعكسات شرطية جديدة إزاء المهات الجديدة من ناحية
وأن يكف عن العمل منعكساته الشرطية السابقة . يحصل هذا للشخص
في مجرى تنوره الفردي *ontogenesis* كما يحصل أيضا للنسوع
الأساسي في تنوره الحسي *phylogenesis* - وعلى مستوى الأم
والجماعات أيضا . والطراز المحي هذا كثيرا ما يكون ثبوته منحجرا بحيث
يؤدي إزبائه أو تديله إلى الإصابة بالاضطرابات العصبية التي تختلف درجة
حدوثها لاختلاف حد جهاز عصبي مركزي واختلاف ظروف الاجتماع
الجديدة عن سابقتها المألوفة . وهذا أصح من عند "جهاز" العصبي
المركزي أصعب . وهذا يعني أن مجرى حد المحي - الذي يجمع عن
تغير طراز الحياة - يحمل الجهاز العصبي المركزي عبئا ثقيلا تنوء به طاقته
الفسلجية وذلك لأنه - يؤدي - كما ذكرنا - إلى توقف كامل في نشاطه
الاحتاسي الشرطي المألوف (عملية كف قويه) . أي شواء عملية المألوف قويه
أيضا لابد من حدوثها لتكوين طراز محي جديد (انعكاسي شرطي) إزاء
المهات الجديدة . وقد نشأ في شواء محارب "أقلوف" أن بالمكان المطلب على
"أطرو" المحي الشاؤولوجي عن طريق العلاج السيكلولوجي المسند إلى الإحاء
المعطى . وهذا يحصل أيضا في مجرى حياة ثبوته القادة وفي حساب
العلماء المعاصرين خاصة عندما يجدوا صعوبات في فرع "أسي لاير" .
ولا نستعمل مع شواءه فيعبر به انكمز الذي قد يلفه دارة "أشواء" فنشد

هذه ساعى عن يد احدى اعدائنا المظلمين وقد دعوا عن الدراسة
 وخطبه في ان من دون خط الحجاب العصبي الميكانيكي اضعيفه وقد
 استشهد بالفلووف سيدة من من عد التداول حاول صاحبها ان يقدم على
 الاجل مرات عديدة وقد املت استطلاعاته العصبية هذه عندما يقدر
 له فريق من اصدقائه واقربوه المناقشة والجدل التواصل بضرورة قبول
 الاختصاص الحديدي وبنوا له مدى النفع الذي يجنيه من ذلك واستطاعوا
 عند مرآة النجى اعديم زهته من احداه وقد ساء في حبه فساد فافلوف
 بعض الامراض ان العصبية الاعماله يؤدى في كثير من الاحوال الى الامانة
او السارين او بعضهم القدم او قده outra
 او ان اصاب من في مختلف الفئات وجميع لهم او ادوية الدورية كما
 نت ايضا وجود حالات تم فيها التعال على بعض الامراض عن طسرف
 استتارة مشاعر ايجابية شطة وقد كنف بافلوف ايضا عن الاساس
 اسلحي العلاج الاضطراب العصبي علاجه بالتحريك او Psychotherapy
 فان هذا العلاج في حصة العلمية⁽¹⁾ وهو ايضا الامر العلاجي المعروف
الذي تم انه في عصره لم يحه العلم الرفيعة المنهجية التي تعد الثقة بالفكر وذلك
ان المعلومات عنده شبه ترطه (اعطه) لونه ومعدة تارها المطلوبة
الاشارة الثابة وهي ايضا في وقت عنه عامل اجتماعي فعال و العلاقات
الرفيعة مبقة ذات في تساكنه المشرد لحمه آما اها وجه التمسك
الاحسن عجها سليما وساعده على عمل اعماله والمراد ان عنده الضم
ومعالمه عند الآخرين عمل ساعات ومرات وهي تجابه عالمه جم
 (1) وهذا يختلف اختلافا جذريا ونوعيا عن الطريقة الماثلة المشهورة في
 العرب المبينة على الاسس الفرويدية عبر العلمية .

تحقيق حالة استقرار سايكولوجي • وقد تحدث بافلوف كثيرا - من الجهة الثانية - عن الانفعالات السلبية التي تسببها عذبات ملوم ، أو الغرم ، الآثار ، وعن الانطراوات السلبية الناجمة عنها (١) : فالكمالات الخارجية تحدث عذبات سلبية عميقة في الجهاز العصبي المركزي ، وبخاصة الضعف منه والقوى الدافئة ، فمن هذا ان الالهة التي تثير الاحساس الاحساس يحصل بفضل كثرة مشاعره والجريحة على موضع لعوامل اجتماعية لا سيطرة له عليها بمثل تعرض عنده عملية الكف (الضعيفة في الاساس السلبي) مما يحدث عند هذه الطائفة من السلطة في الجهاز العصبي ينجم - في الاصل - عن اختلافه في السماح لعملية الآثار بالتصير عن نفسها نقاديا لحدوث ملازمات اجتماعية محفزة • وما يصدق على المهان في هذه الحالة صدق انصاع على السند الذي يخلص ملا احساس سريع • عندها المريض يبدى لا حتى شفاؤه النا محاولاتها اجراء فيها وج هو يعود لنفسه فان اجبا الى الانهيار العصبي • هذه العوامل الاجتماعية كثيرا ما تحقق على المختصين ولهذا يجد المدون يبحث ان يبحثوا انما عن مساعدة المريض نفسه - عن العوامل الحقيقية التي فعلت فعلها الصار في جهازه العصبي المركزي • بشكل مفاجئ "ubruptly" او بصورة تدرجية وان صعوبة الاجتماع على العوامل السلبية الجريحة هو معرفة المريض ان هذه التي تركت طابعها في هذا المريض او ذلك دون عيده والتي اخذت آثارها السببية هذا الشكل في هذا المريض وشكلا آخر غيره في مريض آخر •

(١) وقديما قيل :

جراحات السنان لها التام ولا يلثم ما جرح السنان

علاج السايكولوجي - بانهذله ابتدائه الاولى اقدم اساليب العلاج

اسمها الاسان نتاجه المثل والاسقام البسطة منها صورة خاصة . وكان
ايضا العلاج الوحيد الشائع آنذاك . وهذا هو الذي اعطاه كبرى مظهر
الناس منذ اقدم العصور . واستمر ايضا - حيا الى حد كبير مع العلاج الطبي
الجسمي الذي شأ منه . وما تأثره . عبر العصور التاريخية المختلفة الى
يومنا . وقد اوحى بصره العامة كما الاطباء منذ القرن الثامن عشر
صورة خاصة . وقد اكتسب اهمية خاصة في اواخر الجاهلية . ثم ان اسانه
السلبي في عاصم او ان السطاع يغلفه ان المكلف عنه وان بسيط
الثمن من الامر الذي تراه في الكتاب (الريفة والحنث)
التي يستعملها الطبيب بناء المخصص والملاح وندت مع اعلا - سايكولوجي
او مستوى العلم الذي في الذي يخصص لدراسة الوصو عنه . واستخدام
معضلات العلوم القديمة البسطة والاسان السايكولوجي الحديثة . ومداها
يصبح اعلى من . في انحاء السوفي . ولهد جد العلاج السايكولوجي
في الاتحاد السوفي يختلف اختلافا جديا عن غيره . نشأ في القرن
- المستند في الاساس الى نظريات فرويد - كما يختلف ايضا عما كان عليه
في روسية القيصرية .

استطاعة الاسان ان يسعد في دمه جوان خاصة مسانته ومداخلة
ومراحله شامها او . لمسها التاجي من دقة تقوته الاولى وذلك على اساس
الارهاه عاها traces التي سجلها على صفحة الملح بشكل ثابت او
مستقر . وان لها من تلك الآثار او الاصداعات او البد كبر من الممكن حدوثه
باعتبار اذا توافرت شروط ملائمة تطابق شروط حدوثه للمرة الاولى . وان

استفاده من جديد رافقها ايضا المشاعر او الامطالات التي رافقت شوقها في
الذهاب الاولى . وهذا هو اساس مذكرته بضمير مطلق . اى ان المذاكرة عند
تسند من ناحية المحتوى وتسلسل الاحداث على الحوادث المتتالية . ثم مد
التاريخية *historicity* المعروفة بأنها في هذا شأن جميع اوجه الحياة الفكرية
والاجتماعية من ناحية الفرد نفسه . على مستوى النوع الاساسى كذلك .
وهذا هو الاساس الذى يستطيع منه القدماء (تكسر لواء المنددة) ان يحصل
القدماء (بفتح الواو مع تشديدها) سعيد . عن طريق الالقاء اللغوي . اية
ذكريات او اطاعات مسجلة في مخه في أية مرحلة من مراحل نموه
فان قال له مثلا (وهو في حالة نوم حزنه موحى به) اعمرك الان بحر سموات
استفدوا لانه بعد الاسقاط ببعض عناصر الاحداث في سنة المذاكرة اللاحقة
التي . وهذا كله يحكى . عند مطلق . وفق مبدأ سلطحي عام يصحح به
النشاط العصبي الاعلى عند الانسان وان فسره الفهم . في كل خطوة من
الخطوات الحادة عن صورة موائمة *mosaic* (موزايك) لاقسام مخه في حالة
النوم والحزن . في حالة كفا وبالأمكان جعلها سائر المواقع بصورة عدسية
الاهتزاز وهي دائما في حالة ديناميكية او شاعرية ذات دقات متساوية
وان اى تية للفترة الحية له علاقة بذكريات او اطاعات خبرة سابقة
(سابق *earlier*) بالمكان استعادة يمر في ظروف ملائمة (الاعادة
مادة أخرى) عن طريق الاحياء المعطى اساس وذلك يشبه افسانه
الحية الموجوده في حالة كفا . وهذا يحدث ايضا في الحالات الاعيادية وذلك
عند تسير كلمة معه (يسمى الشخص حيا واما عند ضم) اطاعات
ساعة دية خبرة مساندة ومعه موهبة تدعى اصابعه مترابطة تصاحبها الاضداد
نمى رافقت حدها في السابق اللاحقة او اسلمة . وفي حالة النوم الحزنى
الموحى به يصح مسطاعا استناره عمره معى تصفيه النائم ثم يسرع منه جميع

ومن ثم في اثر الحسية • ولابد من التمسك هنا ان النقص التي
 تحملها الكلمات الموحى بها معنى ألا تتجلى المادى الاخلافة والصفات
 الاجتماعية التي يؤمن بها الشخص لان الشخص في هذه الحالة يعاوم ما
 يحس عطفا اليه • عدمه • وصير على الامساع بقاءه يؤمن اذا استمر طويلا
 الى مرضه لا صطرا • عصبية • اما الاثر الایحائي المعنى غير المباشر فخص
 من المنظومة الانشائية الحسية عندما يوحى الى التام لعطفا بل استبان
 الاصل الذي به ملا هو • • • أو ان الماء الذي يتاوله هو حصى الحج •
 معنى هذا ان في هذه الحالة تتجلى الاثر الایحائي الكلمة عنها الى شيء
 اخر • • • • • كلمة الكلمة او شيء ايه وان كانت سمعه بحال
 معنى الكلمة كما رأينا • وهذا هو لدى يحصل لسهاب الحسية ظهر على
 غير حقيقها عشرة معينة من الزمن وذلك على ضوء وصلة شرطية بين المسه
 المتضى (كلمات الصب) - المنظومة الانشائية الثانية وبين المسه الحسى (الشيء)
 اذى تتم الكلمة اليه) - المنظومة الانشائية الاولى من جهة وبين الاستجابة
 لمعطى اجتماع المادى الحساسة من جهة اخرى • • • • • الماء ذلك وصلات
 مخيه معنه مباشرة في كل عصب من العناصر الثلاثة اشار الهاديات ارتباط
 بالحيرة لاسم الماتم • وهذا هو الذى يؤدى الى حصول • • • • • فسلحى
 هو الاشارة الى في المنظومة الانشائية الثانية غير الكلمات الایحائية وينشأ
 • • • • • في منظومة الانشائية الحسية غير • • • • • الحسى (الشيء) المادى المرئى أو
 المذاق او المسموع) الذى يحصل الايجاء عن طريقه •

• • • • • ان الكلمات التى يوجهها المرص الى المرض الماء الشخص
 • • • • • الماء علاج ونسرة صوتة ايضا ارا • • • • • عميقا في حالة
 المرض الصحة العامة بحاجة من الناحية السطحية على حد سواء • • • • •
 ارفقة والمرححة التى يوجهها المرص الى المرض • • • • • • • • • •

انرها الايجابي الفعال في سايكولوجية المريض : الكلمات ذات الانثر الشافي

didactogenia . كما ثبت العكس ايضاً . Latrogenia

والعامل الذاتي الرئيس في الحالتين هو ان المريض يكون في العادة حريصا على صحته كثير قلق على شعورها يثوق دائما الى تحميمها بمساعدة الطبيب . وان تلقه يزول بالفعل في كثير من الاحيان وتحسن صحته بالفعل بمجرد وصوله الى عيادة الطب في كثير من الاحيان .

مدرسة الصحة العامة في القاهرة
 - حياة هذه الطبقة - عمرها الذي هو عامة هذا
 - الحساسية والقدرة على الاستجابة لأدوية للتغيرات المثبطة الخارجية والداخلية
 - الطبيعية والاجتماعية - هذا هو فصل الاجتماع الذي يتم في ال
الطبقة الاولى حيث يولد في ال بداية الاجتماع الاجتماعي في ال
في مرونة بها و امكاناته في التأقلم على التغيرات في البيئة الطبيعية
بالمئات بمحطة يعرض عن الاجراء الاضطرابية او المحرية وباستخدام وصفه
الطبيعي بسرعة ويسر - وما تصح اعية المائة به لدى الاطفال بصورة
خاصة من التأخير الوقاية والمعالجة ⁽¹⁾ على حد سواء والمائة المشار
لها بداية الاجتماع لوقاها من التعرض للاضطرابات الاجتماعية في ال
في الاجتماع الا من عسر الورثة التأقلمية و الاجتماع الاجتماعي في ال
الايوكيمياء للدماغ - والاهتمام بصحة الحامل - من حيث الراحة والتغذية
والنظافة الح - يستلزم ايضا رعاية مشاعرها واماها عن المؤثرات
البيئية السلبية الصار - وهذا يتم بواسطة اخرى ان مسلحة بالقوة مدت

(١) راجع شرحا وافيا وبمبسطة لآراء المؤلفين في هذه الناحية في

Aravanis E and Simonow P 'How Reliable Is the Brain'

Moscow. Mir, no date

الشكل عامي الاعتماد المسألة لدى وفاده ، الاضطرابات العصبية التي سبب
 الانهيار في سن مبكرة هي ناضجة ذات طبيعة وظيفية ناتجة عن وفادته . فقد
 است نافلو في الاعمال الحقة لدى صغار الاطفال ، وخاصة الحداث ، ولأنه
 تنصت على وجه عموم بالضعف الناجم ، وهذا الحد المؤثر في النية بترك
 اثرها العوض في قنصهم الحية ، وبما ساعد على ذلك ، هو انه عرضهم لمعد
 الذي يحجم عن شغلهم اليومي المعتاد وعدم منحهم احداث الاراحة المطلوبة
 والتمتع بالراحة من احوالهم والتعب والظروف الاجتماعية
 الاحادي ، ولأنه صرح بالاضطرابات العاطفية والعصبية والاعتمادية
 فعلا في اسعاد اطفاله في النية من الانهيار الذي قد تعرضهم للاضطرابات
 العصبية ، وقد است من الجهة الثالثة ان توقف الانشطة الخاصة ، (الاطفال
 اثرا ما تؤدي في توقف عمليته الانشطة (أو الكف) عن بلوغ مرحلة الصحيح
 الكامل ، وذلك بعد السلوك ، انه اصيبي ، كما ان لمعد سيرة التي
 لا حطها الاضطرار في اللسان المنسحق عن ان يرضيهم ان اثرا في انزل سلوكهم
 او اضطراب ، وهذا هو الذي يترك طابعه انشا الاضطرابات العصبية
 بين الاطفال الذين يسرعون في الحصول على عصبي الارواح ، كما ان حاد
 مواهب صباه ، ان تصرفات الاطفال (وبخاصة اذا امرحبت بموفا ، حسية
 او احوال اجتماعية) اثرا ، وليس في اضطرابات عصبية مثل معظم
 عمليتي الانوار والالف عندهم (وهما عملتان مختلفتان رقيقتان ، يسهل فصلهما
 عندهم بعد) ، كما ان الكتب الاطفال لدى بعض من الاطفال عفا صديق
 مواهب الكبار عليهم يؤدي احبابة الى اضطراب احوالهم العصبية المراكمة ،
 والعبارة الاطفال من عصبهم دون سلب في سلبهم وبخاصة عندما يستأجر
 احدهم بعض اوالدين او احدهما شغل ملحوظ على حساب غيره الامر
 الذي يؤدي الى امتصاص هؤلاء من اوالدين ، مما ادى لفتها ، ولأنه

المحطمة المتنازعة الأفراد أو التي يحصل فيها الطلاق أو كبر في تهية الظروف
 اليشة الملائمة لحدوث الاضطرابات العصبية عندما يشعر الطفل بالانكسار
 والالم وبالصراع الداخلي وتنازع ولاء من متنازعين يشده احدهما بالأم والأخ
 بالآب وبخاصة في حالة حرمان الطفل عطف احدهما . وعندما يبلغ الاطفال
 سن الدراسة الابتدائية ويلتحمون بالدراسة ترداد في العادة المواقف الصعبة
 صرامة ويكثر انراها السلبي سواء أكان ذلك من ناحية الأسرة أم من ناحية
 المعلمين وإدارة المدرسة أو من ناحية كبار التلاميذ أو منهم جميعا وحتى بفعل
 الواجبات المدرسية الصعبة التي يواجهونها في دراستهم فتتخلص فرص راحتهم
 الجسميه والتكثيرة والاهاليه وتكون وطأة ذلك اشد على الاطفال «المدللين»
 الذين هم موضع الرعاية التيسية والحب اللامسؤول . ولعل الكلمات
 (محبوبة . رقيقة) هي من أهم الكلمات التي تطلق في البيت والامانة في
 مشاعرهم وامانة سلوكهم وفي علاقاتهم معهم وبالمدرسة وجهودهم
 الدراسية . وقد ثبت (كما بينا) ان للكلمات انراا تلججا
 عميقا في حياة الانسان الاهاليه من الناحيتين السلبية والايجابية .
 وهذا هو الذي يفسر لنا الاساس الفلحي لطاهرة الايحاء السايكولوجي
 المعروفه الآن ذكرها . فالايحاء بالكلمات (والاشعارات امصاحية
 اسي هي لغة ايضا) يحول بسهولة وسرعه خلايا القشرة المحية المعوية لدى
 الشخص الى صور حية . وقد عدهم (جاء حطفي 1973) :
 من حانة انارة او يفظ او انباء او حالة كف او توقف مؤقت عن العمل
 (وم حزني بتعبير بافلوف) مع استبقاء بؤرة انارة قوية تتركز في معاني
 الكلمات والحركات امصاحه وفق مبدأ الاستنارة المتبادلة الذي تحدثنا عنه .
 معنى هذا ان طاهرة . دجاء هذه من ناحية في جريد
 عمل عاليه خلايا القشرة المحية من جهة ونسب ايجابيا الى شوء بؤرة انارة
 محية فوبه تتركز في معاني الكلمات الايجابيه المستخدمة من جهة والاشعارات المرتبطة

من جهة أخرى • وهذا يعني بعبارة أخرى أن الأداة الفلسفية الرئيسة
 التي نلحق وراء ظاهرة الإيحاء هي تفكك dissociation عمل القشرة
 الحسية المباشرة أيومي الصفاء • وكلمات الإيحاء التي يوجهها عالم الأعصاب
 إلى مصاب باضطراب عصبي أثناء • صمغ أياه في حالة نوم جبرني (عملية كف
 موقف موصفي) هي في حقيقتها شبهات شرطية كلامية موجهة إلى بعض
 خلايا القشرة المحيطة الصمغ (التي يهلكها الاضطراب العصبي) تستر فيها
 مؤنة إشارة قوية رافقها (وفي مبدأ الاستشارة المتبادلة) عملية كف تستر
 في آثار القشرة الحسية الأخرى • وقد دلت تجارب بافلوف ورملائه
 • كما ساء • على أن باستتاعه الكلمة اتحدت بها والمكونة (التي يصح معها
 شرطيا عنيفا لدى هذا الشخص أو ذاك) وأن ستر استحالة شرطية انعكاسية
 تماما كما يستتبعها المبه الحسي الشرطي الذي تدل الكلمة عليه أو تشير إليه
 (مسددا) فسيلان لعاب فم الشخص الجائع (الذي يستتبعه بالطبع مبه حسي
 معين الوسط الطعام ارتباطا شرطيا) يحدث أيضا بمجرد سماع كلمة طعام
 أو كلمة حارس أو • مصباح • عند ارتباطها ارتباطا شرطيا سابقا بساؤل
 الطعام •

تد • مخبريا وفي مجرى الحياة اليومية أن باستتاعه المبه الشرطي
 الانعكاسي المعطى (الكلمة) أن يحدث تدلات عميقة في خلايا القشرة الحسية
 تسمح إثر المسهات الشرطية الانعكاسية الحسية (غير الملموسة) التي لا نسبحم
 معها حتى نحملها طارئ الواقع وشوهد كما بنا • وهذه أمثلة طريقه على
 ذلك • فقد دلت علامات التراجع • الشهوة على أشخاص تناولوا امداحا من
 الله قبل نهم عن طريق الإيحاء المعطى وهم في حالة نوم جبرني أيها مملوءة
 • محض • وحدث المجلس في محاور أخرى • وندت علامات الانسراح أو

أو الأسطح على سده قبل أيها وهي في حالة دم حرنى أي تنم رائحته
 عطر ذكية في حين أن المادة التي وضعت قرب المهبط كانت طار الأمونيا
 الكريه الرائحة . وسأول مصهم مادة موزة على أيها (سكر) بالأسلوب هذه
 وحيل نصهم أنه يرى سائلا دارق واللون في حين أن اللون الحقيقي
 للسائل كان نضج ، وهذا ^(١) . وقد حوت نحو (جديا) (بناجر المصا) .
 في حالات مشابهة مواقف الشخص من أسرهم ومهبط واحد قائم وحس من
 أنفسهم (قل دت) . . . سماع بعض الأطباء أن يحدث عن طريق الأجزاء
 اللطيفة أعراض حمى وهي التي بعض النساء . ثم استطاع بعض
 الجراحين أن يقوموا - بعد الأجزاء اللطيفة - بعد جراحة صغرى /
 دون حاجة إلى استحداث التحذير العام أو الموصى . دون أن يشعر المريض
 الألم . وقد نجح أصغر ذات عصب كثرة بالأسلوب ذاته
 أن بعض حالات فقدان بعض وظائف الحسية (السمع مثلا) يحدث بفعل
 لأجزاء اللطيفة وذلك باحداث عملية كلف موسمي مؤقت في مجموعته خلايا
 المركز الحسي السمعي . . . عملية كلف هذه هي التي سرنا فلاحا استهاد
 كثير من الأشخاص في سبل عائلاتهم (مضروب) انظر عن صحتها بالمنايس
 اعلمه وعن كمية اعتمادهم لها) . بعد جعلهم صوف الأم انهم يرتبطه
 حاشى . حيث لا عملية الآلة اعويه التي ترك في القسم الثاني الاعلى
 من الملح (حيث استقر الجسمي للعائد والامان المجردة والمص) . ستر
 (وفق مبدأ الاستارة المبادلة) عملية كلف عبق في جميع أرجاء الجسم

(١) راجع حوادث أخرى طريقة من هذا القبيل في

Platanov, K. The Word as a Physiological and Therapeutic
 Factor Moscow Foreign Languages Publishing House, 1952

الأنثراك في أنة منافسة ، فظهر بعد التحليل السايكولوجي الدقيق ان
حدود حمله الباثولوجي مردها في الأصل ان احدى مدرسته في عام
دراسي منصرف كانت تعظمه بسيل من الكلمات الخارجة بمجرد استدعائه
اي اسورة وهل ماثرتة الاحابة ، وقد نسي من ذلك الحفل الباثولوجي
بالعلاج السايكولوجي اللطفي الملائم .

وفي ضوء ما ذكرنا لا بد من نسيه الزملاء المدربين (وبخاصة في مرحلة
دراسة الابتدائية وما قبلها) الى اهم سمي ان احدثوا بعين الاعتبار شؤ
حالات اعطاله - عينة احبانا - يمر بها كثير من التلاميذ في جميع مراحل
الدراسة في ايام الامتحانات - التحريرية والشفوية او بعد استدعائهم الى
المسواة او عند توجيه اسئلة مخرجه اليهم أثناء المناقشة ، وان الصعوبات
السايكولوجية الناجمة عن ذلك تحلق مناع كثيرة وكثيرة لأحمرتهم
العصبية المركزية (وبخاصة لدى حظ الجهاز العصبي المركزي الضعيف
والقوى غير المتروك وحظ المناهج كما ذكرنا) ، وإذا وافق ذلك تأت أو
ازدراء بوجه المعلم للمتلكتين منهم الذين يحضنون في تقديم الاحابة المطلوبة
(بدل التريث والتشجع) فان ذلك قد يؤدى الى اصابهم باضطرابات عصبية
او بلدهم ايضا وتفاعسهم عن ذلك الجهد الهائلي المطلوب في السقل
وشوء مشاعر الحب والحمد عنهم اراء الداسة والمدرسة وربما ايضا اراء
المجتمع ، وقد يحدث بافلوف عن شوء معكسات شرطية سلبية منجمرة -
في هذه الحالات - نهد للاصابة بالأمراض او اطلق الناجمة عن شوء
التدريس : او التي يطلق عليها اسم didaskogenic ، واوصى بضرورة
العمل على ألا السلة للاجاء اللطفي التي من التحدث عنها وذلك
تنشيط القشرة المحية بعمل الكلمات الربيعه وعبارة التشجع التي تحت

الفقه بالحق والصدق والحريم في مواجهه الصفات . وهذه كلها مستحسنة
 ايضا مع ضرورة تدريس التلاميذ وتعليمهم وبخاصة في امراحل التدرج من
 تعلم التلميذ وفق مبدأ السير وبتدريج وبتدرج الصاعد من الاسهل
 الى السهل فالصعب فالأصعب من وجهة نظر التلاميذ ووفق مستوى معارفهم
 الفكرية . واوصى بالوقوف ايضا ان عمل المعلمون (والآباء والمهات) على
تدريب عملهم الكفيع ومعود التلاميذ على الانتباه لثمره بعيدة عن الطيش .
 وان يذكره ايضا ان كثيرا من الحالات التي يدور فيها على التلاميذ احوال
 التي لا تسبب عن موقف عاطفي بل هي تدور في الملم بحدود اي انها حالات
سأم او ضجر inusual . او عدم الكرات indifference
 (وبعضها حالات العناد والماؤ . وحتى المصروف او المصروف المذهب في
 الصف) لا حالات تم فصلها من سائر دكره . وان عوامل حدوثها تسببها
 يعود الى اثار عمده الكف في اعلم السلام العشره المحه (وفق مبدأ
 الاستشارة المتبادله) وان افعال السلوك الاجتماعي للتخلص منها تسببها
 احداث عمليه انا . شيط العشره المحه وعمل التلاميذ اكثر احداث المعلم
 والاداس وانما هم اهمية ما يدورون مع عزمه السلوكيات في احداث
 وحملهم ساهمون في ثمره . اما اثار الشاعر عليه عن طريق اليوم
 المعاد فلا نفل نيا آخر سوى انها يريد ان ينفذ بقة كما يقولون . وقد
 تب افعال شاعر التجمع واحطف احدي حتى في تدرج الحيوانات من
 امثال الصف . وبخاصة في هذه الناحية الملاحظات الصائبة انما هي
 ابداء احد مدني الحيوانات في الاحداث السوفيتي^(١) قد ذكر ان لغامه

(١) راجع تفاصيل ذلك في .

Edier B. My Animals Friends Moscow, Foreign Languages
 Publishing House, no date.

الحسنة والتمجيد والثناء اعطاف احدي في تدريس الحيوانات من انشطة
 والعف . وقال انه كل يوم صباح كل يوم - قبل بداية الحصة - زيارة
 الحيوانات في اماكنها المخصصة لها وبلاطها بحيث تدع على جسمها
 ويضعي غير المسعد منها بالتدريس في ذلك اليوم من القيام بالتمارين المطلوبة .
 واذا استلزم الحامض الضحية المزدية للحيوانات لا يعرض على البقاء فانه يقبل
 ذلك . هذا ما لا صافه الطبع الى ذلك اما في الحية المرائية البرد فكل واحد من واحد
 يتفاتها . وازصح ما احدثني الى اهمية اسلوب التدريس في التدريس في
 الشدة - وهو الاسلوب اتبع في زمانه - في ضوء خبرته المؤلمة الساعه عندما
 كان تلميذا في مرحلة الدراسة الابتدائية ولا حظ من المعلم وسعوه عندما
 يلحق المعلم الى اسلوب فقد استخدم العقوبه - التدريسيه الساعه - ان
 الخوف الذي يترتب التلميذ من بطش المعلم بنسبه ما يحفظه باتقان . وعامل
الخوف هذا عامل سلبي يبعد التلميذ عن معلمه بعدا فكريا وانفعاليا . وهو
عكس ما ينبغي ان يكون عندما يصبح التلميذ فعالا وتنشأ رابطة ايجابية : رابطة
احترام وحب متبادل بين التلميذ ومعلمه . ويذكر كيف امر به حالة التدريس
 انه درس الحيوانات وسامه التصدد التي جعلها بعض عندما اهدأ
 المعلم باصرار المرح على التلميذ الذي يجلس بجانبه لاجل توقيته انه وراه
 انصدة . هذه الحجة ليست انشاده او التذمر في حسانا لطيفة . وهي
 محبوه بمحاضر تربوية كره . واثيرة قد تؤدي في الخلق المادي الى بعض التلميذ
 المعلم والمادة التدريسية على حد سواء والى الاقطاع عن مواصلة التعليم بصورة
 مؤفه او مستديمه . والمعلم الناجح هو الذي يسعى الى جعلها وعمل على
 جعلها لكي يجعل المتعلم الايجابه ليس التلميذ . انه المعلم والد انشطة
 والتدريس مجال المتعلم اسليه الى ان يرى بعض منها . وهذه المتعلم
 هي التي تلامس التلميذ . اما ماوال حياتهم عند اكمال الدراسة الى نهاية المتابعة

ويعلمهم الى المرشد من التعلم مع الحزن الى ايام التلمذة : وهذا ما يسميه بعض
المربين «التعلم المصاحب او المرفق» Simultaneous Learning بحيثية :
الايحابة او السلية - الذي ينشأ لدى التلميذ بصورة عرسية ملازمة اذاء
التي تعلمها عند البهايد السيان (١) .

ينصح مما ذكرنا الأثر الأيحابي العميق الذي تركه الكلمات الرفقة
وعبارات التجميع (الاحياء اللغوي الذي يستند اليه العلاج السايكولوجي)
في الشفاء من الاضطرابات العصبية . وهذا يحصل احيانا حتى في حالة تعذر
اجراء علاج جسمي علمي مستند في عدم الاعتناء بعنصر نفسي
والاعتماد على العلاج الدوائي في المجموعات السجلية حسب برامج العلاج
والمستودون quacks ويفتقر المجتمع الى اختصاصيين في مختلف
مخالات الطب لاسباب في حقل الاضطرابات العصبية وحيث يفقر الاطباء
المسلمون في العالم في معرفة علمية واسعة لاهميتها في وظائفهم من
المريض يعتمد على صفاةهم وصدق على كلامهم في اجسامهم (اجسامهم)
العصوي للمرض دون ان يأخذ بعين الاعتبار حاجته الوظيفي ومصاباته
السايكولوجية الاعمالية) . وما يزيد الطين بلة كما يقال ان كثيرا من
المرضى - بمن فهم اتعلمون احيانا - يلجأون الى استخدام اساليب
العلاج غير العلمية في علاجهم النفسي . وهذا هو الحال في
المرضى النفسيين في كثير من البلدان العربية .

(١) للاطلاع على مصادر طريقة ومعيده في هذا الاسلوب التعليمي
الفعال راجع - مذكرات المعلمة السوفيتية فيكوريوا .

Languages Publishing House, 1954.

المستندة الى الخرافات والاساطير تلتد دورا فعلا في عرض اطعامهم الكثير
 من الاصطرابات - وبخاصة العصبه بها - يصابون بالمخاوي النانوية
 انى بلادهم طوال حياتهم . وفي البلاد المتخلفة تعانى الجهل وشيخ
 الخرافات ويكثر المنمودون فحصل حوادث مجرمة من هذا القبيل تعد
 الاحاطة بها . نذكر منها مثلا الحادثة المروعة التالية التى رواها معلم في
 احدى المدارس القرويه بجوار العقدة الرابع من عمره اتاه عرض عصبه على
 طبيب مختص بالعلاج السايكولوجى باللوب الايحاء المعطى بعد ان استقصى
 الطب حدود اضطرابه العصبه ومخاوفه النانوية التى لا حدود اعراضها
 في عمره . قال المعلم : عندما كنت طفلا ربما في حدود السنة الرابعة
 من عمري اصابى مرض الكساح rickets وقد عرصني والدي
 - الامه - على احد المنمودين في احدى ليالى النساء الفارص الرد فأمر هذا
 باحضار كلب صغير اسود اللون وجاء ايضا باماء مملوء بالماء البارد ويقطعة
 قماش خفيف . ثم وضع القماش على وجهي واحلس الكلب الصغير على
 رأسي وصب علنا الماء البارد . فأقرعى عواء الكلب وصعقت من حركاته
 المزعجة وفقدت وعيى وبقيت طريح الفراش فترة طويلة من الزمن .
 واصبحت منذ ذلك الحين اصابى الكلال وعمرعى مطرها واتحيت السير
 في الشوارع لاقائها وامسح عن دخول البيت الى فيها كلال . ولاند من
 التنبه بها ايضا الى ان بعض المرمى في التجمعات المتخلفة سمائلون احاء
 للشفاء بعد اعطائهم عن مراوحة الاطباء الحصين عندما يبراهى لهم عدم
 جدوى الاستمرار على ذلك ويسمعون بداه - بالادعية والتمائم والبدور
 والبصرع الى اصحاب المرائد الماديه - سطرهم - حسب معتقدهم
 الدنيبة . وتم في هذه الحاله شفاء عصبهم بشكل مفاجى . ومرة ذلك - في

منه فستجبه بالعلم - من الأثر المسمى بالحدوث - من أنه عند حدوثه
تستجبه التي تحملها التوائم أو غيرها من تلك الأمثلة بعددته ويحاطه
بشيء الأشخاص الذين لديهم أحوال معينة بعدد أثارهم بحسب وزنه في عدد
أحدها العصبي المركزي يصعب من نوع الفنايق - يضاف إلى ذلك أن
حدوثه من (الذي ينبغي فهمه - قد استوفى علاجه أثناء مراجعته (العلماء) -

لقد مر بنا القول أن كثيرا من الاضطرابات العصبية التي يظن بعض
المختصين أنها معدومة حيث هي كدلت بعد تحليل لدفع - وقد است
الدسات العلمية الحديثة أن الحدوث مما سمي - الأمثلة - عصبية أو
الاستعداد - (المزوجة) المعرض للاضطرابات العصبية (وغيره عصبية) (بعض
مطلقا وحيث اضطرابات تولد حرة من ناحية الديونوجينية فليس
لنقصه بذلك وإزالة جراثيم المرض أو إزالة الاضطرابات العصبية
عنها من حيث هي طواهر ناتجة من العصب أو غير يكون نصريه خاصة
بعض أمراض التالوجية التي يحلل عند الشخص أو أن مهيا للإصابة
باضطرابات معينة في ظروف معينة - مثل ضعف قدرته الديونوجينية
- تستجبه - على مقاومته تلك الاضطرابات (أو حدوثه) الذي في بعض
الظروف) بحيث تصبح أثارته بها ممكنة الحدوث إذا توافرت الشروط
التي هي الأخرى - والاستعداد العصبي للإصابة بعض الأمراض من الممكن
أن ينفرد (بصورة التي تلاحظها) بالولادة أو تولد حرة من حيث هو مصفة
بعضه (بعض مدال) من أنه الذي هو أحدهما أي الأبناء مثال مشير - الكمال
أحد الوالدين أو كلاهما مصابا بمرض معين - معنى هذا أن المرض
المزود لا يخرج في جوهده من أن يكون ميزة خاصة - أو صفة معينة
تأثر موجودة في مثل النوع - المعنى في الفنايق - إنهما حملان جراثيم

كأمانة تتعلق أحد الأمراض الجينية التي لها قدرها على الظهور في سليلة ، لهذا
 من البحث في الوراثة الباثولوجية نجد ان مصدرا على الكائن من الصاعدين
 والآثار المتبادل من ما يسمى في علم الوراثة *genotype* ، من البيئة المتعددة
 والاجتماعية ، وبما ان الطبيعة الباثولوجية او التي المنشأ منه كائن قد
 نشأت وتصلت تأثير طردي معانيه مسيرة طويلة الامد ، وبما في مجرى
 عمله المتعاضد والآثار المتبادل بين النوع الانساني وطردوف وجوده فان ذلك
 هي ، ومع ذلك الحدث فربما زائلة ساحة ضد الأمراض وعلاجهما عدد
 نموها وانتشارها فالأبحاث العلمية في الوراثة الباثولوجية بحسب
 امكانات ، هي مثله في مجال التقدم الصحي العقلي والجسمي على حد سواء ،
 وهذا يعكس الآثار للاعلبية التي تعصف الوراثة عن اسئلة وتعتبر اي كائن
 منها غيره حامده مسجونه وانحرال نام ومطلق بدلا من ان ينظر اليهما بمرم
 تاريخية تصورية ، حيث صفة متلاحمة ، (نراية كئي) مبادئ ، يصاد الى
 ذلك ان اعطال ، وحتى تخلص - قصة الدواء الذي تدفعه النسبة لاسيما الاجتماعية
 وما تص ، نمو ، الجوانب الوراثة ، تطورها في حقل الباثولوجيا (وعلم
 الاحياء عمومها) ويذكر ان امكانية السيطرة على الاستعدادات المرضية الباثولوجية
 وراثية الصل الأحداث وحملات علم الوراثة ، لا تحاه له به ويجعلها - دون
 ، حة حقل - العامل الحاسم في شعور كئي من الاصطراعات الباثولوجية ، من
 الجدير بالذكر في هذه المسألة ان الماء للعاني التحول (الحاجم عن الامكان)
 الذي لا ، من الوراثة ، رعة وطويته ، ان افضل اوجه الباثولوجيا
 هذا عن انه المدمر ان الوراثة الجديدة ، فالله ، قد عهد بالحدث
 مجزئ ، وخاصة في السوية - انه لم نشأ ، دليل قاطع *conclusively*

ان الوراثة الباثولوجية هي العامل الحاسم في قصة الانسان .

معارضة طراز النفسية في ضوء

د. احمد خ. ا. بن نون

تلك هي الملامح الكبرى لنظرية بافلوف في تفسير طبيعة الاضطرابات
العصبية وود قد اختتم هذا الطاب من حوار البحث ان تشير الى انه سارت
حنبا الى حنب مع رعة. بافلوف العلمية السلجية واستمرت ايضا بعد
ظهورها - وكان بعضها قد سبقها تاريخيا - اتجاهات لا علمية ذات اساس
علمي مائل في تفسير طبيعة الامراض العقلية وشخصيتها وعلاجها . وقد
تسمي هناك عدة الاتجاهات اللاعلمية في عالم النفس في الوقت الحاضر
(ويحاصه في الولايات المتحدة وانكلترا وفرنسا وجمهورية ألمانيا الاتحادية)
شؤون مدرسة فرويد في التحليل النفسي واتجاهات كارل يونك
(١٨٧٥-١٩٦١) المسماة « علم نفس العمق » والتبدلات التي حدثت فيها
وارتبطت بما يسمى « الفرويدية الحديثة » كما سنرى . ومع ذلك فان تلك
الفرعات حصصا تشترك في الاطار النظري العام بشكل او بآخر : بالنظرية
فرويدية . (سأذكر في الجواب (الحديث والنسبة) التي تحاول
المدى الجديدة عند فرويد منها او عددا او كبح حاجتها . دون شؤ
لاصغر ان العصبية يرجع في الاصل الى الصراع اساسي بين هذه الدوافع
(الاجتماعية او انسانية للمختم) وبين محاولات اندية الجسمانية لتبنيها .
وعدا عن هذا ، اخرى ان الاسس والحصارة صداد لا يجمعان او
بعضي عنده فساد من ان (علم النفس) كما قول مدققه) دون فلا
منهما منقول ايضا عن طبيعة هذا النظام الاجتماعي السائد او ذات الذي ينشأ
فيه ريد من الناس او عمرو . وقد لعبت الفرويدية (بصورة خاصة) دورا
بارزا في شؤ وجهة النظر اللاعلمية المشار اليها عندما فهرت الاضطرابات
عصبية (و بعد نفسيه شعور فرويد وحده) وحاولت علاجها . ف
قد سمي هذا تحليل نفسي . وقد عني في الداعي اعطاني حبر
حيث - يسمح لمدى ان - علمي في عرفة تحليل النفسي - مفسر

الاجتماعية وهي في مرحلة احصائها في علم الاجتماع السياسي
والسياسي كما سلف ان بينا . ص ١٤٤

يعزو فرويد حدوث الاضطرابات العصبية (الجنسية المحتوى) الى عهد
الطفولة الاولى كما بينا وان هذه الاضطرابات العصبية اجمة في الاصل عن
مرحلة الطفولة وانها عاتية بجزئية والى ذلك الدليل ان فرويد
عصره قد عرف ان العواطف البنية كما انهم يرون علميا على صحة
من صحة صحة التي هي اياها صحة صحة في حاشيها صحة
من من في حالات تازم الاعمال والاعمال وانما صحة صحة
صحة صحة صحة في صحة صحة في صحة صحة في الصحة
الغربي الحديث والتي هي عن صحة صحة صحة صحة صحة صحة
الصحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة
بعد التحليل الدقيق - الى عوامل يثيها اجتماعية صرفة مردها - فساد
الطام الاجماعي الغربي الراهن . معنى هذا ان فرويد اعقل اثر الجاني
(الحمة عن النفس) في صحة صحة الامر من عقلية واستوى الاجماعي
والجواني - صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة
صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة
المشار اليها : اغتال دور الجهاز العصبي امر نرى لا سيما في صحة صحة
الاجرامات المتأولة صحة الصحة على حد سواء . كما اننا نرى صحة صحة
تاريخ المرض الذي . عقلنا وحسنا واعمالنا . (صحة صحة صحة صحة صحة صحة
الاعلمية البروتونية) صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة
صحة في صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة
ملاحظة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة صحة

- والعنسي ايضا - أنه تاحم في الاصل انادي عن حصوله عطف موضعي
او محلي (بمعنى انه عطف على حرفي مؤقت لهذا القسم من الجسم او ذلك) هي
في جوهرها ايضا تنفرد لاهم المستلزمات العلمية الحديثة وذلك لاستادها
درجتها - من الناحية الفلسفية - الى مادية القرن الثامن عشر الميكانيكية
Mechanical materialism والى المادية المبدئية Vulgar materialism
التي انتشرت في اواخر القرن الماضي التي قدما العلم بالحدث • ينصيح
ان ان وجهه نظر فرويد في تفسير طبيعة الانسواء النفسية (المسندة في
الاصول من وجهه نظره في تفسير طبيعة الانسان وفي تفسير الاحلام التي من
بها كرها) ليست علمية (او موضوعية) وانها ذات نكهة فلسفية يتوافر بقية
مثابة في الاصل) وذلك لانها سطر الى حياة الانسان العقلية على انها
عشرات عن حياته (الاشعورية) ولا صلة لها جوهرية بالظواهر الشعورية
وانما هي تفسير الانفعالات النفسية (الأمراض العقلية • امراض النفسية)
انها تحدث بفعل الصراع الذي يحصل بين اذنين متناوئين الشعور
و اللاشعور الذي هو - نظر فرويد - مجموعة الغرائز والرغبات العائشة
الحياة (العدوانية والحسية) غير المسبقة اجتماعيا التي تعبر عن نفسها
بمد الولادة - أشكال متعددة ومداير وسي سيطر على جميع اوجه
السلوك - اي ان حياة الانسان الشعورية تنحصر في الاصل - نظر فرويد -
توجيه غرائز الانسان البدائية ورغباته الجنسية والعدوانية المكونة •

بعض هذا ان الانسان - عند فرويد - حيوان غريزي يهيمن متوحش
تحت طبعه الفطرية يدفعه الى التمتع في الاصل النابوي غريزيا البناء
واما الحياة والموت (الغريزة الحسية وغريزة الاعتداء) • وقد قسم

ملكي
١٤٦٥
١٤٦٥

فرويد نمو الفرد - على اساس الغريزة الجنسية الى خمس مراحل تأخذ
فيها " الطاقة الجنسية " Libido غير ذات الاساس العسلي اشكالا
متعددة .

تحولت الفرويدية (والفرويدية المعدلة التي سنذكرها) في الولايات
المتحدة بصورة خاصة (بعد استيرادها من الخارج في اعقاب الحرب العالمية
الاولى) الى تجارة زابحة واسعة الانتشار بالاضافة بالطبع الى استخدامها
سلاحا ايدولوجيا رهيبا لخدمة مصالحها الامبريالية . وقد كثر عدد
المتعلمين بها من الاختصاصيين وازدادت ارباحهم بشكل يثير الاستغراب :
من ذلك مثلا ان (جمعية المحللين النفسيين) التي شأت في بداية عشرينيات
هذا القرن مع مجموع المصنفات (٢٣) عضو عام ١٩٢٥ كما يبين
تجاوز (١/٠٠٠) عضو في عام ١٩٦٢ . واصبحت نهاية المحلل النفسي
منها تكلف صاحبها في السنين اكثر من (٣٠/٠٠٠) دولار ولكنه يحصل
على دخل سوى بعد اكمال الدراسة يتجاوز (١٠٠/٠٠٠) دولار في
السنة . وقد قدرت احرار المحلل النفسي في الساعة الواحدة عام ١٩٥٠
برهاء (٥٠) دولار كما ذكرنا مع ان العلاج يستمر احيانا بضع سنوات
. وبعد ان كان التحليل النفسي من اختصاص من وجدوا فيه "سوءا اجتماعيا" وسوءا
- صغار المعلمين ومراتب الشعب الدنيا باعتبار ان التحليل السايكولوجي
الفرويدي هو العلاج الناجع الوحيد للاعرجات السلوكية : العفسي
الغبي .

حدثت تعديلات كثيرة على الفرويدية فانها وعلى مبدأ التحليل النفسي
فرويدى (الكلاسيكى) قام بها فريق من علماء النفس والحدود بين

بهم طائفة من المؤسسين و الأفراد و أكثر بولك . ثم شأن اندام
 فرويدية الحديثة ترميم *rectifying* مد فرويد الجنسي
pansexualism حسب منطق الفرويدية الحد *non-Freudian*
 أمثال هوربي وفروم وسوانغان الذين يهتمون بالدور الذي تلعبه المؤثرات
 أيته الأحاسيس والثقافة في نمو الاضطرابات العصبية . و حاول آخرون
 (وفي مقدمتهم ماير - في رعه الساكواوحيه) ان يظهروا . جهه النظر
 الفرويدية و يحاكمه مداً و اللا شعور . معديبات علم السلوكية (علم الاحساس
 ايضاً) .

سعى فرويد (بمساعدة المريض عن طريق تداعي المعاني) الى الكشف
 عن العامل الجنسي الذي يحكم - حسب آية - واه جميع الاضطرابات
 العصبية و يؤدي الى حدوثها مد مرحلة الطفولة المبكرة . وهذا الأسلوب
 هو نفسه ايضاً استخدمه فرويد للكشف عن العامل الجنسي الذي كمن
 . الاحلام . يؤتى ايضاً الى حدوثها بطريقه كما علم ان بناء و أسلوب
 التحليل النفسي الفرويدى هذا هو نظرية الأحياء اوحيد الفعال الذي
 ساعد الشخص على التخلص من قيود الصراخ الناجم عن العامل الجنسي
 اللامن . و قد تصدى فرويد الى البحث بأسباب عن حالات متعددة واهية
 لآفات و جهه طه . لا يمس امرها كثيراً و هى متوترة في نديا كته . و يوجد
 في هذه المسألة ان ذكر بعضها و موقف فرويد منها ثم حلق عليها في ضوء
 مساهمة بافلوف التي هى موضوع هذه الدراسة . فالوساوس و المحاول
 التناوؤحة (اى تمر عن نفسها مثلاً في ظاهرة الأفرات في سلبف البدن
 والآه اى من الطول *coital nation* و الأعراف في عدم من النساء

والأشخاص باليد مما مباشرا لأنها ملوثة بنظر المصاب بهذا النوع من
 الاضطرابات الجنسية) هي سطر فرويد يعبر عنه من غير قصد في وصفه
 النفس أو «حمليتها» protection ضد الطواهر والأنساء «المؤلمة» - وهي
 في جوهرها تعبير عن «النفساء» purification من «التلوث
 الجنسي» : sexual contamination الذي لم يجد له
 «مبدأ» صغرا (مشروءا أو غير مشروءا) للتعبير عن هذه أشكال «الاستنج»
 ومباشرة في تلك ظاهرة الخوف «البولوجي» من التلوث هي عبارة فرويد
 تعبر عن «الاشعور» اللاشعوري «unconscious satisfaction» عن «رغبة
 جنسية مكبوتة» غير مشبعة شأت منذ الطفولة الأولى

ungratified infantile sexual desire

وان شفاها لا يتم - عنده - إلا بالتقييد في «مكتوبات»
 debris اللاشعور للكشف عن عاملها الجنسي الحفى الحقيقى .

ويجربى هذا المجرى تفسيره لظاهرة التقىء اللا ارادى الذى يبدو
 على الحامل أحيانا : هو - بنظره - رمز «مقت» aversion
 «الحرمان» من ممارسة العمل الجنسي : أو «تعبير» عن امتناع الحامل من
 عملية الجنس ذاتها لحيوليتها دون «واصله» الجماع . أى انه عبر رمزى عن
 حاله حسية لا تستطيع ان تكشف عن نفسها «صراحة» . الحائل فرويد عبر
 «صدمة» «سرفه» البولوجية المعروفة kleptomania «سبورا» جنسيا
 أيضا «صراخا» وساءه gratification «سحر» لا يجد «حسى» غير
 مخفى «بالعمل» منذ «مرحلة» الطفولة الأولى .

نود «فلا» «جلا» «اشارة» إليها «باعتبار» وحده «يد» «خطيلا» علميا

وراحتني في المستنق ... سيدة ... تنسكى من ان لديها دافعا
قوي ... لا تترك احد يد عليه - جو سرعة خص لا ذوات ...
الشيء الذي لا يحتاج اليه ولا تتركها في حالها ايوة ...
مريض السرعة النولوجي المعروف ...
السرعة دون الحاجة الى اوقات سريره ... بعد الصلوات ...
الراحة ... فيها الاجتماعية العالمية ...

- 218 -

الجدل أو الشك أن هذا الدافع الباثولوجي مكتسب ولا ارتباط له بأية معرفة
 وعصره - فهو وجدته فقد ساء لديها منذ صغرها المرة ثم أحد الناجل أو
 الاستمطال المتدرج بمرور الزمن وأصبح ذا طبيعة «فهرية» أو قسرية
 Compulsion تعذر مقاومتها بحيث اضطرت الفتاة أن تترك عملها
 مرات متعددة في أماكن مختلفة تخشى للتفصيحه كما أنها هجرت زوجها الذي
 أحته من كل جوانحها - حسب تغييرها - لأنها عجزت عن أن تبوح له
 برديتها vice هذه - على حد قولها - وقد أدى الرعب horror
 الذي ساورها إلى أن تفكر بالانتحار مرات متعددة ... وبعد استعراض
 تاريخ حياتها الأولى بنى من التفصيل ... طهر أنها تحدثت من أسرة
 ذات مركز اجتماعي مرفوق - وكانت محاطة منذ نعومة أظفارها بالرعاية
 الاجتماعية والحنان ... غير أن الجزع solicitude اتابها عندما بلغت
 السنة الثالثة من عمرها بسبب وفاة والدتها الأم الرؤوم فبقيت بعدها أيتها
 - المهم نفسي - أما عم - ... مما زاد في عاسها - حمل حالتها (أما
 unbearable - حسب قولها - زواج والدها من امرأة غريبة بعضها
 الأمر الذي جعلها بين مطرقة الحداد والسندان أو كما قال الشاعر العربي
 «وما اجتمع الداءان إلا ليفلأ» .

كل ذلك جعلها تشعر أكثر فأكثر وعمق بالآثار السلبية لفقدان أمها .
 وقد رادها نوع «وسحي» منحنها الحزن - حيران الذي معمول - حزن
 الأم (والأب - ص) - يحصلون على «الاهاء» و «أجلوى» و «المنس» و «أدوان»
 الأخرى - تنسريها - هم أمها - وقد زاد في المها المضى قساوة امرأة
 أيتها ومحاطتها - أما بالشمه مما جعلها تشعر بالكثافة - dejection .

وقد أدى ذلك كله إلى تفتت يدها حلقة السرقعة بعض الأسرقة والمال
والحلويات من عرفة زوج أبيها الأمر الذي أدى - بعد اكتشافه - إلى انزال
العبوات الحديدية بها وإلى زيادة الحرمان ومنها من فتح الأبواب ودخول
المعروف • • • زاد سخطها indignation • • • ثاب أمرأة أنها قد
أعطتها سابقا بعض حلي الأصابع الصغيرة tankets ولمعها أسرها
مها دعوة واختفها • • • بدأت بالتمسك عنها حلقة
معا جعلها في سداد مستمر مع زوجة أبيها أحد الأسرايد والحمد لله
ملووع السمة البراعة عشرة من عمرها • • • حيث اضطرت بعد ذلك بسبب
على مقادير الميراث والعمل في إحدى المتاجر tonnerly • • • والسكن في منزل
متركة مع سلالتي الحريات • • • وهنا بدأت تشعر بانقاع الفتى نحو سرقه
أدوات بسيطة • • • حصه است الحاجة إليها • • • كان المحضر على ذلك أنها رأت
حماد • • • scarf • • • رده إحدى العاملات يشبه حماداً كانت برتديه
والدنيا فأحس برغبة غامرة نحو أمهائه فاستمرت مثله بعد بضعة أيام وبدأت
حائبها أمهه بعض الشيء • • • ولما ثبت تفحص الفرصة السانحة لسرقه
حماد العامله إلى أن فعلت ذلك وخأت حماد وتعرف • • • لا مكان والأصابع
ثم بدأت بسرقة أدوات أخرى شبيهة بالناس كالحديد والذهب وأدى
زوجة أبيها • • •

يقول الأستاذ بلاتاووف • • • لقد أدى تحلل العوامل التأولوجية
الأسفة pathogenesis إلى التمسك من الجدد الاعمال العميقة
الحالة الانحراف هذه وإلى علاجها بما يكون واجباً من حاج • • • وقد ظهر
أن أساسها حالة انفعالية سلبية عميقة (حالة كروب أو عم depression)

طريق التقيس catharsis ومن الجدير بالذكر هنا ان ترجمة
 سايكولوجية مماثلة نشرت اشهر في روسيا السوفيتية (الاتحاد السوفيتي
 منذ عام ١٩٢٢) وفيها ان عند بيان هذا الفن خلقت اسمائها خلطا عجيبا بين
 معينا - فرويد وبين بعض النادى المسووح المستعارة من فلسفه بافلوف .
 وقد سار ايضا وجميعه املاح السايكولوجية . ولكنها اختلفت في معالجة
 نتائجها (الاعلمى) في عام ١٩٣٠ وهو وقت من الدخول المدرج بمفاهيم
 فرويد في مناهج علمية بحللت اختلافات جذرية . ولمعنا عن املاح السايكولوجية
 اعلمى العلمى الذى يقترب باسم بافلوف كما اوضحنا : وهو الاتجاه
 الوحيد المتأخذ في الاتحاد السوفيتى في الوقت الحاضر كما انه ايضا اختلف
 بالاشارة في الدول العربية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حيث
 تعاطف عدد انحصارى بالامراض العقلية الذى يتمتعون بالبرعة المتطورة
 دمجها في الولايات المتحدة . ويبدو ان هذا الاتجاه يرمى في الاساس الى
 ايجاد مخرج من الازمة (الايديولوجية) السخنة التى يواجهها علم الامراض
 العقلية في المجتمع العربى الحديث . وقد ظهر ذلك في المؤتمر الذى عقده
 اكاديمية العلوم لأمريكا في نيويورك في تشرين الاول ١٩٦٠ والذى
 حصص لدراسة فلسفه بافلوف .

شهدت الولايات المتحدة بصورة خاصة (والدول الغربية على وجه
 العموم) بالإضافة الى الفرويديه - التى اوضحنا معالمها الكبرى - ما يسمى
 بعلم علم العمى الذى يقترب باسم كمال بولك والفرويديه الحديثة
 والبرعة والاجتماعية الثقافية . في عصر الطواهر السايكولوجية الطبيعية
 والبيولوجية . كما شهدت تلك العربية وسوسنة صورة خاصة بترعة

سايكولوجية اخرى تستند الى الفلسفة الوجودية سارت جنباً الى جنب مع علم نفس العمق ، الذي سيأتي الحديث عنه . اما في فرنسا فقد اخذت المروءية الجديدة ابعدها من حيث كانت في تفسير الامور الاجتماعية مما لا جاء والمفكرين الاجتماعيين والاشخاص والاجتماعيين الفاعلين والاشخاص (بر ابولكر وجارل برسيت وشيرتوك وسابر الدين ينصرون تحت راية مجلة «ريفو دي مدسن سايكو سوماتيك» وصحيفة «سايكو سوماتيك» وقد وجدت البريمان الذي سبيل انسا اليهما سبيلهما الواضح الاشارة الى العالم القديم في كتابه القديم (تأليف بعض المؤلفات القديمة) - والاشخاص اما في كلاًهما فمفاهيم في الأساس متشابهة من افكارهم متشابهة لا علمه واحداً مناهجهم في علم الامراض العقلية (وهي حقل علم النفس العام) من الادب او غير المعروف من المجتمع او الاخصاص اما ومفاهيمها - وهذا ايضا من عن الامم (الادب والوجوه) العامة التي يعبر بها علماء الانسانيات المعاصر وتعبير عن نفسها في حقل علم النفس . وهذا يعني ان «العلاج سايكولوجي» كما عبره انشور الان في المجتمع العربي (وهو في بعض الامور النفسية المتقدمة (عمى) هو في جوهره سبيل العلاقات الاجتماعية المعينة التي تسود افرادها وهو - في الوقت نفسه - احد عوامل تثبيتها والاعتماد عليها وعلى هذه الاجتماعات القائمة الذي اوجدتها . ويلوح ان بعض الجوهري لما في انشور الان في جميع المجالات السايكولوجية مرتبة انشور ايها (والتي سيأتي ذكرها) هو اعطاء الدور الرئيس الذي لعبه الجهاز العصبي في كل واحد من هذه المجالات السايكولوجية من حيث هي انما لجسمه من جهة وعدم اطلاعها عميقاً في الكائنات من احوال الاجتماعات

مؤيديه انى دى . وهذا يعطى انصافا حتى على اصحاب الدلائل السايكولوجية العربية التى تتحد غصه اختلاف - سطح - من الفلسفة ومن (الرغبة السايكولوجية جسمه) psychosomatic المنابر اليها وهى رغبة مرقمة eclectic فى جوهرها - تجمع بشكل غريب بين عدة نزعات متضادة بطبيعتها تصبح هذا الذكر ان اصحاب هذه الرغبة السايكولوجية (فى الوقت الذى يتحدثون فيه بحماسة عن ضرورة دراسة الخود على اسس انه كيان له « نفس » Psyche و« جسم » Soma ويجذرون من الاعمال المصرى على دراسة بالاعمال التجريبية) جسم متحدهم - ومفروق - معضات الفلسفة ادائه لادعاه بخلق فلسفة مسووجة يستعبرونها من قسلة بافلوف .

ذكرنا ان العام العربى المعاصر شهد فى الوقت الحاضر انتشار نزعات سايكولوجية كثيرة تفسر صحة الاضطرابات العصبية وعلاجها بالامانة ابن الفرويدية وان اشهر تلك النزعات هى ما يسمى «علم نفس العميق» Depth Psychology والفرويدية المعدلة او الحديثة .

وهذا ان لمضى الضوء على ملامحها لذكرى قد احتاج هذا النص . نرصد وجهة نظر يونك فى تفسير الاضطرابات العصبية برأيه فى عصر بداية الاداع النفسى الذى يسند دوره الى طريقه « الاحاطة » وقد اوضح ذلك هذا فى مثاله عدواها «علم نفس الاذن» ناول فيها اسباب اداع شاعر الالماني «عوبه» . كما بدأ ذلك فى رواية فانس التى نشرها يونك فى صوره معضاته السايكولوجية الاساسية الثلاث (اصدقاء الجسم » - «المرح او الامانة» - «الانحواء الجسمى») وافق فى ضوئها وجهة نظر فرويد التى مرد الحديث عنها .

(١) من غير أن يكون له نص في القانون

- ۲۲۵ -

اللائحة الأخرى وهو قرض العهد الاجتماعي الملمح الذي يترتب ما حوله ومن
حواله بالاهتمام بالأحصى بالدرجة الأولى . حيث تعلق الاهتمام بهذه عملية
الصفات الثلاث الأخرى . وجرى هذا التحريك الأحداث الداعية الأربعة
الأخرى بنسبة اصحاب الميراث الثمانية . واهتموا بشراء جميعها من
الأنطواء على النفس .

ذلك ما يتصل بالافتراضين السايكولوجيين الأول والثاني اللذين
يعتمد عليهما نظام من أهمه عند بولت . أما افتراضه الثالث فمن أمثلة
للتجربة عن الحيوان إلى اللاشعور *l'absence de conscience*
التي لا تفرق بين الإنسان والحيوان . والفرق بينهما أن الإنسان
الذي هو ذو كمال شخص والمقولة التي بالوراثة الحيوانية هي أن الإنسان
استغنى من أدم العصور إلى اليوم . وهذا فإن مخاوفه والاشغالات
الاجتماعية . حلت محلها الشغل من الحرف . حتى نشأ منه الإنسان
القديم الذي عاشوا في عالمي السحيق مضائقها فكانت في شأها بعد
وعلى أساسها من معتقدات وآراء وطرائق في مختلف شؤون الحياة . وهذا
هو عصر بولت الثاني أو الدعامه التي يترك عليها حياة الشعوب اليوم
التي . كما أن بولت الثالث من مبدأ اللاشعور *l'absence de conscience*
وجهه من فردية ذلك إلى ما هو إنساني أو جمعي . في العهد العتيق
الإنسان هو على ما هو بولت . أما هذا العهد . اشخصي إنسان لا
يرجع إلى مستوى اجتماعي الذي يشهدا النوع . إنساني بعد انشغالها
بشأن . وفي هذا ان اجترار اللاشعورية *l'absence de conscience*
التي هي عند كبار الفلاسفة من مكونات اللاشعور *l'absence de conscience* هي مصدر
الإنسان العتيق عندهم وفيه الذي لا يصب . وما أن كل عصر من العصور
الباريحية أو العاصية الحاضر (وشجاعة العصور العاصية) بغير بولت أو

ومرجحه السابولولوجي الذي يستلزم أيضا عويصة (Compensation)

تقاربا كما هي الحال عند الأفراد قال الشيء المهم في دراسة النفس الاصيل من خلال هذه السمات الانشعورية هو انها موافق لطبيعته هو صيغته عن حياة انشعورية . معنى هذا انما يصبح عدم الاستحسان مع حاله انشعورية . عدم الاحساس او النبوءة عن متكامله او انها منحرفة لما ومضطربة منه كأي حاله نسبه . وهذه العملية الثانية للموصية يعبر عن شيئا وعمودا . على ما عدا ذلك . شذوها الرجائي في الاحلام ويظهر . لها انساني واضح الذي اعطاه المصالح الامور من العقلية . وهذا يدور حافة امراض فرويد (ينظر يولك) الذي يقاد : ان الصانع بدون استثناء . حسيون ومنه منحي الصبح الحسني واهم افراس في المعطاة او الامراض المهملة (منح الامم) الذي يلهم الحياة الاجتماعية بنقلها واوسادها على كواهلهم . طارئة مد حومة اطارهم فيرداه اهتمامهم بدافعهم . شيئا لديهم من الاحساسات انهم يعقلون مجتمعي . مستمر من طوائف حياتهم اطلاقا في من امة . الامنية معناه اتمام مناهج الحياة الامر الذي يعبرهم على من ثم انهم لا يخلو المعافاة والخروج على مناهج . السائد بانفسهم . انجاسة سرية . تلك هي تاريخا اهم معيانات يولد السابولولوجية المرصدة بسبب طبيعة الامراض العقلية ويؤا . كما هو معلوم . بدأ فرويدويا منجس . كل من انه اتصال فرويد اغشائي واكثرهم اعتقادا به ولكنه سرعان ما انفصل عنه . بعد انفصال زميله ادلر الذي سيأتي ذكره بفترة وجيزة . واختلف عن فرويد وعن ادلر في آن واحد واوجد لنفسه كما ان اتجاهه سابولوجيا مستقلا خاصا به يختلف من بعض اوجوه عن اتجاه فرويد الذي كرهه وعن اتجاه ادلر الذي سذكره وان كان جارا في الامم العام المنسرة لفرويدية . . . ان العمل الرئيس الذي ادى الى

اعتزاله الفرويدية هو موقفه من العريضة الحسبية واعنازه اياها ثانوية
الاهمية في سلوك الانسان . وقد حصلت مساحلات فكرية طريقه بينة
وبين زميله - فرويد وادلر - حاول فيها كل واحد منهم تفيد رأى صاحبه
وانبات صحة وجهة نظره بجميع الحجج المتوافرة لديه .

لاحظنا ان الفرويديه تعرضت للتصدع والاقسام او الاشقاق منذ
ايامها الاولى . كما تعرضت بعد ذلك وبثأثيره للتعديل او التحوير او
الترقيق : وكان من اوائل من خرج عليها الرد ادلر اثرز اعصائها ثم تبعه
كارل يونك . وقد شأت بعد ذلك وعلى اسسه الفرويدية المعدلة : الجديدة
في علم النفس الحديث . هذه الحركات العلمية التي لها اسسها الخاصة
مما جعلها تصبح مدارس علمية مستقلة بذاتها . لا سيما في علم النفس و
مجموع العلوم النفسية . وقد سبقت هذه المدارس مع المدارس العلمية الاخرى في
تقديمها الى علم النفس من الاتجاهات الجديدة التي تولدها في كل من
المصريين . وقد مر بنا استعراض ملامح الفرويدية - بقدر تعلقها بتفسير
الاضطرابات العصبية - كما مر بنا ايضا عرض موجز لآراء كارل يونك .
ويود الآن ان عرض شيئا من الايجاز عن المخل محمل آراء الفرد ادلر
والفرويديين الحدو قبل احتتام هذا الجواب من جواب البحث .

كان ادلر من اوائل علماء النفس النساك الذين اتصلوا بفرويد وتقبلوا
وجهة نظره العلمية التي يجدونها فيها . وكان ادلر من الذين ساعدوا فرويد
في نشره في الامم الاوروبية خاصة (لوقى من هذا التاريخ حتى وفاته في سنة ١٩٠٢ م)
الاختلاف بين فرويد وادلر حصل معهما في سنة ١٩١١ م في وقت
ان فرويد في جاز (سويسرا) من ان فرويد رجح الاختلاف جدوا من ان
فرويد في جاز (سويسرا) من ان فرويد رجح الاختلاف جدوا من ان
فرويد في جاز (سويسرا) من ان فرويد رجح الاختلاف جدوا من ان

الشكل متمسك مثلا هو منحرف عن اسيل السوي من وجهة نظر أدري .
 معنى هذا ان الأملوث المنحرف الذي شغله الشخص المنعويص عن قصده
 لا يأتى من الله ذلك شخص بالذات او المعويص عنه اجابة تقوية ناجية
 احدى عند ذلك الشخص (في حالة لقاء الشخص عنه مسورا) بل عن طريق
 الاوراط في سلبها . وجه مويصه غير مهمة . عن طريق توجيه املوا الآخرين
 جوهر لتعبه ذلك الشخص كأل . يكون صاحب امص نرازا مثلا او منعطيا
 او مسححا . اما اذا لم يعويص الشخص عن قصده شلال او باحر (طبعيا أو
 شكلي منحرف) فانه يصاب بالامراض العقلية : السلوان المنحرف عن السوي
 اطلقى للحاء الاحمدية . وهذا يعنى ان المصاب بالامراض العقلية هم
 شخصان - عند ذل - احققوا في مواجبه مشكلاتهم الاجتماعية او تدب
 فسلوا في استخدام الاساليب السليمة لمعالجة مصهم او الذين يعالجون ذلك
 شخص اساليب منحرفة فالفئة او غير باصحة . ويحولون في نهاية المطاف
 في حالات معتدة الى منحرفين^(١) . هذه تأسف معالم سايكولوجيا ذل .
 ومع انها مدد شره حادة من وراء فريد في امص الواحي الا انها
 مثلها - ومن اراد يوثق - مطلق من مسلمات منشره تفسيريقه لا علميه .
 «عقبة الحيوية» التي اقترن وجودها دون سد علمي ودون ان يوضح
 طبيعتها . اما ان من فرويد ويوثق اعسر جميع مظهر السلوان راحه في
 (١) اما الاحلام فقد تفسرها ادلر تفسيريا يختلف عن تفسير فرويد : انها
 طرق مدد من الاساليب التي يرى الشخص في المنام انه يستجدها
 لمعالجة قصده او حل مشكلاته : اي الاساليب التي يتوق عاطفيا الى
 احادها بالفعل من الناحية الواقعية : اما اساسها السايكولوجي
 فهو بظوره «عقدة الشعور بالنقص» : اي ان الاحلام عنه تنصب على
 المستقبل لا على الماضي كما ظن فرويد .

Adler, A - Practice and Theory in Individual Psychology - New
 York, Harcourt, 1927

الأصل إلى عامل واحد : « مبدأ التعويض عن النقص » عتده « الضرورية
 الجنسية » عند فرويد و « اللاشعورية الجنسية » بنظر يولك .
 يجعل لنا أن نشير - قبل التحدث عن الفرويدية المعدلة - إلى الملاحظات
 العامة على الدراسة السابقة : ففرويد و يولك في السنوات الأولى
 الأخيرة من وفاته (١٩٣٦-١٩٣٩) تنويان - فيما في بعض معضلاته -
 مع المحافظة على جوهرها دون تعديل فيما ينصل بدور العريضة الجنسية
 و « العدوان » في حياة الإنسان بعد أن اهتمامه بجوانب الحياة النفسية
 consciousness (الذي سماه الذات Ego) بعد أن اهتم بدراسة
 سابقا لأصنافه كلها تقريبا إلى دراسة اللاشعور unconsciousness
 الذي سماه Id . وقد أجمع أحداهما حديثا على أن « اللاشعور » و « اللاوعي »
 ينصل أحدهما بما سماه فرويد فيل و لاته داداة الصبابة الفسلجية التي
 اغترها « طبيعة الشعور » وقد يرجع هذا لا حياء الفرويد من أنه « المبرر »
 و أوسعته مريدا من البحث و تحطت به حدود فرويد كما سنرى . أما إذا
 انصاه « طبيعة هذه » فهي عند فرويد « عملية الخلق » التي « حرك »
 دون سائر البركات اللاشعورية (الجنسية و العنصرية) « المبرر » و « المبرر »
 اجتماعيا (فريديا من الشعور و حركتها في اللاشعور) « فاته حركته منذ
 عليها لأعظم نسبة « مرة » أي « اللاشعور » و « اللاشعور » في حركته
 ذلك هو - بنظر فرويد - أن الطفل يواحه منذ سنواته الأولى خطرا محدقا
 أب من « الطبيعة الاجتماعية » التي يعيش فيها من « الحرك » (العنصرية و العنصرية)
 اللاشعورية الجنسية و العنصرية (فيصطدم « اللاشعور » على « اللاشعور »
 الدفاع عن النفس ضد « الحرك » و « الحرك » « فاته حركته »
 « النصر العنصري » و « كثره » « حركته » « فاته حركته »
 « فاته حركته » « حركته » « حركته » « حركته »

الأصوات عن النفس والعش بصرى عن الآخرين والتقديم بعض موهب ثم يعارضه
عن آخر عاقبه حيث يسمح ذاته ويرد رواه وسكران وقوع
الحيوات الاجتماعية أو الفصل منها ويأتى الجدد وع من تسوية أو
المساومة بين الدوافع بعضها أو المؤدية من تزييف كحجها حزننا أى حصول
عامل أقل أيداناً محل عامل آخر أنه انداء به وهذا هو الاتحساء الآلى
الذى أهتم به فرويد في دراسة الأخيرة (التي طوى) خاصة الفروية وندى فى
أطار الفروية (بالجوهرية) أو الاتجاه الآخر فتعلق به سمعة فرويد بوصفه
المنعور النابوية التى بعد جميع مظاهر حياء المر (الجماعية التى مع
خارج مدور الفروية بحسبه من عمليات عقلية الفروية) (التي
الذاكرة (الأول) الحسية (الحساسة) بعد أن عملها إنما فى الحالة الأولى
وقد تزعم هذا الاتجاه - بعد وفاة فرويد - وطوره أيضاً عالم النفس
الأنالى هايمان (مع الاتجاه على وجود الفروية) - نفس هذا أن
ها تعلق بطور الفروية به ضمن مظاهر العام قتيباً إليها إنما بعد
آنا فرويد والفرويديون الجدد الآخرون كما سنرى .

يصح أن نأخذ أداة الصانع المسفحة المهمة - سط فرويد هي عملية
الكبح : أو الكبت : repression التى تحول دون تسرب النزعات
(اللامعروفة) عبر المزعوف فيها اجتماعاً إلى الشعور وهذا هو - نظرياً -
جوهر عملية الكبت أى أن شيئاً مما يندفع فى الأساس عملية الكبح
وأن ما يسهل الشخص يعود حدوده إلى الضميمة الأولى وهو حسي المحتوى
فى الأصل لا يسمح الجميع بغيره أن يسوح به أو يصير عنه هرباً ملحوظاً
وشكل سريع - معنى هذا أن الرغبات الجسدية المحتلثة فى اللاشعور
(اللامعروفة) تبقى حية شعبة (بلى المر) وعلى صعيد النوع لأساساً أصلاً كما

يقول فرويد) ، إنها تحلن العرس المذمومة عند كل (الاشعور) والافلاص
من فصته الجديدة . وهذا الشط (الذي تصفه به انه كان اجسديه
النامية اضطرارا في الاشعور او اوتة من عوم بها للانطلاق نحو عالم
(سواء) (الاشعور) هو قصر فرويد - المجرى الأول والأهم الذي يمكن
وزن . ص ٢٢ - أفراد في جميع مراحل حياتهم من مهد إلى المهد وان مات
حدود . عود كما بنا إلى الصعوبة الأولى وذلك لأن فرويد قسم مراحل النمو
عند الفرد (على اثنين اربعة اجزاء) الجنسية النفسية عند غيرها عن
سما في هذه المرحلة او تلك مع استمرار هذه اثنائه من حيث الأساس
طوال حياة الفرد . والفرق بين الطفل والراشد من هذه الناحية يمكن
في الأسلوب الذي سعه تلك اثنائه لمعه عن مسها . فرائد بعد سما
بالفعل (طريقة شرعية او عن طريق السباح او العشق و...) اضطر
لصحة ، جسمي اسطحي (صبح جهاد اسطحي بعاره اخرى) . في جميع ان
الفعل صغر ان معاربه وحياته ، جسميه او انغير عنها أشكال اخرى
جملت باحلال مرحلة عوم بانصر لعدم . بالان صبح اعصائه مسليه .
اما المراحل الخمس فهي . ١ - سماء وفرويد . المرحلة الشهوية التي تبدأ في
السنة الأولى من عمر الرضيع عندما يتدلى من صدره الجنسية بالامصاص
ان انه يجد ولدته حبه ، عندما ينص ندى به اثناء الرضاعة وتذات ، حال
في مص الثدي او وضعه الحلوى (وحتى استيكاره اثناء الرشد) . اما مرحلة
السمو اية تبدأ بظفر فرويد عند نهاية السنة الأولى حتى نهاية السنة
التيه من عمر طفل حيث تغير طاقته الجنسية عن مسها عن طريق اعصائه
استدليه (مذبذبة) ساء طرح افصالات (اشعور) . اما المرحلة السابعة (وهي
بظرفه اهم مراحل النمو الخمس واحدها) فهي مرحلة سنو وعنده اود .
لتي مد مد بداية السنة الثامنة إلى بداية السنة السابعة وهي اسان جميع

(أحد النسخة) بعد ذلك وفيهما بعد العامل على أنه أحسن معاني
أدرك بأنه كلما حسنا ، معاني (أي بأنها كلما حسنا أصلا) أما يكون ،
فرويدا ، وما إذا حله أن به فهي مرحلة المكون أو الأحياء (الحسي الحسني)
بأنه أنه السطحة من العنبر ، وهي عندما طلع الصفح السطح الثاني
عشره ثم عدتها مرحلة الصبح ، الخامسة ، الأخيرة - التي سبقت ما رواج
في العادة ومما به عدد الحسي السطح المشرق ، غير المشرق / الظلم
أو التناهد بهذا الشكل أو ذلك .

وفي ضوء ما ذكر ، استطاع أن يكون - في معرض عمله على الترويدة
- أن يصفاها بأنها هي أعمالها أو السطح الاجتماعي في ضوء المشرق ، في
مراحلها من الفرد ، هو مجرد عن جميع الانتماءات الشبه ، كما أن طبيعة
مجرد التعريفية لا يعرفها علم الأحياء الحديث ، يضاف إلى ذلك ما عرفت إلى
حد الأفراد تحسب أن العامل الحسي في حده (أفراد مع العلم أن العامل
الحسي ذو أهمية بالغة في حياة الفرد لاسيما في مرحلة المراهقة وله دور
كبير أيضا في شدة الاضطرابات العصبية ، إن التأكيد على هذا العامل
دون سواه - أو على حسابه - والمقيد التواصل الذي يقوم به المخطط
السماعي الترويدي في حياة المريض الجسدية المتضررة يجعل المريض منسج
سالم هو الآخر في حسبه أهمية هذا العامل وحده ويركز اهتمامه فيه ، من
غيره . كما أن فرويد ، مع أيضا في أهمية ظاهرة الانتماء عند الرضيع
وعصف في تفسير طبيعتها قلدة الأمصاص - التي فسرها فرويد تفسيراً
حسباً متعسفاً - هي في جوهرها ظاهرة نابولوحه (لا حسية) تفصل
بانتصاف العدا ، وبدء الاتصال . أي أنها ترتبط بما يؤول إليه الانتصاف
لا ملة الانتصاف ، أنها ، أما على الطفل بوالديه فبأسه عوامل اجتماعية
وحده هي الرعاية والحب والاهتمام بالشؤون المعاشية . أما نسيم فرويد

طبيعة الإنسان إلى جانب متغيرين (اجتماعي ولا اجتماعي) فهو نسبي
 اعتماداً على مصدري ومناخ في حياته الأخير ، ويحدث في هذا التحريك أمر اسمه
 الحرب النفسية داخل الإنسان (حربه مع نفسه) وسالفة في صوبه وسوء
 الإنسان ويوحشه دون أن أحد من الأعداد العوامل الاجتماعية المؤثرة
 إلى ذلك ، إذا الشعور فهو في حقيقة الإنسان خلق أو حسوس نفسي
 والاجتماعي أو أنه انعكاس من البيئة التي يعيش فيها الإنسان وهذه الاجتماعي
 من حيث الحسوس الراهن - العوامل البيئية التي استندة ، وإن يحصل إليه
 رغبة من أعمار الراس - سيطر مسمما فاعلمها مع العامل التي الذي استندها
 والذي سجد حوله ، وهذه هو العامل الذي نفس في أمثلة حدوث عمل
 ، حقيقة (مكتوبه تعبير فريد) ، أنه إن هذه الرغبات ، الملائمة ، سبب
 في حقيقة ما شعر لم يحسها الشخص في مجرى حياته اليومية مثال أنه
 باحث بل هي رغبات لا تحقق لما كل من العامل النفسي الذي استندها ، العامل
 أو الشخص الذي سجد حوله ، وأثره التي يحسها الفرد في مجرى
 حياته هي ظاهرة موضوعية موجودة الفهم حتى وإن لم تحقق في هذه
 اللحظة أو تلك وهذا الشك أو ذلك ، وحقيقة وجودها هي الحقيقة وجود
 الشخص معه من ناحية فاعليتها effectiveness ، أما الشرائع اعلى
 في نظم سلوكه ، والقضية الاجتماعية الكبرى هنا ليست هي قصة أم عبد
 اللاعنوية والشمورية التي شترك في تنظيم السلوك بل الرغبات المحسوسة
 وعد المحسوسة في هذه اللحظة أو تلك ، كما أن الرغبات تحسها هي التي
 قامت في الوقت نفسه الدور الأول والأهم في حياة الفرد عندما تصدح
 الرغبات غير المحسوسة الثانوية الأهمية أو نابعة ، وأما أسبابها فهو ظاهرة
 فعلية بلانتي فيها قوة الانبساط الساعية بفعل راسم ارتباطات جديدة .

[illegible]

الجدد حتى يذوق المأخلاق و الشمس وما دار على قوس الأسماء من شفق
 الشمس فكان صبح من حبات هذا السحج لم يذوق الأحرار إلا ما هو فيه
 (علا) في اعتراف الجدل عموديا ودار من صدام في ملامه (١) . معنى هذا
 ان التعريف المتحسم السريبه اعدية المحسوبة في البحث فليس نتائج بحثه
 واستنتاجه علمية بالغة . في حين ان فرويد كان في منعداته او مجاهلي
 انقل الباطني *unconscious* الملا علمي و السراية الذاتية المتناهي سده .
 كان ذلك ادنى الى اختلافهما اخلاقا حدريا وحاسما في تصور طبيعة الانسان
 وفي موقفهما المتطرفين من قضاء السعادة الحريتي (مثلا تصفه الحريات
 و السعادة) . انتقد هؤلاء الحريات صاهرا - جماعته يحكم التملك عليها كاذبة
 عما ملها و هذا وروى الى احياء المعاشية والتدبير الحريتي صاهرة ما وروى
 (فطرية عريزية) متصلة في طبيعة الاساق .

لقد مر بنا القول ان الفرويدية تعرضت للإشفاق على نفسها منذ
 بامها الأولى عندما انقسمت الى ثلاث زعماء بعد فرويد احداها واداس
 الثانية وبوبك الثالثة ، ومر بنا الاماع ايضا الى حدوث تصدع آخر في
 الفرويدية حري في حقيقته اُسربها عبر على نفسه في وجعته أما فرويد
 ووجعته هاريمان المبتلي من هذا الحديث عنهما . صعد الى ريث محاولات
 حري حريت في الولايات المتحدة بصورة خاصة - قيل ولما فرويد وبعدها
 - يدعى عليها جميعا اسم اذنه لانه الجديدة التي اخذت مسالك متعددة نام
 لها فريدي من اصل فرويد تعديل الفرويدية وحللتها من تحت اصعب
 التي حللتها لها فرويد على حد . عنهم بحاسه بها اهتمامه الحيات الاحتماعي
 (الساقي) في تحديد سلوكون العود ومما لفته في زهر العود الجديدة في احياء .
 و اشهر هذه المحاولات الجديدة محاولة كارسن هونزي ولفان واريت فرويد .
 (1) Platanov, K. op cit, p 352.

اهتمت هورني^(١) منذ ثلاثينيات هذا القرن بأبرز أهمية دور البيئة (اجتماعية) في تحديد نمط سلوك الأفراد. وركزت على دور البيئة في ذلك، الغربية، الجنسية، والتربية أي دور المرأة في عدم الخصوبة، الشرب، والتفكير، أي دورها في «عقد» أو «بند» لها، أقرب مدأ، التعويض، الذي قبل أن المرأة تستخدمه، مثل ضعفها، لتحمي عن اعتبارها، والانتباه هورني في أنها السيكولوجية أي معطيات علم الأثروبولوجي، وبحاجته، أبحاث مالمو، فركي، ومرتكم، مبدأ، وإدراك، وشرح، دلت في مؤلفاتها المتعددة، وبحث اختلاف، فرويد من وجهة نظرها في أن يأخذ من الاعتدال، وإلى الحد الأدنى دور، بيئة الاجتماعية في سلوك الأفراد، وأحدثت عليه أيضا مباحثه في تحسين، من الجوانب، عددية في السلوك، والتفكير، لذلك، وجهة نظره في المرأة باعتبارها - كما يرى فرويد - مخلوقا، ضعيفا، بالمراس، ويرجع إليها معنى إلى التعويض عن ضعفها هذا (الشعور، بعدة أدنى)، كما اعتدلت أيضا معيما، فرويد الحارقة، المسببة من حالات، أولوجية، محدودة، أما فرويد

(٢) راجع تفاصيلها في

- (a) Horney, C. . The Neuratic Personality, New York, Norton 1937.
- (b) Horney, C. . New Ways in Psychoanalysis, New York, Norton, 1942.
- (c) Horney, C. . Our Inner Conflicts, New York, Norton, 1945.

(١٩٥٥ -) (١) الذي برز منذ اسمه في الواقع انتمويته الجديدة فهو
 انما هو الانسان الذي علم انفس وعلم الاجتماع في جامعة هارفارد
 وهو المكلف بموضوعه والدرجة المذكورة من جامعة هارفارد ثم ذهب
 من راسه في معهد السجلات النفسية والامراض العقلية وعاجز الى
 اوليات المتحدة عام ١٩٣٣ واستوطن فيها وعمل استاذاً في جامعة يوريوتا
 منذ ذلك الحين واما جوهر انما هو انما هو اوجهه فيلخص - من انما هو
 انما هو في انه جاء عن فرويد اعماله انما هي في سلوك الفرد ووجد

(١) راجع مؤلفاتها التالية :

- (a) Fromm E. Escape from Freedom. New York: Farrar, 1944.
- (b) Fromm E. Man for Himself. New York: Rinehart, 1947.
- (c) Fromm E. The Crime of Despair. New York: Pocket-Books, 1963.
- (d) Fromm, E. Socialist Humanism. New York, Doubleday, 1963.
- (e) Fromm E. The Revolution of Hope. New York: Farrar, 1968.
- (f) Fromm E. The Anatomy of Human Destructiveness. New York, Holt, 1973.
- (g) Fromm, E. The Crime of Lovelessness & Essays on Freud, Marx and Social Psychology. London: Corgis Books, 1973.

أحد مقلده من الماركسية المحرفة التي نشرها مع أخرى ، منهم ما كوس^(١) في الولايات المتحدة وسموها الماركسية بعدة أو المتحفة - مسمى المحرفة عن جوهرها^(٢) - . وإن بعضه نظرية تتجلى في أن الإنسان المعاصر في المجتمع العربي يمر بمرحلة أو الأعداء وكونه غريب عن المجتمع الذي يعيش فيه . وإن الفرد متفاعل مع نفسه مع بلده وروحه - اجتماعيه في الإنسان العربي الذي يسكن مع مستأزمات الحياة الاجتماعية المتحصنة . وفروم يجبح فلسفيا نحو الوجودية .

أحد فروم على فرويد جعله المظهر (عنى عدم انتمائه) ساعا يحرق في المجتمع الحديث وكونه يقصر تحليلاته السايكولوجية على الجانب النظري وحده دون أن يهتم بالجانب الاجتماعية والإنسانية في حياة الإنسان^(٣) . وهذا فأنا أحد فروم يبرر أهمية العوامل الاجتماعية (السياسية والاقتصادية منها) في تحديد سلوك الأفراد وأحاسيسهم . وهو يدعو - في كتاباته - إلى اتباع أو خلق ما يسمى الاشتراكية الماركسية في الولايات المتحدة فاند ذلك أن ما كوس - نظريه - لم يهتم بطيعة الإنسان على حقيقتها سايكولوجية عندما عثر الإنسان كأنما حي اجتماعيا مفكرا أو معقولا في

(١) الذي عرّفنا ملخص أرائه السايكولوجية مع بعضنا عندما في اجتماع دور المعلم في معركة التحرير ضد الامبريالية والصهيونية الذي القيناه في مؤتمر اتحاد المعلمين العرب الذي عقد في بغداد في الفترة الواقعة بين ٢٧-٢١ كانون الثاني ١٩٧٤ ونشر في الملحق السادس لجمعية الأجيال ١٩٧٤ .

(٢) اوضح ذلك في كتابه

From E. The Crisis of Psychoanalysis : Essays on Freud, Marx and Social Psychology London : Penguin Books, 1973, pp. 9-82.

حيث انه - عند فروم - كائن حي لا مفعول (حيواني - طبيعي) تدفعه غرائز
المحركة وميوله الفطرية التأبونية لمقابلة هذا العمل وذلك - كما ان فروم
يرى - ان داعوة الدافعة او المحركة في التاريخ هي اموى الغريزية الطائفة
لا العامل الاقتصادي كما نرى ان كس ينظر فروم - وان الصفة اعلمه عند
(التي وجدها داركس) هي في حقيقتها ذهبا (عوغا : عاغ : اوباس) بحكم
في سلوكها عزالها الحيوانية الهدامة السلبية وعندها انفسه - معنى هذا
ان - انه فروم الاصلاح - اجتماعية نصت على ضرورة الاستغناء المحللين
الذين تتألف واحدهم في عصر التراكب الساكنة الى افراد المجتمع
كمي يصحوا مع اثنين صاحبي مفعولين - ان ان المحلل انفسه عند فروم
هو مصطلح حضري - له وجه الاولي - والمجتمع (البريكي) مجتمع من
لا بد من اجراء عملية مسح ساكنة الى شامل لجميع افراد عن طريق
المحلل انفسه (الذي يستلهم فروم من انخسوع عملية التحليل
اساكنة الى شاملة القدح - يقرهم اصحاء دون سائر افراد المجتمع) -
وحدث ازاء فروم في التعبير انما يحث عليه ما لدى انوارح الامر كي الشهور
لاجر رئيس قسم التاريخ في جامعة هارفرد ورئيس جمعية انوارح
(البريكي) في خطابه في الجمعية المذكورة حذره انهاء هذه الثالثة عام
١٩٥٧ فقد اعترض لاجر طبيعة الانسان - انفسه - وانه الزم اعدائه
المخربة - مصدر المآسى الاجتماعية والحروب - وهذا ينصح اكثر - من
وجهه طء - لدى الشخصيات انما يحثه انفسه بصف بالسلطة والعرفه
(من علماء) المصدا بحور اعظمه والسببه (التفرد : عاغ : الانوارح الاخرين
تلقوا حسبا) - كما ينصح بها في سلوك الجماهير (ان عاغ : ذوي الامر -
اعده انه المكروه - وعلى جرماء الاجتماعى واصفط حيث يجد مفاد التعبير

عن بعضها ثمار تحليل سياسي والمظاهرات والمظاهرات الاجتماعية، من
الحزب والاعمال على الأشخاص، الممثلين . وهذا من تلك الرؤى التي
تدريج - طبيعة لا تسكن على حد سواء . وهو نظريتنا من جوهر اليأس ايضاً
اعتمد هذا النوع من التوافق العدواني المائل لرجية لدى تحليل فرويد ولا
علاقته لها بالاحداث . الامانة والامانة العامة كما ان عمود .

يبدو مما ذكرنا ان فروم يستمد جوهر آرائه السايكولوجية من آراء
روبرت اوين (١٧٧١ - ١٨٥٨) وفرويد (١٧٧٢ - ١٨٣٨) وبرودون
(١٨٠٩ - ١٨٦٥) . هذه افكارها تراجمه الى العربية الجديدة العامة .
ويبدو ان هذه افكاره (المرافقة للمعاصرة) قد آتت فرويد
منصحيه . ولكنه عاد لمستخدم الا ان الفرويدية (في الحقيقة) منه
التي سبقت شهرة . والملاحظ ان دعوة الاصلاحية هذه هي في جوهرها دفاع
او تمرد عن نظم اجتماعية قائمة . و من جهة واحدة ان المواطنين
اللاسيكس والناضجة في الحقوق والواجبات . بل انه لا من ان يدعو
الى ان هذا النظم القائم بجهنم المواطنين جعل هؤلاء المواطنين نفس
القدر والقيمة . بل ان الاجتماعي الناضج على مسعة الاصل الخامس
المرتبطة . ودعوة هذه تحري في ١٩٣٠ الفرويدية دراسة الى حرف شرط
البناء من ان تلك تصادف ما يرى اربعة استغناء الا من ذلك ان على
حسابه بأموال ثانوية تافهة .

تلك هي بايحاء معالم الفرويدية والفرويدية المعدلة بمقدار نعلقها
من صوع الاضطرابات العصبية ونسبها مسعة الاصل وهو منها من الصدايا
الاجتماعية الدخول الى هذه . خاصة قصة الحرب والسلام . ومن الآن ان
يستند في هذا المسألة لاجزاء النفس (أهمها) حيث نصيبه .

«عريته العدوانية التي يتصرفون وحودها مأسفها في صفة الأسان وكونها
 أساس الحروب والمعارك على الصعيدين المحلي والدولي . وقد مر بنا
 الحديث عن السلوك العريزي العدوانى الذى افترض في رويده وجود مأسفلا
 في صفة الأسان السايكولوجيه . وهذا السلوك العريزي اعطى العدوانى
 قال به ايضا علماء من آخرون فسروا طبيعة الأسان ضمن اناها مأسفها
 واعتبروا جميع تصرفات الفرد (السلطيه والمخيفه على الصعيدين الفردى
 والجماعى) نابعه في الأصل من قواه العريزيه المدعومه التي لا علاقه لها بغيرهم
 من حيث نسوقها بالمجتمع الذى يعيشون فيه . وهذا واضح في أدبه ولم
 مكيدوك (١٨٧١-١٩٣٨) عالم النفس البريطانى المعروف الذى يعتقد
 العرائز ومكونات السلوك الأساسى الأساسيه او قواه الدافعه اعمقه وهى
 كثيرة عدده ولكن الذى يهمنا منها في هذه الدراسة هى «عريته حب
 السطه التى يعتبرها مكيدوك العامل الحاسم في قدم الحضارة الاساسية
 «عريته المبالغة التى هى بطنه الأساس السايكولوجى الحقيقى الذى يامن
 وراه السريعه الى الحرب والثورات والاضطرابات المسلحة . اصل الامه
 وبها . «عريته السطه الموجوده برأيه لدى بعض الاقوام والأمم .
 «عريته الجوع التى تصف بها الشعوب الدليله حسب آيه . والجماعه
 بطن مكيدوك منه (من ناحية مستوى تكيفها وصرقاتها) قطع الصم الذى
 بوجهه او عبوده ارفع كما يشاء . والأمم تنقسم بطوره الى عاين وبعده .
 فاده وتعين . وان اخفاى لزوج افريقيا في تكوين امم ذات سياده مرده في
 الأساس بطوره الى فقدان الرعاه او القادة النابيين الذى تمتنعون بدرايا

الأساسية لوحدة النفسية (١) . وهذا الرأي الأعظمي واللائق حتى هو
 أن رأى الإنسان في المجهود أساسه لوحدة الخريطة بصورة خاصة والعربية
 عموماً في الوقت الحاضر . ومن المبادئ الأساسية كما أن علماء الاجتماع
 إلى طائفتين الأساسيتين في المجهود وفي تقديمهم مثلاً طائفتين الأساسيتين
 في طائفتين الأساسيتين الأولى التي هي العامل البشري لا تشمل المجموعات في
 نطاق الجماعة هو أنه أنه الوحدة . وهي كل مجموع من هذه العناصر
 من الرجال مع في قمة اليه والاحتمال في ما يسميها من الحاجة
 الفكرية بفعل وراثتها البيولوجية . وفيه أيضاً من الناحية الثانية أغلبية
 عديدة تابعة بفعل احتياض مستوى إدراكها . وإن الدول العربية الحديثة
 الكبرى المتقدمة مثل انكلترا ، فرنسا والملايا مدنية تقدمها لعدد محدود من
 الأسر (٢) . ويحظى هذا المجري اتجاه الأستاذ البريطاني في جامعة لندن
 مكدوجل الذي يهتم . وهذا أصبح واضحاً أن الاسم كالأمر في هذه
 وسواء على الحالة النفسية أو مادية اتصل أو لم يتصل من نفسي مع حسن
 إليها الإنسان مداني . هذه الأسر هي بعداً من وحدة . مصير تحل
 عن تركيز واحد من كل هذه . أو الشاهد . أصبح العلم الأساسي

(١) راجع مؤلفات مكدوجل التالية

- (a) McDougall W. An Introduction to Social Psychology
 London, Methuen, 1963.
- (b) McDougall W. The Group Mind of London University
 Press 1939
- (c) McDougall, W. Modern Man (1921), London: Methuen
 1934

(٢) راجع كتابه :

The Facts of Life, London, Allen, 1953, pp. 236—237

العلم الحديث • فالجرب من وجهة النظر هذه سيد حاجة بأبوجه عند
الأسس وهي تعتبر أصلاً على طريقة بأبولوجية لديه • وقد دعت بعض حكمة
هذا الرأي إلى أن أحد من ثمة فرغموا أن الحرب أداه هامة في التقدم العلمي
والأبولوجي واستشهدوا - من وجه حق - بمسجدات القربا الجديدة
في مجال الطبقة السورية ومجرب بواء بواء (أورديوم) • واستشهدهم هذا
بغير الحقائق التاريخية فما اتصل بتاريخ التفتحر السوري عنه •

أن من يسبح الريح شواء موصوح • والطافه السوريه • حثريا ومبدأ
تفتحرها الأعلى يجد بواكر ذلك بدأت • يجب من النصف الثاني من القرن
الفاشي (في فترة السلم) عندما بدأ عالم الكيمياء السويدي مدليف وموسم
• حدوده الدني • عام ١٨٦٩ • ثم تلاه بكرول الفرنسي الذي كشف
ظهوره • الانشاع لداني • في عام ١٨٩٦ • ثم تومس السيطاني الذي
اكتشف الأنسولين • وبعد ذلك وعلى أساسه اكتشف بينر وعادي
كودي المرسيين المعصرين • ثمين الرادوم والبيوتونيوم • ١٨٩٨ • •

لوسائل الإنتاج • وأن فاقه الجماهير ممكنه الحدوث في ظل جميع
الأنظمة السياسية الاقتصادية • أي أنها محاولة لاختفاء عوامل
التعاسة الحقيقية (الاجتماعية) عن أعين الجماهير وحرف صراخهم ضد
الراسماله • فساد جسم السوري • بدل نظام الراسمال • احلال
الاشتراكية بدله التي تقضي حتماً على الفقر والتعاسة واستغلال
الانسان لأخيه الانسان • وقد فات اصحابها ايضاً أن يندكروا عدم
وجود قانون واحد شامل لسور السكان يفعل فعله في جميع الأنظمة
السياسية الاقتصادية • وذلك لأن لكل نظام عامه الاجتماعى الجسم
به المنبثق من طبيعته والنشأ يسير تنامي السكان فيه وفق مستلزمات
ذلك القانون • والمalthوسية الجديدة التي نشأت منذ سبعينيات القرن
الماضى نطلق من الافتراض المalthوسي المشار اليه بعينه • وقد برزت
استغلال الجماهير والحرب • المجاعات • الأوبه • الصدام • الحرب
النسل كاحداث وقائية وعلاجية لما تسميه • الانفجار السكاني • •

تستمر جميع الطافات الشريرة إلى حدها الأقصى وتصبح الكلب اعاد على هذه
الشعوب . . . وسمع كذلك إلى ما كتبه هنك في وكفاحي . . . بعد . . .
الوع الاساي قوة . . . ماعه في سماعه السمر ع . . . العصور . . . والشرية لاسي
الا عن مري سلم الدائم . . . وسمع ايضا إلى المذكور خطه جدي . . .
وذلكا دقونا ما ذكر في حارات اديه . . . ومن من تحت ان الحرب . . . في الماعه
توقف حركه الحصار . . . ويصر من سدا . . . ولكن ولها في ذلك دليل
الدعة ادي . . . ترسلها السماء من غير حساب فتعرف لها جموع مجتهد
وأي في الم . . . أي . . . في يمه ثم . . . ولكن السماء لا تار بلع وإذا
عصا حتى تفسد الأرض حله حصار . . . فيها المجاهد اعليه والحسية
مادة ماعه موف . . . ارفع . . . ذلك مثل الحرب صيب الناس بما شهد . . .
من ضرر فتشعر له انداتها من دماء . . . ولكن لا تكاد هذه الدماء تذهب حتى
يهد الأسفل من . . . قدم ما كآ . . . الحرب . . . انا قوة الحاء المادية والعقلية
قد صوغت واصبحت اقدار على اجهت . . . اصلاح الافاء . . . فليس الحرب
لما يطن المدافعون ليرا يؤد عسا المادية والفلاس الحصاره واحا هي
أمة سير الحياه الاساة . . . دليل اساء . . . من حال . . . وقد علمنا ان هذا
الاساء لا يكون لا من حاه سنه إلى حال اظهر منها بعد والى كماله . . .
مع العلم كما هو معروف ان الحرب مدمره اجتماعه نرون . . . وال . . . ولها
الاجتماعه وان الوقوف حرم ضد الامايه في الوقف الحاسم ككل مايدف
معاراتها الصائمه العدوايه بمهيدا لرون الحرب (العدوايه) . . . وال
الاسرياليه عسها وهذا ممكن احدث في المستقل غير القيد . . .

وحيانا ورد ان يؤكد مرة أخرى ان حدوث الاضطرابات العصية
عند الأسفل عوامل كثيرة معقدة ومتشابهة لا . . . شيء اجتماعيه

وتسعة وحسية مسلجة وفكرية واعمالية لابد من تحليلها تحليلا علميا
 المتوصل الى معرفة الى ما يقع الدور الرئيس في هذه الحالة او تلك وعدد
 هذا شخص او ال . فقد يكون بعضها احاما فسلحا اخرى عملية
 التعرف على الاشياء وادراك علاقاتها . او فسلحا - ايضا - يتاب احد
 وسام الدماغ الاخرى . **الخصى الشوائى** : حتى اسفل الجماعى الشوائى
cerebrospinal fluid الذى يكون في حالة السليمة نسيجا

عديم اللون وذا تفاعل قاعدى ضعيف تتراوح درجة خذبه ما بين
 ١٠٠٢-١٠٠٧ ومجموع خلاياه ، تتراوح بين ١-٥ في المليمتر الواحد .
 اذا في حالة الاضطرابات العصبية (مثل التهاب الدماغ واثهاب السحايا
meninges) فان عدد الخلايا في المليمتر الواحد يرتفع الى زهاء
 (١٠٠) وحدث فيه تبدلات كيميائية متعددة . وقد يكون سمع
 الاضطرابات العصبية حياا اخرى (بمعنى بطله اطلاقها) حالة الشخص
 الاعطاليه ، **اجاده** . وقد يكون اساسها في احيانا انه مرضا حسيما مثل
 تيفوس وشلل العنق والبلابا والسفلس (الاسما المرض الذى ينحصر الى
 سفلس محي . **العمل** علاجه في مراحله الاولى) . وقد يكون احد احد
 امراض اللاب الذى يؤدى الى الاسه (الاضطرابات العصبية بطل هو
 او الحساس الروح المعوى عند المرض سيجه العلم الذى يساوره . وقد
 يكون مصدر الاضطرابات العصبية اضطراب شاذ احدي انفسوسيين
 لاخرين (الحسية والمعوية) في اثنينهما . وقد يكون مصدرها الايمان
 على تعاطي اسلرات (والحدوث عموما) . **وقد** لاحظ دلفوف ان للمجذرات
 على اختلاف انواعها انما صاره في الجهاز العصبي امركين مختلف . **اجها**
 وحدتها باختلاف عدد الجهاز العصبي المركزي وباختلاف سرعة الاستمرار
 على حالتها وباختلاف انمازها . **الجز** عات اساءه . **وي**دوخ . **عامل** اسلجي

(المخي) *neurophysiologic* في ذلك هو التحليل الكحولي الحاد والشديد *acute alcoholic intoxication* يؤدي إلى شوشا حركات في بعض أو أغلب اتجاهه ووالثبات الانقباض المدعمة التي تمنع تحت المنع أو اضطرابات العلاقة ، الأساس الدماغى المتأثر من الأساس الدماغى للمشاعر الأمر الذى يؤدي إلى اضطرابات العلاقة المدعمة والناسق بين تفكير المسمى ومشاعره فندور على سلوكه لا يعرف ما بين وفقدان الاتزان •

كل تلك العوامل (وما يحرق مجراها مما تعذر الإحاطة به) تؤثر مجتمعة أو مسريه أو محتاج محيطه ودرجات متفاوتة (الاضافة بالسمع إلى العوامل البيئية الاجتماعية التي لا حصر لها) أو اضطرابات الأساس العصبى وإلى حرق السلوك عن مجرى استيعاب • وقد ثبت أن التكييف لمبيئة المدوية والأحيائية (أو الانسجام في "فوق") يستلزم أيضا على عناصر ثوابت الجسم الداخلى (تعدّل الجسم لذا واحدا معاكسا) وإلى ارتباطاته البيئية المدوية وسطح التكييف المتأولوحى والاختلاف عند "الأساس" يستلزم على مستوى مفلوف - سطح عامة متسريه حسب (المعادلات غير الشرطية) المعتمدة لدى جميع الأشخاص) وأما هى أيضا مزيجا خاصة بكل فرد - يأسسها في مجرى حياته (معادلات الشرطية الخاصة بها) لا تقع تحت حصر) ومعقد حوائج العصبى المذكور • والتأثيرات المتعددة (المدوية والأحيائية) مع تعدد الأساس - سطح مفلوف - بين عناصر أو مستويات الذات والبيئة المتأثر بها منها حياة العصبى المزدوج - مستوى المعادلات - غير الشرطية التى تتسم بمرآكزها العصبية إلى اتجاه التوافق وإلى الأحكام المتعددة ، المداعمة المتعددة (١) راجع تفاصيل ذلك في الجزء الأول من هذه الدراسة •

الإشارية الحسية التي تقع مراكزها العصبية في جميع أرجاء المخ باستثناء
 معتمته التي تقع فيها المراكز الحسية المعوية أساس العمليات العقلية العليا .
 وهي الخطوة الثالثة ، وإن هذا الأسحام ، وإنارة ، هذه الخطوات الثلاث
 (وهو مبني بطور بالذوق لا مطلق) يعمل عوامل شبيهة مشابهة لا تستمر لمدة
 عليها) هو أساس الصحة النفسية أو النشاط العصبي الأعلى السليم بالشكل
 الذي يمر به عمليات الإنارة والكف . أما إذا اختل هذا التوازن لهذا
 العامل أو ذات (الفلسفي والبيئي) وبهذا الشكل أو ذات ، إلى هذه الدرجة أو
 تلك فإن توازن الإنارة والكف يضربه الاضطرابات العصبية بالتعديس
 وبالضرورة .

وختاماً نود أن بين أن الاضطرابات العصبية تنشأ عند الأطفال وبخاصة
 في سن مبكرة اسهل واسرع من شئونها لدى الراشدين . كما أن أزماتها
 تكون لديهم اسهل واسرع من حيرتها لدى الراشدين . أما عوامل حدوثها
 فنعود فلها إلى عدم صح فشرتهم الحسية وصحة عمليات الإنارة والكف .
 وأما عواملها الاجتماعية فهي كثيرة ومعقدة ومداخلها يأتى في معتمتها الحاج
 أو ارتباط عملية الإنارة أثناء اليقظة والنام ، علاقتها بعملية النوم وعدم
 السماح للطفل بأحد قطعه من النوم الهادئ العميق . وإعطاء يتصف
 - كما هو معلوم - بالنشاط الدائم والحركة المستمرة أثناء اليقظة . وهذا
 يؤدي من الناحية الفسلجية إلى إرهاق عملية الإنارة من جهة وإلى اضطراب
 عملية الكف من جهة ثانية ويؤدي أيضاً في كثير من الأحيان إلى حدوث
 تضاد بين العمليتين المحيتين المتضادتين اليهما . كل ذلك يؤدي إلى سهولة
 التعرض للاصابة بالاضطرابات العصبية وبخاصة إذا علمنا أن مخ الطفل
 مازال غير مكتمل النضج وإن عمليات الإنارة والكف عنده ليستا على درجة

ذكره من اليوم من أحبه لهما معاً فان الظروف التي الحياة
ربما يرد في هذه الحالة استهتروا معاملة الكائنات الحية، معاملة غير
حكيمة وذلك لانهم احبوا عملهم الا انهم من جهة اخرى هم المرحه
- انفس - لذللك وانما هم اللامسؤولين، لانهم من جهة اخرى انفسهم
احد احد في هذا العالم، فكل واحد من هذه الظروف وتطبيق
والتي احبوا في السلوك على صغار الكائنات الاخرى الذي جعل عملهم
الكثير عندهم مالا يطاقه فكل واحد من هذه الظروف على السهول
وجعلته من الصعب ان يكونوا في العالم، يعني "الحق" "السلبي" الملازم
للحيات، بالاصح، العصية، وهذا سيجلي اوضح ان هذه اذا علمنا ان
الكل يحتاج في العالم في هذه (١٥) ساعة يوميا من اليوم اجازة، بل
لهذه اسبوع واحدة من العمر، ولحب الاخر، "السلبي" المتبادر انما
لا بد مما من تهيئة الجو الاجتماعي والملازم والاعطاء الفصل قبل موعد اليوم
عن كل ما من شأنه إثارة شدة المحي الايجابي، وهذا "السلبي" المعقبة
الكثير ان تأخذ مجراها الطبيعي، يوصف الى ذلك، ولا تقل أهمية عنه - ان
الفضل وبخاصة في السموات الخمس الأولى من حياة ناول استجانه غير
سوارنة مع اسهل البيئية التي سبقتها، فقد شجبت قوة مفرصة لسهات
لا تستدرك ذلك، وقد يحدث العكس في كثير من الاحيان، وهذا كله يجعله
وعندها او يصعب المراس، بتدريس الكثر الامر الذي يؤدي بهم الى ان يفتقروا
به مواقف غير حكيمة تؤذي جهازه العصبي المزدني وعرضه لاصدمات
عصية متعددة، ذلك من جانب مغايرة العادة، وكثيرا ما يصحح - بناد - الطفل
في هذه وقت من تناول الطعام وفي الحاح الكبار على اطفاله، القصر احياها او
اعطائه طعاما لا يسببه ولا يستطيع تناوله فترسك جهازه العصبي المركزي

[illegible]

ولذلك من الشريعة في هذه المسألة أي من كان ما بين خمسة ليوم الفطير .
أولاً من الأفضل أن لا يعذر الأطفال الاستسلام للموم به سائل ومصدمة
بعدة (وإنما الأم حركات من الموم به الحج) حيث جعل الفطير
بهم قال : " ووجهه أنه عدم اعتدائه له " . ثم من غير الفطير أيضا
أن يكون أنت حو من الهدوء أمام مصطفي الله قال أحمد حين سئل
حرقة الماء المحرّض به . وذلك لأن هذا الهدوء أمام المصطفى يؤمن
من الحياة الفطرية من جعله شديد التأثير في حركة حرقة تحدث
أما نومه مما يشهد في يومه . ومع ذلك المحرّض به أيضا . وقد ثبت
أطفالا أو سلم للموم به لا . وقد سئل عن هذا فقال : " لا .
أو الحر الشديد أو الجوع .

ثانياً : من الضرر ايضاً ان يعتاد الاطفال على النوم على وجوعهم بانكسار
عن التواجد معهم فلهذه لان ذلك اليوم يعرف بعمله النفس الصبي .
والافضل ان يناموا على جبينهم ويعتادوا الثقيل من حذب الى آخره . اما

النوم على ظهورهم فقد يؤدي أحيانا - وخاصة أثناء فترة الرضع - إلى
أن ينفذوا الحليب إلى الخارج أثناء التوم : regurgitating

ومن المثير أيضا أن يعتاد الطفل أثناء اليوم على أثناء رأسه مكتنوبا
• ذراعاه أيضا خارج العنق في حين يبقى قدميه تحت العنق • أحيانا من
النفيد أيضا أن يعتاد ترك الفراش عند الاستيقاظ مباشرة وذلك لمشط حماره
العصبي المركزي • وهذا مفيد أيضا للكبار •

أهم المصادر

- 1 Academy of Sciences of the USSR and Academy of Medical Sciences of the USSR Scientific Session on the physiological Teaching of Academician Pavlov—June 28 July 4, 1950. Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1951
- 2 Alpern, D. : Pathologic Physiology. Moscow. Mir, 1967.
- 3 Asratyan, E. A. : Pavlov: His Life and Work, Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1953
- 4 Asratyan E. A. and Simonov, P. : How Reliable Is the Brain Moscow, Mir, no date
- 5 Babsky, J. B. and Others: Human Physiology. Moscow, Mir, 1970
- 6 Bykov, K. : The Cerebral Cortex and Internal Organs. Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1959
- 7 Bykov, K. and Others: Text Book of Physiology. Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1959
- 8 Delgado, J. M. R. : Physical Control of the Mind, New York, Harper, 1969.
- 9 Freud, S. : The Interpretation of Dreams. New York, Avon Books, 1965.
- 10 Freud S. : Civilization and Its Discontents, New York, Norton, 1961.
- 11 Freud, S. : The Problem of Anxiety, New York, Norton 1963

- 2 Gantt, W. H., editor, Pavlovian Approach to Psychopathology, London, Pergamon, 1970
- 3 Jeffress, L. A., editor, Cerebral Mechanisms and Behavior, New York, Hafner, 1967.
- 4 Kappers, C. U. and Others, The Comparative Anatomy of the Nervous System of Vertebrates Including Man, New York, Hafner, 1967
- 5 Pavlov, I. P. Conditioned Reflexes, New York, Dover, 1960
- 6 Pavlov, I. P., Lectures on Conditioned Reflexes, London, Lawrence, 1963
- 7 Pavlov, I. P., Selected Works, Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1955
- 8 Pavlov, I. P., Psycho-Pathology and Psychiatry, Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1963
- 9 Penfield, W. and Rasmussen, The Cerebral Cortex of Man, New York, Hafner, 1968
- 10 Penfield, W., Speech and Brain Mechanisms, New Jersey, Princeton University Press, 1959
- 11 Platonov, K., The Word as a Physiological and Therapeutic Factor, Moscow, Foreign Languages Publishing House, 1959
- 12 Pestnov, A. A. and Fedotov, D. D., Psychiatry, Moscow, Mir, 1969
- 13 Pribram, K. H., editor, Brain and Behavior, London, Penguin Books, 1969
- 14 Sokolov, Ye. N., Perception and the Conditioned Reflex, London, Pergamon, 1963.
- 15 Tatarinov, V., Human Anatomy and Physiology, Moscow, Mir, 1971.
- 16 Wells, H., Pavlov and Freud, London, Lawrence, 1960.

رقم الايضااع في المكتبة الوطنية
ببغداد ٨٥٠ لسنة ١٩٧٧

٢٠٠٠-٢٤/٨/١٩٧٧
مطبعة الزهراء - بغداد

كتب اخرى للمؤلف

اولا : الكتب المنشورة :

- ١ - جون ديوي " حياته وفلسفته : ١٩٥٤ : مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٢ - التاريخ " حياته وفلسفته : ١٩٥٥ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٣ - العلوم الطبيعية وآثارها الحضارية : ١٩٥٥ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٤ - الثورة " مقدماتها ونتائجها : ١٩٥٨ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٥ - اقتراحات لتطوير التعليم في العراق : ١٩٦٢ - مطبعة اتحاد الادباء - بغداد .
- ٦ - الفكر " طبيعته وتطوره : ١٩٧٠ - منشورات الجامعة الليبية .
- ٧ - طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف " ج ١ : ١٩٧١ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٨ - الجهاز العصبي المركزي : ١٩٧١ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ٩ - اللغة والفكر : ١٩٧٢ - مطبعة الثومي - الرباط - المغرب .
- ١٠ - الاصالاة في شعر ابي الطيب المتنبي : ١٩٧٦ - مطبعة الزهراء - بغداد .
- ١١ - Creativity and Brain Mechanisms 1976 - Al-Zahra' Press - Baghdad .
- ١٢ - طبيعة الانسان في ضوء فلسفة بافلوف/ ج ٢ - مطبعة الزهراء - بغداد .

ثانيا : الكتب الماثلة للنشر :

- ١ - مع الحيرى في مقاماته .
- ٢ - ساعات مع مكسيم غوركي .
- ٣ - الثورات الكبرى في التاريخ .
- ٤ - الصراع الايديولوجى في العالم الحديث .
- ٥ - علم النفس في الاتحاد السوفيتى وفي الغرب .
- ٦ - التراث العربى في مجال التربية وعلم النفس كما ورد في رسائل اخوان الصفا .

سعر النسخة : ديناران

مطبعة الزهراء - بغداد